أدبية
ثقافية
فكرية

تأسست في
22 نيسان
2012

Hevbenda Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî
PÊNÛSA NÛ
القلم الجديد
شهرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا

السنة الثالثة
العدد (35)
آذار / مارس
2015م

تحرير وإخراج
خورشيد شوزي
البريد العام للجريدة
r.penusanu@gmail.com
موقع الجريدة
www.penusanu.com

المقال الافتتاحي

إبراهيم اليوسف

محنة المثقف وثقافة المحنة

تدخل ثورة السوريين عامها الخامس، بتراجيديتها التي نعرف، بعد أن تمت محاولات تحريفها من قبل القوى الكبرى الفاعلة، إذ باتت كل جهة من هذه الجهات تريد توجيهها، بحسب مصالحها الخاصة، ما أدى إلى تشعب المسارات المتضادة، وإغراقها بالمزيد من الدماء، بما يخدم ديمومة النظام المجرم في هذا البلد، ولو إلى حين، ناهيك عن المحاولات المتضادة المتوائمة، لتشويه اسم الثورة، وثوارها الحقيقيين، بإقحام من تعاملوا معها على غرار "بطاقة اليانصيب"، وهم أحسن حالاً ممن اخترقوها، بغرض وأدها، أو حتى ارتكاب الجرائم باسمها، وما أكثرهم...!

وبعيداً عن الاسترسال في تشخيص تفاصيل هذه اللوحة، ضمن جغرافياها المسماة، سايكسبيكوياً: سوريا، مهاد إحدى أكبر المجازر المستديمة، في العصر، فإن الاستقراء السياسي بدا عاجزاً أمام ما حدث، لاسيما أن السياسات العامة التي باتت دائرتها تتوسع منطلقة من- استانبول- ومن ثم تجاه عناوين عربية معروفة-على نحو معلن-باتت تقابل بمراكز أخرى غير معلنة، سرعان ما انكشفت أوراقها، لتظهر تمحورات عدة، دولياً، أبرزها القطبان المتظاهران بتناقضهما، إزاء هذه اللوحة، إلى جانب من لاذ بنعمة الصمت، في تواطئيته، دون أن يختلف في المحصلة عمن أطلق الشعارات الرنانة، تحت هذا الشعار، أو ذاك، وكانت الخطوط الحمراء إحدى تجليات هذا الزعم غير المترجم ولو جزئياً، وفوجئ السوريون، جراء هذه المعادلة الصعبة، ذات الأطراف المتصارعة، بفتح حدودهم أمام قتلة مأجورين، أو مغرر بهم، ليدفع رسام هذه السياسات بضحايا لا يمتون له بصلة-بل من يشكلون خطراً حالياً أو مستقبلياً عليه- يقتلون، ويقتلون، على مسرح ليس لهم جميعاً أية علاقة به، ولتكون ضريبة أبناء المكان أفدح، وأقسى، وآلم.

كل هذه الضريبة الكبرى من أرواح السوريين، ودمار البنية التحتية لبلدهم، كأعظم ندوب في تاريخهم، لا يمكن لها أن تلتئم، رغم محاولات إشغال مسارح الدمار الشامل-عادة- بخرافة-إعادة الإعمار- التي هي-إعادة استعمار- في الأصل، مادام من يتم الإعمار من أجله، راح ضحية آلة القتل، وأجنداتها، وهو ما يقود للسؤال: ما فائدة إعادة إعمار منزل -تهدم على رؤوس كل ساكنيه- وآخر انفضَّ عنه ساكنوه ليكونوا ضحايا سجلات اللجوء التي هي- بحد ذاتها- شكل من أعظم أشكال الحروب على أبناء المنطقة عموماً. ..... **التتمة في ص (11)**

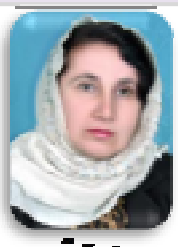

إلى حبيب نوروز سليمان آدي مع الحبّ

حبيب نوروز سليمان آدي!

إذا كان رفاقكَ وأقرانكَ الذين ولدوا معكَ يقامُ لهم احتفالٌ واحدٌ في العمر فإنّ حفلكَ قائمٌ في كلّ آذار. وإذا كان السّائد أنّ المحبّ لا يلتقي بحبيبته إلا في القصص والحكاياتِ، فإنّكَ التقيتَ بمَنْ تحبّ، ومَنْ تكونُ حبيبتك؟؟ ..... **ص (3)**

ماذا فعل المربع الأمني بالعامل والمستثمر الكردي

من طبيعة الإنسان، القدرة على التأقلم مع الظروف الطارئة له، ويتلاءم معها، ليستمر في البقاء، إن كانت تلك: بيئية كالتغييرات المناخية أو عضوية كالأمراض المزمنة وبتر الأعضاء أو فقدانها، أو ذات مصدر بشري كالحروب والاستغلال القهري والعيش في ظل الاحتلال وغيرها، بشكل، يكاد لا يلاحظ عليه، وما يبدو كأنه يهنأ بالرخاء والعيش الرغيد. فتتحول المعاناة والظلم والقهر إلى أمور متحملة لديه نفسياً وجسدياً. هذا لا يعني أنه لا يطمح أو يسعى إلى العيش في واقع رخاء حقيقي. والكرد من ضمن الشعوب الأكثر اضطراراً على التأقلم مع المعاناة ..... **ص (8)**

حوار بينوسا نو مع:

الإعلامي والسياسي الكردي محمد سعيد آلوجي

حاوره: إبراهيم اليوسف ..... **ص (14)**

عمر حمدي – مالفا

مابين سيمفونية اللون والذاكرة المثقوبة

تجربة عمرحمدي أو "مالفا" كما هو معروف في الوسط الفني التشكيلي العالمي تحتاج إلى قراءة خاصة ....إلى بوح خاص حتى تمنحنا تلك التجربة دلالات وقيم جمالية ذات بناء خاص جداً ..ورغم صعوبة النفاذ إلى بعض الفسحات، إلا انه لا بد لنا من استعادة أحداث وتفاصيل الاحتفالية .... **ص (20)**

الكرد في البلاد المصرية:

مصر ملجأ أحرار الكرد

أصبحت مصر في أواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين موئل أحرار الكرد الهاربين من الظلم والاضطهاد العثماني، فكانت القاهرة مركز النشاطات السياسة والفكرية والأدبية لشخصيات الكردية بارزة أمثال أمين بدرخان، وثريا بدرخان، ومقداد بدرخان، ومحمد علي عوني، ومحمد حلمي. ..... **ص (28)**

إشراقات الأربعاء

قدسيّة الأربعاء في التراث الكُردي

الأشجار تقف على أصولها، والشعوب تشمخ بتراثها، إن شعباً يتخلّى عن تراثه يحكم على نفسه بالسقوط. ومع أن طاحونة المحتلّين الاستعمارية كانت هائلة وجبّارة، وسحقت كثيراً من الشعوب، وجرّدتها من تراثها، ومسخت بعضها، إلا أنها عجزت عن سحق الأمّة الكُردية ومَسْخِها، ولا عجب، فأيّة طاحونة تستطيع سَحْقَ قمم زاغروس وطوروس؟ وأيّ غربال استعماري يستطيع حَجْبَ إشراقات ..... **التتمة في ص (25)**

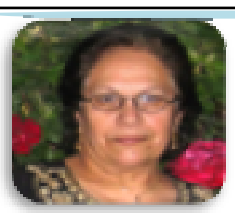

ربيع بلادي

القناديل تتهاوى
والليل حالك الظلام
أزهار البنفسج تموت
تكفنها أجنحة الظلام
أمواج البحر مازالت
تهتاج
تداعب السفن
لتغير مجراها
تملؤ البحر نقاء وصفاء
لتزهر الشواطىء بالورود
وليبتسم أطفال بلادي
وتمتلىء الساحات
بعطر زهرة
كانت قد اختفت بين
حطام الألوان
لتغير الفصول في وطن
لاربيع له،وحب بلا أمل
وقصيدة بلا عنوان
مدينتي يلفها الظلام

التتمة في ص (41)

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة - العدد (35) // آذار / مارس - 2015م

حميد خلف

صف الحقيقة للتاريخ

..... يا قلمي

إن الأمل في تحقيق المستقبل الأفضل لأي شعب من الشعوب مرتبط ارتباطاَ وثيقاَ بإيمان القائد نفسه بعظمة الشعب، وهو العنصر الذي ينعكس على الشعب نفسه، ويجعله يحرص على التمسك بالقائد لأنه هو الذي أيقظ ونمى هذا الشعور بقدراته الكامنة وشبعها بالأمل فى مستقبل واعد ومشرق.

القائد البرزاني أعطى الشعب الكوردي ما لم يكن يملكه من قبل وهو الأمل والثقة بالنفس وتجاوز المحن والصعاب. لذلك عندما نريد أن نكتب عن القائد البطل مصطفى البرزاني نشعر بأننا نرتجف من داخلنا لخوفنا المبرر أن نقصّر في مقاربة هذه القامة الأسطورية التي ملأت الدنيا وشغلت الناس. والإدراك المسبق لعدم التمكن من الإحاطة الكاملة بجوانب هذه الشخصية الثورية الساحرة، والقدرة المذهلة على استشراف المستقبل التي تركت بصماتها في تاريخ الكورد الحديث.

وفي تخليدي للذكرى ال /112/ لميلاد هذا القائد الأسطوري الخالد كان لابد من وقفة متأنية على أسرار عظمته، وهو يدخل التاريخ منذ أبصر النور وفتح عينيه على الدنيا، فقد توقدت شعلة ذكائه الفطري، وتيقظت روحه التواقة إلى الكبرياء ورفض المهانة والذل والخنوع لشعبه. فكان رمزاَ للمحارب العظيم والمقاتل الشرس. لتكون قصة الثورة الكردية قصة مصطفى البارزاني الزعيم المحارب والوصول إلى قلب القضية الكوردية.

وقد كشف خلال سنوات قيادته للحركة الكوردية عن خبرة وذكاء دبلوماسي، وحنكة عسكرية في بلوغه أهداف الشعب الكوردي، وكان يملك خبرة حياتية متكاملة، ويدرك تماماَ أسس بناء المجتمع الكوردستاني.

فقد استطاع فعلاَ إدراك ضرورات ثورته ومقتضياتها. مدركاَ بعمق القائد المحنك طبيعة المعارك وأهدافها وإستراتيجيتها والظروف التاريخية المعقدة المحيطة بها. وخاض القتال في ريعان شبابه بالصعوبة البالغة التي زج نفسه وخيرة كوادره ومقاتليه في أتونها. مستهيناَ بكل الصعاب في سبيل الانعتاق والتحرر لشعب يأبى الذل والمهانة، حيث جعلت منه الظروف قائدَا تاريخياَ فذاَ يقود الثورة ضد أعتى الديكتاتوريات المستبدة، وكانت حياته سلسلة من الحروب والنفي.

مما لا شك فيه أن القائد البرزاني كان صاحب كاريزما جعلته الأكثر شهرةَ وشعبيةَ بين أبناء الشعب الكوردستاني، فقد احتل مكانة مرموقة في قلوب الكورد. حيث كان و ما زال يمثل أيقونة النضال والكفاح والكرامة.

هذا القائد الذي أشاد به ملايين الناس و تغنت به حناجر الشعراء والمغنيين ستبقى أساساَ للنضال الثوري عبر موروث من الحكمة والدراية والتفاني، وهي تراث قومي و وطني ساطع ونبراسا للشعب الكوردستاني لتحقيق الحرية والكرامة. كما سيظل هذا القائد خالداَ مخلداً في ذاكرة كل كوردي في أرجاء كوردستان، وسيظل مفترشاً ذلك الحيز الذهبي في قلوب أبناء شعبه، وستكتب أمجاده بأحرف من الذهب على صفحات التاريخ.

هذا القائد الأسطورة مهما تحدثنا عن تاريخ نضاله ونظمه القيادية نجد أنفسنا عاجزين على أن نفيه حقه. إذ ما قدمه في سبيل حرية وكرامة شعب كوردستان هو أكثر بكثير مما يكتب في أسطر قليلة.

وختاماَ، أنحني، وتنحني معي جميع الشعوب التواقة للحرية والديمقراطية في العالم فخراً أمام هذه الشخصية الثورية العالمية.

ثقافة الحقد الدفين

التاريخَ يشهدُ في مختلفِ مراحلِهِ على وحشيةِ وبشاعةِ جرائمكم بحقِّ الشعوب والأقوام والقبائل. بل و بحق البشرية. ومدى حقدكم وبغضكم للإنسانية. نحن الشعب الكوردي لاقينا النصيب الأكبر من تلك الجرائم على مر القرون.

وهكذا يكشف لنا التاريخ ممارساتكم وعنجهيتكم وقلوبكم السوداء المليئة بالحقد والكراهية والبغض مما يؤكّدُ أنكم سفّاكو الدماء و وحوش الصحراء والبراري. إنها جرائم مخزية نكراء يتبرأ منها كل من ينتمي إلى الإنسانية وقيمها الحضارية إلى درجة يطأطئ الرأس خجلاً وحياءً من هذه الأفعال الشنيعة. ولا أحب أن أتحدث عن هذا التاريخ غير المشرف. وإن لامسته بسطرين للتذكير وربط الماضي بالحاضر.

وما الداعش وجرائمه بحقنا إلا امتداداً لذلك التاريخ. وصولاَ إلى مجزرة الحسكة عشية احتفالات شعبنا بعيد الحرية. ويطل علينا في كل الم من آلامنا بعضاَ من دعاة الثقافة والديمقراطية وهم لا يملكون شعرة منها من أمثال المنافقين زهير سالم وعطا كامل عطا والمعتوه عبدالرحمن الخطيب وغيرهم.

واخص بالذكر المعتوه الخطيب فهو أقزم من يخطب على منابر الحكمة والمعرفة. بل هو خطيب ماهر على منابر العهر والبغاء في أوكار الرذيلة، أطفال الكورد ليسوا طواويساَ يا عبد الخذلان يا شاهر العهر على جبينك وسام ذل. أفق من سبات ضغائنك وانظر إلى الكورد يقتلون من أجل أن يحيوا .أو لا تفق يا غارقاً في حضيض سفالته، هذا عرقكم دساس أصل ليس يشفي غليل حقدكم. معبرين عن ثقافة الحقد الدفين حين لم يستطيعوا أن يكتموا مشاعر فرحهم إزاء مصائب الشعب الكوردي.

ان مثل هذه النماذج من الناس هُمُ الذين تتآكلُ نفوسُهُمْ المهترئة غيْظاً وحَنَقاً أمام نجاحاتنا المتتالية وانتصاراتنا في جبهات القتال في إقليم كوردستان سوريا حيث شهد العالم كله لنا ولوحدتنا بينما لا ينالون هم إلا الفشل. ونحن أبناء الشعب الكوردي نجد انه لا فرق بين من يحاربنا في ساحات القتال ومن يعادينا على المنابر فكلاهما وجهان لعملة صدئة واحدة. وكلاهما رضعا من نفس الحليب الفاسد.

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة - العدد (35) // آذار / مارس - 2015م

نارين عمر

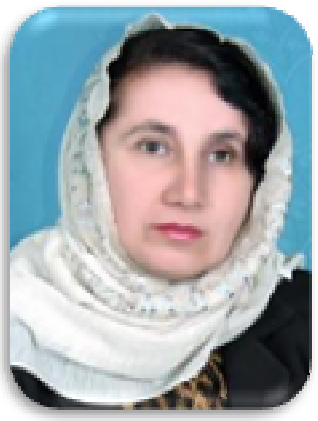

إلى حبيب نوروز سليمان آدي❖ مع الحبّ

حبيب نوروز سليمان آدي!

إذا كان رفاقكَ وأقرانكَ الذين ولدوا معكَ يقامُ لهم احتفالٌ واحدٌ في العمر فإنّ حفلكَ قائمٌ في كلّ آذار. وإذا كان السّائد أنّ المحبّ لا يلتقي بحبيبته إلا في القصص والحكاياتِ، فإنّكَ التقيتَ بمَنْ تحبّ، ومَنْ تكونُ حبيبتك؟؟

إنّها الحبيبة التي ما يزالُ ملايين الكردِ يحلمونَ بلمسةٍ أو بسمةٍ من حنانها وعطفها. إنّها "نوروز" معشوقة كلّ طلابِ الأمنِ والأمان، وبمباركةٍ من أبيكما الرّوحي"kawayê hesinkar" ومَنْ يحتفلُ بكما؟!

إنّه الشّعب الكردي بملايينه، بصغاره وكباره، بنسائه ورجاله، بفتياته وفتيانه، وبمؤازرةِ كلّ محبّي الحبّ والعشقِ.

سلامٌ عليكَ يومَ ولدتَ، وسلامٌ عليكَ يومَ رحلتَ. فإذا كانتْ حياة الإنسان تنتهي بموته ورحيلهِ، فإنّ موتكَ كان بداية الحياةِ الحقيقية لكَ ولأبويكَ، ولنوروزكَ ونوروزنا.

بوركتِ يا أمّ سليمان، وبوركَ الرّحمُ الذي ما يزالَ يلهو سعيداً، زاهياً في أحشائكِ، وبوركَ الصّدرُ الذي تعمّدينه في نبعِ عطائكِ الأكثر سعة من بحور الكون عطفاً وحناناً وعطشاً للحرّيةِ والإنسانية.

يا أبا سليمان! أبشرْ يا خيرَ الرّجال! النّبتة المباركة التي زرعتها في بستان الإنسانيةِ الخصيب قدْ أينعَ حبّاً، وسلاماً وطمأنينة.

كم كان آذارُ 1986 ممتنّاً لكمْ وما يزال، وكم هو ممتنّ لعام 1967 العام الذي جاء بالبشرى لكم ولكلّ الكرد. بشرى ولادة سليمان آدي رمزُ الحبّ والسّلام والأخوّة.

كلّ نوروزٍ وسليمان يتربّعُ على عروشِ قلوبنا وعواطفنا.

كلّ نوروز وأنتم بخير وسلام أيّها الشّعب الكرديّ.

❖"سليمان آدي" هو أوّل شهيد للشّعب الكرديّ في سوريا, استشهد في نوروز عام 1986.

العدوّ يريد توحيدنا ونحن...؟؟!!

يا أيّها الكرد! يا أيّها الشّعب المغلوب على أمره!

الأعداء لا يفرّقون بيننا أبداً، بل يروننا كلاً، واحداً، متوحّداً، هذا ما حدث تماماً في نوروز الحسكة، حين استهدفوا جماهير شعبنا المحتفلين بعيدهم القوميّ. إنّهم لم يستهدفوا هذه الجماعة أو المجموعة المحتفلة لصالح هذه الجهة أو تلك، ولا المحسوبين على هذا الحزب أو ذاك، أو هذا المجلس أو المجالس الأخرى! إنّما استهدفوا الجماعتين معاً، فقط لأنّهم "كرد". فقط لأنّهم شعبٌ واحدٌ ينتمي إلى أمّةٍ واحدة.

وها هم ينشرون على مواقعهم ووسائل إعلامهم على أنّهم "نتفوا الكرد. ذبحوا الكرد. قطعوا رؤوس الكرد". نعم، هم لا يقولون أنّنا قتلنا هؤلاء الكرد المنتمين إلى هذا الحزب أو هذه الجماعة أو هذا التّنظيم. هم يرقصون على جثث شهدائنا، ويملؤون الكؤوس من دمنا، ويحتفلون حتى الثّمالة، حتّى الجنون بإبادتنا كشعبٍ واحدٍ يسمّى "الشّعب الكرديّ"، ونحن كنّا نحتفل في ساحةٍ واحدةٍ ولكن ككتلتين متفرّقتين، كمجموعتين متباعدتين، كلّ مجموعة تهتف لصالح هؤلاء أو أولئك، والكثير منّا حتّى الآن يتذكّر تلك المقولة المدويّة لدكتاتور عربيّ حين قال:

((لا فرق بين كلبٍ أبيض وكلبٍ أسود، لأنّ الكلب يظلّ كلباً كيفما تغيّر لونه وشكله، وكذلك الكرد، فلا فرق بين كرديّ وكرديّ مهما أبدوا لنا الطّاعة واللّين. يجب أن نحذر منهم، ولا نثق فيهم)). "مع الاعتذار لكم على إيراد هذا المثل" ولكنّي أردتُ أن أؤكّد على أنّ هذا ما قاله بحقّنا، فماذا نقول نحن بحقّ نفسنا؟!

فإذا كان الأعداء لا يروننا سوى شعبٍ واحد، وسوى كلّ واحد، فلماذا ننظر نحن فقط إلى نفسنا كجماعاتٍ، وكتل، وتنظيماتٍ ومنظّمات مختلفة، وكأنّ كلّاً منّا قد جاء من كوكبٍ آخر؟

لماذا لا نؤكّد للأعداء على أنّنا حقّاً شعب واحد، من أمّةٍ واحدة؟ لماذا لا نبرهن لهم أنّنا لم نعد بعد اليوم نعمل كمجموعات وتنظيماتٍ متفرّقة، مشتّتة، متناحرة؟ لماذا لا نردّ عليهم بقوّة وحزم، ونقول لهم:

نعم، لا فرق بين كرديّ وكرديّ بيننا –نحن الكرد- اختلفنا سابقاً، اقتسمنا، ولكنّنا منذ اليوم، منذ الآن سنبرهن لكم مَنْ نكون؟ وسوف نؤكّد لكم بالدّليل القاطع على وحدتنا وتوحّدنا وإصرارنا على تحقيق الأهداف والطّموحات.

أيّا القادة والمسؤولون!

أيّتها الكتل والتّنظيمات والمنظّمات والتّيّارات الحزبيّة والمدنيّة!

لا نريد منكم بيانات استنكار وتنديد.

لا نريد منكم الظّهور بابتساماتٍ ملفتة، وبزيّ رسميّ جميل وأنيق على شاشات القنوات التّلفزيونيّة الفضائيّة وغيرها، ولا عبر مختلف وسائل الإعلام والتّواصل الاجتماعي وغيرها، وأنتم تردّدون مقولاتكم المأثورة والصّميميّة والمؤثّرة:

نعزّي النّفس والرّوح باستشهاد هؤلاء.

نتأسّف ونأسف كثيراً لما حصل لهم.

لقد نبّهناهم من قبل ولكنّهم لم يصغوا إلينا.

إنّهم كانوا مجموعة من الشّباب المتحمّس لم يصغوا إلى نداءاتنا الصّاعقة فحدث لهم ما حدث.

لا تقولوا: نحن مع وحدة كافة أطراف الحركة الكرديّة، وكلّ الأحزاب والمنظّمات المدنيّة، ومع وحدة واتحاد الكرد، ولا تلقوا باللائمة على هذه الجهة وتظهروا نفسكم بمظهر الخائف على مصلحة الوطن والشّعب والأمّة، وعلى أنّ غيركم هم الذين يسعون إلى التّفرقة وخلق الصّراعات والخلافات.

سئمنا من تصريحاتكم. مللنا من خطاباتكم. صدمتنا صواعق هتافاتكم.

فقط نريد منكم أمرين لا ثالث لهما:

- إمّا أن ترموا بنفسكم في أنهار التّغيير والتّجديد، لتخرجوا منها أشخاصاً مخلصين، غيورين على المصلحةِ العامّة، جديرين بالقيادة والرّيادة والإدارة وتسيير الأحوال، وهذا صعب المنال والتّحقيق، إن لم نقل مستحيل التّحقيق

- وإمّا أن تتركوا هذا الشّعب المسكين، المغلوب على أمره يقرّر مصيره بنفسه. أيّاً كان القرار الذي سيتخذه بنفسه؟ أيّا كان المصير الذي سيختاره لنفسه.

ارحمونا، يرحمكم الله، ويرحمكم التّاريخ.

حلّوا عنّا، الله يسامحكم والشّعب معاً.

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة - العدد (35) // آذار / مارس - 2015م

أحمد مصطفى

حَلبْجَة الشهيدةُ

_16أذار_عام 1988

أيَتُها الشَمسُ الغائبةُ عنْ سماءِ وطني.. كحِّلِيْ عينيَّ ببعضِ ابتسامَاتُكِ الرقيقَةِ.

الأملُ مكتئبٌ على وجوهِ أمَهاتِنا في هذا اليومِ ..قلبي يحترقُ ....؟ وتتكسَّر آهاتي الموجعةُ هنا..

السماءُ خائفةٌ .. تخشى بأنْ تَغتسلَ ابتساماتنا القرمزيةُ برذاذاتِ قطراتِ النَدى على وجُوهنا في لقائها الأخير معنا.

اليومُ سأرتدي لونكِ يا "كردستان"، فأيُّ لونٍ تختارينه لكِ

الأسودُ لا يليقُ بكِ، وكذلك اللونُ الابيضُ لا يليقُ بكِ.

سألبسُ لكِ أجملَ ما عندي، وأتنفَّسُ أنفاسُكِ الطيبةِ

لأجلكِ سأنتظرُ هُنا، وأنتظرُ غيابكِ، وسأبقى هنا بينَ أحضانكِ الدافئةِ .. لعلِّي أرى عصافيرَ الأملِ تُحَلِّقُ في سماءكِ وتأتي بخبرٍ مفرحٍ لنا.....

مازالتْ حبَّاتُ قَمحِنا مُبعثَرةٌ على أرجاءِ بيوتِنا الطينيَةِ والنملاتُ الصِغارُ تسرقُ حبةً حبةً وتأخذها إلى بيوتها تحتَ الارضِ, لقد تركناها كي نطعمَهَا لحمامَاتنا البيضاءِ، ولكنَّ حتى الحماماتُ سافرتْ بعيداً عنْ ديارنا، فقطْ تركوا لنا بعضَ ريشاتهمْ المزخرفةُ كأحلامنا الصغيرةِ.

قطتي المشاكسةُ لمْ تهربْ من البيتِ فكانت حارساً لبيتنا الطينيّ، ماتتْ عندما دخلَها الغرباءُ فقتلوها و أعدموها تحتَ شجرةِ التوتِ.

جاءتْ كلابٌ مسعورةٌ أكلتْ احْجَالنا الصغيرةَ وكسَّرتْ أقفاصَها، كنَّا نُطعمُها بينَ الفينةِ والأخرى و كذلكَ خرَّبتْ أيضاً حدائقنا الجميلةُ ولم تكتفِ بعدُ بكلِّ هذا، حتى قضَتْ على جميعِ الاحجالِ في بلادنا، و أعدمتْ جميعَ قططنا الصغيرة على ساحاتِ مدينتا.

فذلكَ لمْ يكنْ يوماً مفرحاً لي، ولا لمدينتي الشهيدةُ حلبجة ....؟

بدرالدين عرودكي

إلى ذكرى يسرى الصباغ..أمي

"لم تتح لكِ فرصة ارتياد المدرسة. كنتِ مسحورة أمامي طفلاً، وأنا أعود منها مع كتبي مردِّداً ما تعلمته من أناشيد أو من قصائد. بقي ذلك سرّاً في أعماقك لا تبوحين به إلى أحدٍ ممن حولك.

وجاء يومٌ صار فيه العلم ضرورة من ضرورات حياتك. ما عادت حياكة الصوف ولا آلة الخياطة تملأ عليك وقتك ولا تحملُ لكِ من المسرّة ما كنت إليه تطمحين.

ها هو ابنك الثاني، وقد صار بكراً، وقد صاروا ينادونك باسمه، يرتاد المدرسة، وهاهو أمامك، يحمل كلّ يوم كتاباً جديداً يأتي به ويقضي الساعات في التهامه كمن به مسّ.

كنتِ، في غيابه، تنظرين إلى الكتب وتودّين لو فككتِ رموز الحروف والكلمات. مشتاقة أنتِ إلى ذلك، تواقة. صار الأمر هاجسكِ ولم تكوني تعرفين كيف يسعكِ أن تجدي السبيل إلى ذلك.

وكيف يسعك إن وجدته أن تعثري على ساعة فيما وراء الساعات التي تقضينها في خدمة أولادك الستة آنئذ (وقد صاروا تسعة من بعدُ،) وزوجك، وبيتكِ؟ لكنكِ كنتِ امرأة صابرة، لكنكِ كنتِ امرأة توّاقة، وها أنتِ، في ليلة كان القمر فيها بدراً، وقد خلد زوجك وأولادك إلى النوم، تصعدين درجات السلم المؤدي إلى الغرفة الوحيدة القائمة على سطح البيت: الغرفة الطيّارة، بما أنَّ الرياح كانت كلما هبّت تكاد تحملها.. لم يكن يصدر عنها أيّ ضوء، لكنكِ وقد كنتِ تريدين الاطمئنان إلى نوم ابنك، واصلتِ الصعود. لم يكن نائماً. ما إن وصلتِ إلى الغرفة حتى لمحت عبر النافذة بصيص ضوء خافت. كان ضوء الشمعة التي يقرأ أمامها كتابه.

افتتنتِ بالمنظر وخفتِ. تقولين له: قد نام أبوك، لا عليك أن تقرأ على ضوء الكهرباء. حذار عينيْك! وتلمع الفكرة في رأسك، وتستحيل كلمات خجلى سائلة:

ـ ابني، ما رأيك أن تعلمني القراءة والكتابة؟ والفخر يغمرني. أأنا الذي سيكون أستاذ أمه؟ بالتأكيد يا أمي. ولكن متى؟

ـ في مثل هذه الساعة من كلّ يوم.

ها أنتِ، في الثلاثين من عمرك، تدخلين المدرسة التي ما أكثر ما تطلعت إلى ارتيادها بشوق ونهم .. وهاهو الموعد الذي بات يومياً، وها هو السهر يصير جزءاً من مسرّاتك اليومية: أما استحال الحلم حقيقة؟ ها أنت تبدأين درسك الأوّل، وتبادرين إلى رسم الحروف وترادها. لكنّك كنتِ تستعجلين القراءة ولا تطيقين انتظار.

فكرة طرأت. أهي وحي؟ كيف جاءتكِ؟ ها أنتِ تتناولين وقد حفظتِ الحروف عن آخرها قراءة ورسماً المصحف، تفتحين صفحاته على السورة التي تحفظينها عن ظهر قلب: الفاتحة. وتبدأين قراءة حروف صرتِ تعرفينها فتتعرفينها كلمات ما كنتِ من قبل تدركينها. تبدو القراءة لك أسهل مما ظننتِ. ينفتح لك كتاب، وأيُّ كتاب، بأكمله. ثمّ يساورك الشكّ بين الحين والآخر كلما غابت الألف أو الواو أو الياء من كتابة كلمات الآيات التي كنتِ تحفظينها عن ظهر قلب، فتهرعين إليه يفسِّر لك أنها الطريقة القديمة في كتابة بعض الكلمات. فيطمئنَّ قلبك، وتعودين إلى ما كنت مستغرقة فيه.

درس شبه يوميّ استمر عدداً من الشهور. كان أول كتاب بعد القرآن أردتِ أن تختبري قدرتك على القراءة فيه هو كتاب محي الدين ابن عربي، الفتوحات المكية. تطلبين إليّ أن أفتح الكتاب مغمضَ العينين ثم سرعان ما تتناولينه من يديّ وتبدأين القراءة.. على حذر ورهبة سرعان ما استحالا غبطة تنير وجهك ومحياك.. وها أنت تجتازين عتبة عالم بلا حدود.. تدخلينه مطمئنة عبر أبواب واسعة عديدة....."

من كتاب "يسرى، فسيفساء امرأة".

القلم الجديد

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة - العدد (35) // آذار / مارس - 2015م

فنجان قهوة

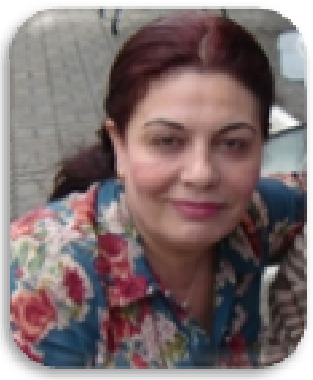

فدوى كيلاني

المشهد الثقافي الكردي

لماذا هذا الانحدار في دوره؟!

ما إن يفكر أحدنا بالمشهد الثقافي الكردي حتى يصاب بخيبة أمل كبيرة، فصحيح أن هناك عشرات الأقلام الجادة موجودة، ولا أقول آلاف الأقلام انطلاقاً من إحصاءات الأقلام التي تظهر على الفيسبوك، سواء المكتوبة منها بأسماء حقيقية أو مستعارة، لأن الكثير من هذه الأقلام الأخيرة تكتب بلا مسؤولية، وإن كان من بينها بعض الأقلام المسؤولة التي تستحق أن تصنف بين أقلام الصف الأول، نظراً لالتزامها بشروط الكتابة، وتفاعلها مع الحدث الكردي دون التأثر بالمواقف المسبقة التي ينطلق الكثيرون منا منها، ولذلك تظهر كتاباتنا متخندقة، لصالح هذا الطرف أو الآخر.

وسبب خيبة الأمل يعود إلى أن المثقف خلال السنوات الأربع الماضية ماعدا حالات قليلة جداً، لم يلعب دوره بعيداً عن تجاذبات الساسة الذين ينطلقون من أجندات خاصة بهم، وإنما وقع في هذه المصيدة أو تلك، فقد بينت بعض الأحداث التي تمت على أن البعض من المثقفين يغض نظره، أو يصم أذنه، عما يراه أو يسمعه من وقائع فعلية في الشارع الكردي، ومن بينها ما هو حساس، لذلك فإن المثقف ينطلق من خطاب السياسي بدلاً من أن يؤثر في هذا الخطاب ممارساً دوره الرقابي والنقدي.

يضاف إلى هذا السبب أن اختلاف المثقفين فيما بينهم أدى إلى سقوط هيبتهم، وسقوط جدوى كلمتهم، فأقرب المثقفين إلى بعضهم البعض نشبت بينهم الخلافاتً وذلك على خلفية تناقضات المصالح السياسية، ونجد أن البعض من مثقفي الأحزاب عمد إلى شن الهجوم بلا تمييز بين كل من يختلف مع حزبه حتى وان كان على "صح" أو على "خطأ"، وقد يكون الأمر عادي في بعض القضايا الإشكالية، لكن هذا القسم من المثقفين صار أداة بيد السياسي في وجه الطرف الآخر، وفي وجه المثقفين، الأمر الذي شل دوراً لمثقفين، ودوره الشخصي، وصار يفتقد احترامه، خاصة وأن السياسي صار يستخدمه لتبرير بعض مواقفه وأخطائه، وكما قال أحد المعنيين فإنه في مثل هذه الحالة سرعان ما يتراجع السياسي أمام مصلحة أكبر عن موقفه، ويلعق هذا الموقف خسارته، ويبدأ بالبحث عن مبررات مناقضة، فيخرج بهذا عن دوره كمثقف، بعد أن أصبح كما نقول عبارة عن بيدق أو حجر شطرنج بيد السياسي.

نظرا، لكل هذا الوضع المؤسف، فإن هؤلاء الدخلاء على المشهد الثقافي صاروا يتحركون لقمع كل صوت مستقل يريد مصلحة شعبه، ولا يتخندق في الزوايا الضيقة، وعندما لا يجد هذا المثقف المنصف من يسانده فإنه يتراجع إلى الخطوط الخلفية، ماعدا حالات نادرة، نجدها منذ الخامس عشر من آذار 2011 وحتى الآن، ولا يخفى على متابع الشأن الكردي العام أن دور المثقفين الكرد انحسر تدريجياً،، وما عادوا يستطيعون القيام بواجبهم التنويري النقدي، وما قيام البعض من هؤلاء المثقفين والمحسوبين عليهم من الطوابير الحزبية بإنشاء بعض المؤسسات الثقافية، قبل أن يتم خلق حالة فيما بينهم ترتقي إلى مستوى هذا العمل، ملبين بذلك توجيه هذا الطرف السياسي أو نقيضه لتحشيد المثقفين حوله، بعد أن يعدهم بهذا المكسب الضئيل المعنوي أو الحقيقي، أدى إلى إطلاق رصاصة الرحمة على المشهد الثقافي، وبات المثقفون يكررون انشقاقات وتشرذمات الأحزاب بشكل مقيت.

نسرين تيلو

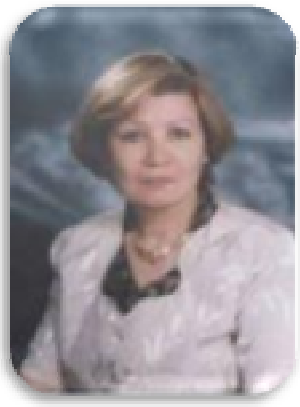

نريد مسؤولاً.....

..... مثلنا من البشر

فلتستبشر بكم الديكتاتورية بأنها لن ترحل يا عشيرة المجلس الوطني، يا فرع حزب البعث. تعبنا من ضحالتكم ومواقفكم السياسية المتبلدة يا سادتنا العبيد. وانتم تنقلونا بعمائكم المتقصد، من عسف البعث إلى عبودية فصائل الجحيم النابع من المكان والقادم من مستنقعات العالم. من جهاديين ونصرة وقاعدة، وصدريين ومالكيين وحثالات البعث الصدامي، وشبيحة السلطة، وباقي حثالات المسالخ المتوارية تحت ضرباتها شعوب مقهورة.

فلول جاءتنا بالنحر والرجم والجواري، والحوريات، وزواجات نكاحهم ومتعتهم. تعبنا وتباريككم اللامسؤولة لجبهة النصرة تختلط بأنين الجرحى وعويل الثكالى، القادم لتوه من حي المفتي، وألسنة ناره التي التهمت أجساد أطفالنا وزهرات مستقبلنا .. تباريككم تختلط ببهجة الداعشي عبد الرحمن الخطيب وهو يزف الجريمة بشرى ببهجة نادرة الصلافة لأهله وأصحابه في العالم، شامتاً بتمزق أجساد أطفالنا ومقتل زهرات مستقبلنا. بوصفها نتف 54 طاووسا .. و100 جريح. تباريككم تختلط بأصوات مطارق الهمجية تحطم تمثال إبراهيم هنانو في ادلب. فكأن حضن السلطة دفء لا تقاوموه منذ أن اختطف الكرسي قبل خمسون عاماً، واحترفت فن الخراب، واضعة في رأس سلم أولوياتها تحريم أسمائنا ولغتنا وأزيائنا، ونهب خيراتنا وتفقيرنا وتهجيرنا، وتحريم أسماء أماكننا.

ما زلتم تبحثون عن مقاعد وثيرة جديدة لمؤخراتكم على أبراج الجسد الكوردي، وتدفعون بنا إلى قاع الجحيم. حضن السلطة دفء لا تقاوموه، وأنتم بذات الآن في بحث مستميت اليوم عن أحضان جديدة تقبل إحتضانكم. بعد تضخم أناكم وإزدهار هواياتكم الوحيدة للظفر بالثراء، والسلطة كبوصلة وحيدة تحدد مسلككم ومساركم، ولو على أبراج الحطام البشري وبحيرات الدم. بعد حيازتكم لمهارات التملق والانتهازية، وسهولة تبديلكم لمبادئكم كتبديلكم للأحذية، بلا أدنى شعور بالمسؤولية والرحمة.

لقد كشفت الظروف عن أسوأ ما فيكم. عندما تخليتم عن الشعب في لحظة الخطر، بكل جبن وأنانية، وتركتموه يواجه مصيره لوحده .. إن مدارس علم النفس تشير إلى أن الكبت الذي يعانيه الإنسان تؤدي إلى توقف نموه النفسي والعاطفي، واختفاء الإنسان بداخله تدريجياً، لتنحرف تلك الطاقات المكبوتة إلى ميول استبدادية وأنانية، وخواص غريبة، كخاصية الإلتصاق بالكرسي بما يتفوق على الصمغ العربي الأصيل، ومقابل هذا الكرسي والجوع للسلطة والتسلط أصبحتم مستعدون للتنازل حتى عن طيفكم، لتكونوا حكام الأبد الشموليون تحت شعارات ديمقراطية جوفاء. إنه جنون العظمة الاجتماعي المقترن بتضخيم ذواتكم، على أن البعض بلغ منه المرض درجة متقدمة، فخال نفسه أنه قدر العباد وهبة السماء .. فتشبث بكرسيه تحت يافطة الديمقراطية المزيفة. بينما في الأنظمة الديمقراطية ينصرف المسؤول إلى بيته بمجرد انتهاء ولايته الدستورية. لأن النظام الديمقراطي يفرض عليه التداول السلمي للسلطة. ويضبط سلوك المسؤول السياسي، ويقيده بكل أشكال الرقابة والمحاسبة، لتجنب تكرار ظهور الشخصيات المنهوسة والمنحرفة والمتطرفة. للإستمرار ضمن قواعد الديمقراطية.

لقد آن الآوان للتخلي عن إدمان حلمنا القديم. حلم ظهور بطل من المجهول، يحمل بين يديه أغصان الزيتون، ويشفي بيديه السحريتين أسقامنا. آن الأوان للتخلي عن حلم البطل المنقذ الوهم، الملهم العبقري، المنقذ الاستثنائي. آن الآوان أن نتعامل مع الحكام والقادة في صورهم الإنسانية التي تخطئ وتصيب، وتخضع للمساءلة والقانون والمحاسبة، إن أخطؤوا وحتى للعقاب إن استوجب حجم الخطأ ذلك .. كما أي عتال أو فلاح. وكما كل المواطنين. وأن ننظر إلى المسؤول كما ننظر إلى موظف حكومي اخترناه جميعا ليخدمنا جميعاً.

نريد مسؤولون شاركونا الخوف من المخبر والسجان، وذاقوا مثلنا العوز والحرمان، وأحسوا بألم الثكالى، ومرارة اليتيم. مسؤولون يؤلمهم ما يؤلمنا. لذلك كله لا بد من رص الصفوف، ولابد من نضال مشترك نمتلك فيه القدرة على القيادة باقتدار وكفاءة. نريد مسؤولون من البشر.

وكفى بالله إلهاً.

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة - العدد (35) // آذار / مارس - 2015م

حكاية صورة

عماد يوسف

إنه الربيع أوان الندى و الفراشات

الربيع أزهر..
والأشجار أينعت
والمشمش بدأ يعلن عن زهوره
وهو يفرد ألوانه المبهجة
إنه الربيع..
أوان الندى والفراشات والعشب
هو الربيع الدامي
والزهور الباكية
والغيوم المنتحبة
تتفتح أزهارنا
في حين تغور أرواحنا
يقبل الربيع فنخسر ربيع أعمار
وزهور حياة
تمطر الغيوم
والعيون تهمي
بأمطار الأسى والشجن
تورق الأرض
وينبت الندى
وهناك من يجتث من على الأرض
دون رادع أو ذرة ضمير..
زهرة المشمش
في الوقت الذي زينك الخالق
أجد هناك من يقتلع الجمال
وهو يعلن عن وجهه القميء البشع
*بعدستي شجرة المشمش وهي تعد العدة لاستقبال ثمارها:

عطال بطال

غسان جانكير

وزراء آخر زمن

كانت الصورة المُختزلة في الذاكرة الشعبية عن الوزير مُفعمة بالرقيّ والبهاء، كان أحدنا يوصم بالوزير إذا ما رام حياة البذخ والترف اللائقة بالوزير وحده، الذي من حقه وحده السعة في العيش، لما وهبه الله مِن قدرات عقلية تستسهل فكّ العُقد المُتراكمة.

كان الجزم لدى الكل، أنّ كل حكيم يصلح للوزارة، وأنّ كلّ وزير حكيمٌ من لدنه، تُكلله الهيبة النابعة من ينابيع علومه الواسعة، التي يُجيّرها في التوفيق بين مصالح الدول حيناً، والتوفيق بين مصالح الملك والشعب أحايين كثيرة، كانت الحنكة والدهاء والسياسة لدى الوزير في خدمة مبدأ (أنّ لا يموت الراعي، ولا تُفنى الغنم) يُطبّقه واقعاً مُعاشاً، يُرضي الجميع، حتى وإن كان بشكله الأدنى، بلغة خطابية، يستسهلها العامة قبل الخواص دون تشتيتٍ أو تشويهٍ أو تشويش، تعتمد في رُقيّها الدبلوماسي على وضوح الأفكار لدى الوزير، وخُبراته المُشتركة مع مواطنيه.

ما كان لنا أن نتذكّر تلك الصورة البهية والمُهيبة بآن، لو لم تكن تُناقض ما نعايشه من (بغلنة) منصب الوزير، يتنطّع لها وليد المعلم وزيراً لخارجية سوريا، المحكومة بدكتاتور فاق مَن قبله في البلاهة، التي مِن طلائع ملامحها، أنّ الشخوص (الكركوزية) تستهويه، حاشيةً لا يثقُ بغيرها، ويسترجحه الولاء لدى الموازنة مع الكفاءات.

لو قمنا بإلباس صفات الوزير، على وليد المعلم نموذجاً، سنصطدم ببالون هوائي، تضخّم إلى حدّ الانفجار، ويستنجد طفلاً يحلّ خيط فتحته، لينطلق خبط عشواء، فالشكل أقرب إلى شخصية كرتونية تُجسّد الغباء المُتوالد من مُحيّاه، تصلح لمسلسل يتندّر بها الصغار بعد كلّ حلقة، خاصة حينما يدفعه النهم، إلى ابتلاع قارة أوربا، لتأخذ الأرض بعدها شكل تفاحة (آبل).

وإن كانت الهيبة لا تقتصر على الشكل وحده، وإنما من الحِكَم التي يجود بها الوزير، فتسري بين الناس دهوراً، فحكمته القائلة: "القافلة السورية ستسير مهما عوت الكلاب"، تُنسف دور الوزير التوفيقيّ، في أنه يقف إلى جانب الدكتاتور في القتل والخراب، وناسفاً في الآن ذاته كل تقارير المنظمات الحقوقية.

وإنّ كانت هيبة الدولة تؤخذ - في شكل ما - من شخصية الوزير، والعكس صحيحٌ أيضاً، فإنّ (طبْلنا) قد نسف العلاقة أيضاً، حين تنطّع آخر مرة مِن مرات ردوده، على هجمات إسرائيل الجوية على سوريا، بالقول: "أولويتنا الآن القضاء على أدوات إسرائيل في سورية لأن إسرائيل تعول عليهم وتساعدهم والمؤامرة الكونية تستخدمهم"، ولأنّ الحاجة تدفعه إلى استظهار الغباء الذي قد يغيبُ عنه في لحظة ما ولسبب ما، فإنه يؤكد (أولويتنا) بعبارةٍ هي مزيج من اللؤم والغباء في مؤتمر صحفي بقوله: "بقدر إنجازاتنا الميدانية نكون بدأنا بالرد على إسرائيل". مُستطرباً في استخفافه لا بعقول المراسلين وحدهم، وإنما ملايين المُتلقين، لأكاذيبه وتلفيقاته الفجّة وتبجّحه بوهم وزارة ما كانت يوماً ما سوى فرع من أفرع المخابرات.

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة ـ العدد (35) // آذار / مارس - 2015م

هفال محمد

تسويق

إدارة الوقت

يرتبط الوقت بجميع أنشطة الحياة وخاصة المعاصرة منها فهو جزء مهم جداً من حياتنا اليومية حيث تندرج تحت مفهومه جميع خططنا وتحركاتنا ومواعيدنا واجتماعاتنا، فهو باختصار البوصلة الموجهة لترتيب الحياة بشكل عام.

ويعرف الوقت بما يلي:

الوقت: هو مصدر محدد خفي غير قابل للتغير ولا قيمة له.

هناك كثير من الأمور تهدر وقتنا وتحبط جميع الخطط المرتبطة بالوقت وتسمى هذه الأمور "بالفجوات السوداء" وهي كثيرة ولكن أهمها هي:

1. المقاطعة: وهي احد أهم الاسباب لهدر الوقت لانها باختصار اعمال غير موجودة على لائحة المواعيد لذلك لانلاحظها كثيرا ومن امثلتها مقاطعة الأصدقاء والزملاء في المكتب أو ضمن اجتماع .

2. الأعمال الورقية: تستهلك الأعمال الورقية الكثير من الوقت لانها اعادة صياغة العمل مرة اخرى بطريقة مكتوبة .

3. المكالمات الغير منتظرة: والتي تكون في كثير من الاحيان مصدر توتر وقلق من تاثيرها المباشر على عدم انتهاء الاعمال .

4. الزائرين: في كثير من الاحيان يفاجئنا الكثير من الاصدقاء بالزيارة ورغم اشتياقك لهم تصبح في حيرة من امرك بخصوص الاعمال التي لن تنتهي في ذلك اليوم .

5. الاجتماعات: ونقصد بها الاجتماعات المتكررة الطويلة .

6. التأجيل: يأتي عنصر التأجيل من تراكم الاسباب السابقة الذكر اذا هو نتيجة لتراكم الاعمال .

7. عدم التنظيم: إن أهم مقولة في التنظيم هي ان لاتغادر مكتبك حتى تضع خطة الغد .

8. عدم وضع الأهداف: إن عدم وضع رؤية واضحة تنتهي بهدف تجعل من جدول الاعمال كالشخص في الصحراء دون بوصلة.

وحتى نتجنب ضياع وهدر الوقت اليكم الطريقة التالية في تحديد الاولويات حيث نستطيع من خلالها وضع اولوياتنا في الاعمال والدراسة والترفيه ومعالجة قصر الوقت الذي نعاني منه اجمالا في عصرنا هذا الذي يسمى بعصر السرعة الذي لا وجود فيه لأشخاص لا يعرفون ولا يدركون قيمة الوقت، والطريقة باختصار تسمى جدول الأولويات:

	عاجل	غير عاجل
مهم	الاعمال العاجلة والمهمة	الأعمال المهمة الغير عاجلة
غير مهم	الأعمال العاجلة غير المهمة	الأعمال التي ليست عاجلة وليست مهمة

يبين لنا الجدول وبشكل واضح طريقة تصنيف الاولويات الى اربع مربعات حسب درجة الاهمية وتاكدوا تماما ان ادارة الاعمال والانشطة تبدأ من هذا الجدول.

نصيحة شخصية: لا تكتفوا بالنظر وقراءة الجدول بل ابدؤوا المحاولة مباشرة على ورقة بيضاء.

تعتبر دورات ادارة الوقت من أهم الدورات والتطبيقات التي يجب على شخص اتباعها مما لها فوائد في جميع مناح الحياة.

شكرا

هفال محمد

استشاري ومدرب في التنمية البشرية

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة - العدد (35) // آذار / مارس - 2015م

د. محمود عباس

ماذا فعل المربع الأمني بالعامل والمستثمر الكردي

من طبيعة الإنسان، القدرة على التأقلم مع الظروف الطارئة له، ويتلاءم معها، ليستمر في البقاء، إن كانت تلك: بيئية كالتغييرات المناخية أو عضوية كالأمراض المزمنة وبتر الأعضاء أو فقدانها، أو ذات مصدر بشري كالحروب والاستغلال القهري والعيش في ظل الاحتلال وغيرها، بشكل، يكاد لا يلاحظ عليه، وما يبدو كأنه يهنأ بالرخاء والعيش الرغيد. فتتحول المعاناة والظلم والقهر إلى أمور متحملة لديه نفسياً وجسدياً. هذا لا يعني أنه لا يطمح أو يسعى إلى العيش في واقع رخاء حقيقي. والكرد من ضمن الشعوب الأكثر اضطراراً على التأقلم مع المعاناة وقساوة الأوضاع، فيتلاءم معها سياسياً واقتصادياً.

المجتمع الكردي في جنوب غربي كردستان، مر بمراحل عصيبة، لا تقل عن أجواء الحروب، مع ذلك تأقلم معها، للحفاظ على الذات، ولم تثنيه تلك عن الصراع مع الفاعل، والاستمرار في البقاء. والنهل، بقدر المسموح والمتوفر، من الانعكاسات الحضارية. تلقى وبمقدرة خارقة القوانين الاستثنائية والضغوطات الاقتصادية والسياسية المفروضة عليه من قبل السلطات العروبية المتتالية، بدءا من الناصرية مروراً بالبعث إلى بشار الأسد ومرسومه الجمهوري ذي الرقم 49 في 208/9/10م، والذي استهدف القضاء على الوجود الكردي في المنطقة، ضمن تنفيذ البنود الواردة في مخطط محمد طلب هلال. ورغم البرامج العنصرية المتواصلة بحق الكرد، تمكنوا من الصمود أمامها، وإبطاء مخطط التغيير في البنية الديمغرافية والاقتصادية للشعب الكردي إلى حد ما.

إلى جانب السلبيات التي كانت هي غاية تلك السلطات لتؤدي إلى تفاقم العوز والحاجة اليومية والمعاناة الكلية للشعب، والمرافقة مع الصراع السياسي-القومي، ظهر صمود الشعب الكردي الخلاق حيالها، ففاجأت توقعات السلطات العروبية مبرزة شريحة نوعية من الطبقة العاملة الماهرة، والقادرة على العمل في أجواء مثل تلك، لتشمل كل المجالات الاقتصادية الحيوية، تحديداً البنية التحتية. وبالمقابل ظهرت شريحة مستثمرة كردية وطنيةمتمكنة، توسعت وبقدرة متكاملة على ضخ سيولة مالية ملبية لمستلزمات تطوير المنطقة والبناء في عدة قطاعات اقتصادية. كما وانتقلت شريحة واسعة من الفلاحين والإقطاعيين الذين جردوا من ممتلكاتهم، إلى العيش في المدينة، امتلكوا وبفترة زمنية لم تتجاوز جيلين خبرة الاستثمار الرأسمالي واكتساب نهج الشريحة العمالية الماهرة. ولم يشذ عن هذا المثقفون وأصحاب المهن المتعددة. هذه الشرائح مجتمعة تمكنت من تشكيل تجمع مكتفٍ بذاته، لتعمل على تطوير المنطقة ونقلها من مجتمع زراعي معتمد على الداخل السوري إلى منطقة شبه صناعية بالغة بدايات مرحلة الاكتفاء والتكامل الذاتي.

تراكمت السيولة النقدية للممول الكردي الوطني في السوق المحلية إلى حد الاكتفاء وإمكانية تحريك الشارع التجاري، ومن خلاله الشعب الذي ران عليه نوع من الكسل والتلاؤم مع العوز. بدأ ينهض وبنشاط، فظهر تراجع سريع في البطالة المفروضة عليه من سلطة الأسدين، وتزايد الطلب على اليد العاملة ومن جميع المستويات، توسعت الحركة العمرانية في المدينة، وفي القرية. بدأت بوادر التوجه نحو استخدام الآلة بشكل واسع، وكادت تقضي على العوز والفقر اللذين خلقتهما السلطات السورية العروبية.

توسعت مدارك المستثمر الكردي، قومياً واقتصادياً، واندمج مع الطبقة العاملة الكردية، بالشعور الوطني، فكان يتعايش سابقاً مع العوز، ويتلمسه، ومع ذلك لم ينزعا عنه العاطفة القومية الوطنية، رغم توسعه في الاستثمار بغية زيادة الثروة ظلت مشاعره القومية متوقدة. وفي التاريخ أمثلة عديدة على دور المستثمر الوطني في إسناد الشعب وإخراجه من محنه. وتنبهت السلطات السورية لهذا الدور الكردي الواضح، فعمدت إلى القضاء عليه وعلى الحركة العمرانية. ولولا تنبه السلطات إلى ذاك لظهر تحرك سياسي كردي في دروب غير التي تعودوا عليها. وما المراسيم الجمهورية المتتالية والسريعة التنفيذ، ومعظمها مرتبطة بالاقتصاد، والرأسمال الوطني، سوى دليل أكيد على مخاوف السلطة من دور هذا التجمع الوطني. لتبرير إجراءاتها هذه أضفت عليها الشمولية، إلا أنها في عمقها خصت المنطقة الكردية، وبالتحديد المستثمر الكردي والطبقة العاملة الكردية الماهرة، ولم تكتفِ بالشمولية تلك، بل تجاوزت فيما بعد إلى مراسيم وقرارات استثنائية خصت الحراك الكردي في صميمه، والشريحة المثقفة، والأحزاب السياسية المعروفة دروبها؛ لأن هذا النهوض المفاجئ كانت شاملة لامست جميع زوايا الوسط الكردي.

المرسوم الجمهوري رقم (49) كان أحد أقسى المراسيم التي قضت بشكل كبير على الحركة العمرانية وتلكأ الاستثمارَ الكردي الوطني، وخسارته، عادت بنتائج كارثية على المجتمع الكردي. تلتها مرحلتان سريعتان على الشعب الكردي في جنوب غربي كردستان: الأولى مرحلة الصدمة، ارتفاع نسبة البطالة بشكل غريب وفي فترة قصيرة جداً؛ حيث كانت في بداية تكون ذاتها وإنهاء فترة العوز والحرمان. وكان النهوض ما زال في بدايات التفكير والتشرب بمفهوم الادخار للمراحل القادمة، وعليه كانت الصدمة جسيمة وتأثير الثقل عليه مادياً وفكرياً كبيراً. حامت الحيرة في الشارع الكردي عامة، توقف العمران، وازدادت الخلافات الاجتماعية من جميع النواحي بسبب البطالة والعوز المادي بعد النهوض القصير، وكان المخرج الوحيد هو الهجرة كأفضل الحلول المستنتجة، فحصلت حركة نزوح شبه جماعية من المنطقة، ولم يجد بداً منها، بل لم يكن من خيار آخر أو أفضل منه. بذلك أعادت سلطة الأسد الكرد إلى المربع الأول.

هاجرت أعداد غفيرة من الشعب الكردي مناطقها، أدّى إلى تغيير في التوازن الديمغرافي للمنطقة. وغضت المراكز الأمنية للسلطة عيونها عن هذا النزوح الجماعي وسهلت لهم طرق الخروج من المنطقة، وحرّكتهم باتجاهين: هجرة إلى الخارج أوربا وإقليم كردستان الفيدرالي، وأخرى كثيفة إلى مدن الداخل السوري. تشكلت حينها مخيمات على أطراف المدن الكبرى، مع مراقبة السلطة الدائمة لكل حركاتها وتحركها. وغض الطرف عن ظاهرة التواجد الجديد لهذه التجمعات العشوائية حول العاصمة وحلب واللاذقية وغيرها. وهناك أُضطروا إلى العمل ليس كعمال مهرة، بل كإجراء ومعظمهم في قطاع الخدمات، وبأدنى الأجور، ليستمروا في عوز دائم، وألا يتمكنوا من العودة إلى مناطقهم أو مساعدة ذويهم ممن بقوا في أرضهم.

خسر المستثمر الكردي في هذا الواقع ما ادَخره، وكذلك قوته المادية، ومرونته في الاستثمار. ولم ينجُ من هذا إلا القليل من المستثمرين الكرد. وليُسرة حالتهم النسبية التجؤوا إلى الخارج، وليس إلى الداخل السوري لضعف إمكانياتهم المادية أمام قوة الرأسمالي العربي السوري من جهة ومحاربة النظام لهم من جهة أخرى؛ بينما تحولت الغالبية العظمى من هؤلاء المستثمرين، لمحدودية ادخارهم وتلاشيه أمام الظرف الطارئ، إلى يد عاملة رخيصة، وعلى عكس القلة القليلة الملتجئة إلى الخارج. فالطبقة العاملة الكردية لم تستطع أن تجد لها مكاناً إلا في الداخل السوري، وعليه تراجع البعض إلى سوية الشارع الذي رسمته السلطة، وجاهدوا بكل طاقاتهم للهروب إلى الخارج، وبإمكانيات نفذت طاقتها وبسرعة. ومن المهم التذكير هنا، أن السلطة ركزت على إبقاء السوق بيد الشريحة التجارية وصغار الكسبة الذين لا دور ولاقوه مادية لهم في خلق بنية اقتصادية، مع عدم امتلاكهم للخبرة وقدرة الاستثمار بالاعتماد على الذات. ويشكلون شريحة منابعها، من المواد الأولية والخدمية، من خارج المنطقة، وبكل سهولة يمكن قطع شرايين السوق بهذه الطريقة، والقضاء على أي تحرك خارج المخطط المرسوم من قبل سلطة بشار الأسد. أما فئة الفلاحين فقد ظلت مرهونة بالمساعدات الحكومية؛ من حيث البزار والأسمدة والمستلزمات الأخرى، ومن النادر كان منتوجها السنوي كافياً لإخراجها من العوز. ظلت هذه الشرائح تخدم حركة السوق واقتصاد المنطقة، ونادراً ما كانت الدولة تمدها بسيولة لتطوير مشروعٍ، أو إقامة خدمات في المنطقة، وجل التطور الحاصل للمنطقة الكردية كان متوائماً لمتطلبات السلطة هناك، وما عداها كان ممنوعاً منعاً باتاً.

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة - العدد (35) // آذار / مارس - 2015م

ولم تكن وضع الحركتين السياسية والثقافية بأفضل، فالثقافية، التجأت بعض منها إلى الهجرة الخارجية، والبعض بقي يتنبه ويتلاءم مع الواقع ويتقبله على مضض باحثاً عن المنافذ القليلة جداً والضيقة للعبور منها إلى التعبير عن ذاته وأفكاره وعن المعاناة والواقع المعاش، وكثيراً ما التهت شريحة من المثقفين بالصراعات الداخلية السياسية والثقافية الكردية، وغضت الطرف أو تناست السلطة وبشائعها، واندرجت إلى معالجة مسائل ثانوية بالنسبة للقضية الكردية وضخمتها، وكانت تستمد صراعها هذا من السلطة دون أن تدري. ومن جملة تلك المسائل قضية الصراع مع شريحة الخارج. وهاجمت الخارج بشدة وامتدت مرحلة التهجم هذه لسنوات. وتشعبت الانتقادات بين تسمية شريحة الداخل بالوطنية وشريحة الخارج بالمتعالية أو الانتهازية أو الهاربة البائعة للوطنيات، وما إلى ذلك من التعابير التي ألصقت بالحركة الثقافية الملتزمة في الخارج، وعلى بنية هذه التهم والالتصاقات كان التمهيد لعمليات الانشقاق بين الحركة، والتي بدأت من الداخل لتعلن عن انفصالها عن الخارج، ولم تتوانَ بعض الأحزاب أيضاً في تعميق هوة الشرخ بين هذه الشريحة لخدمة أجنداتها الحزبية، وهكذا إلى أن بلغ الأمر بها إلى مشاركة الأحزاب في خلافاتهم، بل نقلتها إلى وسطها، وأصبحت هي الأخرى تتهم بعضها البعض بشتى التهم كما الأحزاب. وتدنى اعتبارها ورؤيتها ومشورتها إلى مستوى الأحزاب السياسية، بلا اعتبار إلا ما ندر. وفيما بعد برز التهجم على الحركة السياسية النازحة من المنطقة، وتحت شعارات جاهزة مسبقاً ضمن أروقة المراكز الأمنية، وأغرقت سوق السياسة بالتهم والموبقات بحق البعض شخصياً وحزبياً، بلغت حد العمالة والخيانة. وهذه قضايا بحثنا فيها سابقاً، ومع ذلك تحتاج إلى دراسات مطولة وعميقة. وبعض الأحزاب السياسية رضخت ثانية للسلطة ومراكزها الأمنية وتقبلت الإملاءات تحت الظروف المفروضة، فتحولوا إلى أدوات في يد السلطة تستخدمها عند الحاجة.

مع انطلاقة الثورة السورية، بدأت المرحلة الثانية، الهجرة المعاكسة للطبقة العاملة الكردية، أي عودتها إلى من حيث هجرت، وكانت من ضمن نتائج الثورة الإيجابية الآنية، عادة تكون النتائج الأولية غير مستقرة، لأن القوة الأساسية للثورة غير مسيطرة ولا تملك قدرة التحكم بالواقع والحفاظ على بقاء واستمرارية مثل هذه النتائج.

خلقت ظروف الثورة السورية، والحرب الطائفية الأهلية التي افتعلتها سلطة بشار الأسد، وفقدان الأمن في المدن الكبرى، إلى جانب عامل الاستقرار النسبي في المنطقة الكردية، إلى عودة المهاجرين إلى مناطقهم، ورافقت عودة الكرد هذه مجيء أعداد غفيرة من الداخل السوري طلباً للأمن والسلم النسبي المتواجد هناك، ولولا الثورة السورية لانقطعت روابط المهاجرين الكرد بمناطقهم. والتجاء الداخل السوري إلى هذه المناطق أدى إلى تغيير ديمغرافي لها؛ وذلك لكثرة الملتجئين من العرب السوريين. من نتائجه ظهور عدة أزمات: سكنية، واجتماعية، وغذائية، والغلاء، علاوة على مخطط السلطة، حيث الاغتيالات والاعتقالات، ونشر الرعب، إضافة إلى الحصار الاقتصادي من الأطراف المتحاربة؛ وذلك لصعوبة التنقل بين المناطق في سوريا، وهكذا أصبحت آلاف العائلات بدون مأوى، فعجت مساكن الأقرباء الضيقة بذويهم، وساد العوز ثانية، وتفاقم الغلاء، وبوتيرة تصاعدية حادة، وازداد التضخم المالي المقصود، إلى جانب تفاقم نسبة البطالة، في مدن وقرى انعدم فيها الاستثمار الكردي، وتضاعفت النسبة السكانية في مدن قامشلو وديركا حمكو وعامودا وتربه سبيه وغيرها، وفي العديد من القرى، كما امتلأت الشوارع بالعاطلين عن العمل من تلك الطبقة العاملة الماهرة، والتي تستمد رزقها من خبرة يديها ومن العمل اليومي. حيث أجواء الثورة والخوف الدائم المقضية على كل رغبة في البناء أو إقامة مشروع اقتصادي، والمقضية أيضاً على كل أمل بعودة أو مجيء الاستثمار الكردي من الخارج إليها وإلى مدنها، فهي محيطة بكل الأخطار، وهذا ما أرضت السلطة، لتمرير مخططها ثانية، حيال العوز والفاقة والجوع، ولا يوجد مخرج إلا الهجرة ثانية.

حدث نزوح إلى الخارج بوتيرة أخرى، منه نزوح الجيل الشاب الذي حورب من قبل السلطة عن طريق أدواتها من الأحزاب الكردية في بداية الثورة، وكذلك اليد العاملة الماهرة، وأيضاً العائد من الداخل السوري مع العديد من العائلات والفئة المثقفة، ويعد هذا النزوح من أخطرها، حيث يمكن اعتبار المنطقة قد أفرغت من سكانها الكرد، ولا تستثنى معاملة أل ب ي د للشباب، وإرضاخهم على الخدمة العسكرية، تحت شعارات في ظهارها قومية كردية وفي حقيقتها معادية للكرد والكردية ونفي لكردستانية المشاركة، فلم يقتنع بها أغلبية الشباب القومي والمتربي على الثقافة الكردستانية بما ادعته منظمة الـ"ب. ي. د." فكان ما كان أن هجر هؤلاء الشباب إلى الخارج. جهزت السلطة لهذه الهجرة كل السبل: إعلامياً، ركزت على رخاوة العيش في أوروبا والإقليم الفيدرالي، وفتحت كل الأبواب لها، وكانت سبل الخروج سهلة ومتوفرة بكثير من سبل العودة، وهذه من الحالات النادرة في تاريخ الأوطان، فعادة عمليات العودة بلا قيود. كما ونشرت سلطة الأسد وبمساندة أدواتها الرعب بعدة طرق، وآخرها هجمات الإرهابيين على القرى والمدن الكردية بطريقة العصابات، خاصة بعدما فشلت عملية المسيرات العروبية في المدن الكردية؛ كالتي حدثت في تربه سبيه والحسكة وقامشلو وغيرها. ولهذا النزوح سلبياته ومضاره المستقبلية أكثر بكثير من نزوح المرحلة الأولى، خاصة بعد الالتجاء الضخم للعنصر العربي إليها والغريب عنها، والذي سيشرع استقراره في المنطقة مع مرور الزمن، مقابل الكردي ابن المنطقة الذي نزح عنها ولن يعود إليها إلا ما ندر. وللتاريخ يجب التذكير: أن قسماً من الحركة السياسية الكردية بطريقة أو أخرى لعبت دوراً سلبياً بشعاً في تفاقم عملية النزوح هذه، وستحاسبهم الأجيال القادمة، وسيدخلون صفحات التاريخ بلونها الأسود، مثلما ستحاسب سلطة الأسد عليها، فالتغيير السلبي لديمغرافية المنطقة والتي تبجح بها بشار الأسد وأحد بعثيي المنطقة، كانت من نتائج أفعال بعض الأحزاب الكردية السلبية والتبعية للقوى الإقليمية وللسلطة السورية، وعلى رأسهم أل ب ي د.

المنطقة الكردية، تنتظر مصيراً مرعباً، وسلطة بشار الأسد ومعها أدواتها المتنوعة، ستقوم بتنفيذ ما خططت لها، وهو القضاء على جغرافية المنطقة وتاريخها، وكردستانيتها، وقسم من الأحزاب الكردية يتحمل جزءا كبيراً من هذه المسؤولية، فلم يتمكن من التحرر من إملاءات القوى الإقليمية، رغم مرور أربعة أعوام على ثورة التحرر الفكري قبل السياسي، كما ولم يتمكن من تكوين الذات على إصدار قرار ذاتي يخدم القضية الوطنية القومية دون الحزبية، وبقيت تكتيكات والإيديولوجيات الحزبية أولى من الغاية الكردستانية، وعليه توسعت هوة الخلافات وتفاقم التنافر، وبقيت نزعة الأنا الحزبية هي المسيطرة، حيث الصح والإيجابيات من ملكية الأحزاب، والخيانة والعمالة تلصق بالآخر، وبحجج مجهزة، وسخرت بل وأرضخت لهذه الصراعات العشوائية شريحة واسعة من الإعلاميين والمثقفين، خاصة أولئك الذين تجبرهم ظروفهم على قبول الأمر الواقع.

خسرت المنطقة الكردية، مستثمريها الوطنيين، وحل محلهم شريحة غنية يشبهون تجار الحروب، تربطهم علاقات متينة بسلطة الأمر الواقع، ولا رغبة لهم في بناء أي مشروع اقتصادي تحت حجة ظروف الحرب الجارية، بل كل همهم الربح السريع.

رغم كل هذه المآسي، التي حلت بالشعب الكردي، إجمالاً، لم تتخلص الأحزاب الكردية بل الحركتين الكرديتين من نواقصهم وسلبياتهم، من جملتها التفكير والتكتيك ومنطق التعامل مع المراكز الأمنية يجري كما سابق عهدها. وغياب التركيز على البعد الوطني، وسطوة الانتماء الحزبي، وعدم القدرة على التحرر من الإملاءات الإقليمية، وغياب امتلاك قدرة القرار الذاتي، والرهبة من القوى الإقليمية والسلطات المجاورة لا زالت قائمة. وتهيمن على تعاملهم فيما بينهم تكتيكات التحايل والاستغلال مع استخدام القوة الممكنة لإرضاخ بعضهم البعض، ورغم أن الكل يدّعي بالوطنية، لكنهم يفتقرون إلى النزعة القومية الوطنية، وليس بمقدورهم إنجاز هذه الحقيقة الجلية في الواقع العملي.

ويعلم الجميع أنه لا يمكن للكردي بلوغ غايته وتحقيق الانتصار بدون تشكيل قوة مشتركة من كل الأطراف، وبشراكة صادقة لا خداع فيها. وللأسف، سيبقى الكردي قادراً، فقط، على نقد مقابله والتهجم عليه. علماً أن الانتقادات والتشهير بسلبيات الطرف الآخر حالة نسبية. حيث مؤشرات عملية استخدام القوة والتعامل بمنطق القوي، تجاه الآخر الضعيف، ظاهرة من ظواهر الدكتاتورية مهما كانت الأسباب والخلفيات وجيهة، وال ب ي د يستخدم هذه الأساليب وبكل أبعادها، ويلغي الكردي الآخر، وهو الأقرب من الجميع لاستراتيجية الهلال الشيعي أي بما معناه لسلطة بشار الأسد مهما وضع له من التبريرات، وعدم إشراك الكردي الآخر، الذي أضعفته الظروف وسلطة بشار الأسد ليس مبرراً لتهميشه وإلغائه، علماً أن الأحزاب الكردية الأخرى كحركة سياسية، وليست كأشخاص، يتحملون جملة من الذنوب، وعلى رأسها أسباب الفشل الكردي، وإن لم تكن بمستوى ما تتحمله أل ب ي د.

القلم الجديد

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة - العدد (35) // آذار / مارس - 2015م

تتمة المقال الافتتاحي:

محنة المثقف و ثقافة المحنة

أجل، نحن هنا، أمام سؤال إشكالي، لكنه-في المحصلة- ليس إلا امتداداً لحالة أعمّ، مرسوم، ومخطط لها، من قبل الدوائر الفاعلة: كبرى، ووسطى، وصغرى، فيروسية -ميكروبية أيضاً- ، في آن معاً، ما جعل نقاط الدماء التي سالت في فضائها الآذاري، قبل أربع سنوات مستمرة حتى الآن، وكأن لا سبيل لإيقافها البتة، في الوقت الذي يتم الذي يتم المضي إلى الأسئلة التهريجية الموازية حول تأمين الإغاثة للسوريين، والتركيز على إيصالها-ودون أن تصل إليه- داخلاً وخارجاً، ناهيك عن صرف الأنظار، وعقد الآمال على ملهاة أخرى حول تدريب السوريين، على مديات بعيدة، وسوى ذلك، وهي جميعها محاولات بهلوانية تندرج ضمن إطار تحويل الأنظار عن القضايا الرئيسة إلى الثانوية، بغرض شرعنة الدمار والقتل، وإشغال السوريين، والرأي العام بالنتائج، لا بالأسباب، وبما هو نافل، ناتج أصلاً عن القضايا الأكبر المعروفة، متجسدة في استمرارية الدكتاتور، وغض النظر عن دعمه الدولي والإقليمي، بل واستمرارية قتل السوريين ودمار بنيتهم التحتية، حيث تكمن هنا محنة التراجيديا السورية.

لقد أسقط الأمر بين يدي مثقف هذا المكان، وبدا أعزل من قوة خطابه، في تحليل الواقع، إذ بات يركز على القضايا اليومية- فحسب- ماعدا ما يقوم به قلة من الكتاب والمفكرين، وقد ازداد الواقع إرباكاً ليس من خلال إحداث الشرخ الثقافي، على أساس: المعارضة والموالاة، بل من خلال الشروخات الهائلة التي تمت لدى مثقفي المعارضة، أنفسهم، انطلاقاً من دواع كثيرة، أبرزها عامل المنفعة، كما أن هذه التحولات الخطيرة التي طرأت للثورة، بإقحام مرتزقة الأرض هنا وهناك، وفق اتفاق بين النظام السوري، والقوى المؤثرة، وتقاسم هؤلاء الإرهاب مع النظام، بما يدفع للوهم، من قبل المواطن السوري البسيط، بأفضلية النظام عليهم، في الوقت الذي تم فيه طمر وجه الجيش الحر، بعد تدبير خطف الضابط حسين هرموش، وتسليمه إلى النظام السوري، وسكوت تركيا على هذا الملف، بل وتواطؤ المعارضة السورية، متمثلة بالمجلس الوطني السوري بعدم إثارة هذا العمل الإجرامي الذي ضلعت فيه-بحسب أسرة الضابط هرموش - أجهزة الأمن التركية، بامتياز، وكان في مقدور المجلس الوطني السوري اللجوء إلى طرق كثيرة لاسترداده ، وفك أسره.

وإذا انطلى على المثقف السوري، بشكل عام، أن ينشغل بالتفاصيل وحدها، في أحسن أحواله، ماعدا استثناءات طفيفة- مع الاعتراف بأن أي رصد ما هو يعد جزئي من الأولويات- دون التجرؤ على تحليل لوحة بلده، واستشفاف الآفاق، نظراً لتشابكية الخطوط، وتعقدها، إلى حد معضليتها، فإن ذلك جاء في إطار عطب دوره، ليغدو نواحاً، بكاء، فلا يسمي الأمور بأسمائها، ومن بين ذلك عدم نقده المعارضة السورية، لاسيما بعد أن غاصت في لعبة تقبل الربت والرتب والمرتب، وما يترتب على ذلك من استحصال مزايا فردية تدعو إلى السكوت، عما يتم من انتهاكات إقليمية، ودولية، بل وخليجية، وعربية-هنا وهناك- وإذا كان هذا حال ما يقارب ثلث المثقفين السوريين، فإن ثلثي المثقفين بدوا صامتين، معطوبي الدور، مشلولي الإرادة، سلبيين، وراح من بينهم جميعاً من يسوغ صمته، من خلال مآلات الثورة، بعد محاولات تشويهها، واعتبار أنها كانت هكذا منذ انطلاقتها، وهو جهل بيّن بتاريخ وظروف انطلاقة ثورة الكرامة السورية.

ولعلنا نجافي الصواب، أثناء تحليلاتنا لأسباب نكوص الثورة السورية، وتأجيل انتصارها بعد أربع سنوات من عمرها، عندما نوزع الأوزار على الساسة على تدرج مسؤولياتهم-وهم مفتاح اختراق الثورة وتيهها وفقدان بوصلتها- باعتبارهم مسؤولين عن الخروقات الإستراتيجية التي تمت، في مجال التحرك السياسي، والعسكري، والإغاثي المدني إلخ....، من دون أن نوزر المثقف الذي كان عليه أن يكون صارماً، تجاه ما يحدث، وإن كانت هناك أسباب مخففة لتخطئته تعود إلى تاريخ دور هذا المثقف-بشكل عام- حيث اشتغل النظام على عزله، وتكبيله، وتهميشه، ما جعله نفسه لا يثق بفحوى خطابه، إلى الدرجة التي بات يحتاج إلى تزكية مستمرة من رجل السياسة، وهذا-تحديداً- وراء عطالة دوره على امتداد هذه السنوات الأليمة في تاريخ بلده.

رحيل الصدى كتاب جديد لعمر بوزان

عن دار العرّاب بدمشق، صدر للشاعر عمر بوزان المجموعة الشعرية بعنوان: "رحيل الصدى"، وهو عمل إبداعي ضخم، حيث يقع العمل في (206) صفحات من القطع فوق الوسط، وهو مقسم أي الديوان إلى ثلاثة أقسام ...

القسم الأول باسم: بصمات

القسم الثاني باسم : قصائد

القسم الثالث باسم: حواريات

بالإضافة إلى قصيدة ملحمية طويلة معنونة باسم "الزمرة الأخيرة".

لوحة الغلاف للفنان التشكيلي: عنايت عطار

شبكة نوروز – عماد يوسف

اقتصاد العنف يلتهم السوريين

قتلاً و تشريداً و فقراً في الذكرى الرابعة للثورة

تستعرض الشبكات الحقوقية و مراكز البحوث و الدراسات السورية النتائج الكارثية للوضع السورية من مجازر و خسائر في الأرواح و الأموال و البنية التحتية و مآل الشعب السوري ما بين الفقر و النزوح في الذكرى الرابعة للثورة السورية ..

فقد وثق تقرير من الشبكة السورية لحقوق الانسان " 34 " مجزرة ارتكبت في سورية تسببت بمقتل 4606 أشخاص , منها 22 مجزرة ارتكبتها قوات نظام الأسد راح ضحيتها 4259 شخصاً , و مجزرتين اثنتين ارتكبتها وحدات حماية الشعب راح ضحيتهما 48 شخصاً , و ثلاث مجازر لتنظيم داعش راح ضحيتها 111 شخصاً , و اثنتين لجبهة النصرة راح ضحيتهما 53 شخصاً , و ثلاث مجازر للمعارضة راح ضحيتها 71 شخصاً , و اثنتين لقوات التحالف راح ضحيتهما 64 شخصاً ..

فيما وثق المرصد السوري لحقوق الإنسان، استشهاد ومقتل ومصرع " 215518 " شخصاً منذ بداية الثورة في 15 / 3 / 2011 ..

كما كشف تقرير صادر من " المركز السوري لبحوث السياسات " أن ثلثى سكان سورية يعيشون حالة الفقر الشديد و لا يستطيعون تأمين الحد الأدنى من احتياجاتهم الأساسية الغذائية و غير الغذائية ,و أن من بين كل خمسة أشخاص هناك أربعة فقراء ..

كما أشار التقرير إلى أن معدل البطالة وصل في نهاية العام الماضي إلى نسبة 57.7%، إذ فقد نحو 2.96 مليون شخص عملهم خلال الأزمة، «الأمر الذي أدى إلى فقدان المصدر الرئيسي لدخل 12,22 مليون شخص.

ويخلص التقرير إلى «تفاقم اقتصاد العنف خلال عام 2014 مع اشتداد وتيرة المعارك، وإعادة تخصيص الموارد ورأس المال في خدمة آلة الحرب. وقد ترافق ذلك مع توسّع في الأسواق السوداء، وتراجع في السيادة وحكم القانون، وتزايد في الاعتماد على الدعم الخارجي، وتعمّق الانكشاف الاقتصادي، وخسارة الأمن الاقتصادي»، فضلاً عن انخراط «الشبكات العابرة للحدود والعصابات المجرمة المرتبطة بالنزاع في الإتجار بالبشر والإساءة إليهم، وفي أعمال السلب والنهب، والخطف والابتزاز، وتجنيد المقاتلين، والإتجار بالآثار التاريخية».

المجالس الكردية في سورية تعلن إلغاء مظاهر الاحتفال بعيد نوروز

و الحكومة المؤقتة تعتبرها عطلة رسمية

أعلن كل من المجلس الوطني الكردي و الادارة الذاتية التابعة لحزب الاتحاد الديمقراطي في بيانين منفصلين عن إلغاء مظاهر الاحتفال بعيد النوروز و الاكتفاء بإيقاد النيران ليلتها احتراماً لدماء الشهداء و حرصاً على سلامة المواطنين بسبب تهديدات تنظيم داعش ..

و قد شهدت مدينة الحسكة انفجارين منفصلين استهدفا تجمعين للكرد يوم الجمعة ليلة عيد النوروز أثناء الاحتفال بإيقاد شعلة نوروز , أحدهما للمجلس الوطني الكردي و الثاني لحركة المجتمع الديمقراطي أدى إلى استشهاد (35) مدنياً و إصابة العشرات بجروح .

و كان تنظيم داعش الإرهابي قد أصدر بياناً يتبنى فيه تفجيري الحسكة , كما هدد بإعدام البيشمركة الأسرى لديها يوم العيد , و قد ظهر في شريط فيديو مسجل قيام داعش بالفعل بإعدام ثلاثة من بيشمركة اقليم كردستان ..

وفي سياق متصل أعلنت الحكومة السورية المؤقتة يوم 21 آذار عطلة رسمية لكل موظفيها في مختلف الوزارات والهيئات بمناسبة عيد النوروز . كما أدان الائتلاف المعارض التفجيرين و دعا مكونات المنطقة " للوقوف صفاً واحدا فى وجه الإرهاب الذي يهدف إلى تحويل توق المحتفلين بنوروز للحياة والحرية إلى مآتم وحمامات دم تخدم الاستبداد وقوى الظلام وأعداء الإنسانية ".

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة ـ العدد (35) // آذار / مارس ـ 2015م

حوار بينوسا نو مع الفنان التشكيلي برزان كجو

على هامشه معرضه الأخير في بريمن الألمانية

الجزء الثاني

* معرضي دفتر يوميات الثورة السورية بكل أبعادها

أجرى اللقاء: أيهم اليوسف

• هل ترى أن اللوحة لا تزال ذات تأثير في حياتنا؟

في عصر الإنترنت والتواصل الاجتماعي الإلكتروني تأثر الفن تأثراً سلبياًرغم الفائدة الأخرى لتلك الشبكات العديدة، ما أدى نوعاً ما إلى انحراف مسار الفن التشكيلي وظهور لوحات رقمية عبر نظام الفوتوشوب. وأصبح كل من يملك حاسوبا فنانا بطريقة ما. وهكذا تنامى أشباه الفنانين أو ما يسمى بالفنانين الافتراضيين، وأقفلوا الأبواب بوجه الفنانين الحقيقيين.

كل هذا أدى إلى التخفيف من قيمة ونبل الفن التشكيلي المعنوية لكن لحسن الحظ لا يزال هناك الكثير من الأشخاص الذين هم في متابعة للوحات الفنية والتمييز بين اللوحة على شاشة الحاسوب واللوحة الفنية أو المنحوتة التي تضاهيها برونقها وبعدها الثالث وشكلها ومعانيها المثيرة للاهتمام.

ولأن أغلب الناس كلاسيكيون في هذا المجال وهذا أمر جيد، لا خوف على اللوحات الفنية وعلى الفن بشكل عام في هذا العصر الحديث من الفناء لأن التغييرات مهما كانت كبيرة فهي بمثابة طفرة سيملها المتذوقين حين تصبح اعتيادية.

هناك دائماً صراع بين الحديث والقديم والاندماج بينهما وتطويرهما معاً قد يستغرق وقتا للأغلبية من الطبقة المبدعة. أما اللوحة فلن تزول وسيبقى تأثيرها على الإنسان طالما وجد القلم والريشة والأهم أن اللوحة ستأخذ أساليباً جديدةً أيضاً طالما وجدت أيدي تقوم بإنشائها والاعتناء بها.

• وماذا عن دور اللوحة في ثورات الربيع العربي عموماً والثورة السورية خصوصاً؟

● أنا لا أحب مصطلح الربيع العربي لأنه غير موجود في نظري، فلوكانت تونس جارة لإسرائيل لما رأينا الانتخابات الأخيرة تحصل. بدلاً منها كان سيسود هناك حرب أهلية طاحنة لذا عليها أن تكون محمودة. أما الربيع السوري والذي أريد له أن يكون خريفاً فنظريتي تقول أنه كلما كثرت الخصومات لحركة ما أو لثورة ما كلما زاد وقوفي معها لأن كثرة أعداء تلك الحركة لايعني بالضرورة أنها سيئة بل في أغلب الأحيان يعني العكس. أما عن اللوحة ودورها ففي سوريا مثلاً كان الفن ولعشرات السنين يدور في نطاق معين أي بعثي فقط لايتجاوز خياله أي أنه كان مروضاً حتى بات الفنان المعترف به بعثياً هوفقط الفنان المقبول سياسياً وشعبياً.

كل هذا أثر في الإبداع الحر غير المتحزب وكان له التأثير الأكبر على مصطلح الفن الملتزم حيث أسيء استخدامه من قبل الأنظمة وأحزابها، فأنت فنان حين تكون ملتزماً بمبادئ هذا الحزب وذلك النظام.

أما نحن الفنانين المغتربين فكان كل منا يغني على ليلاه كما أننا كنا متفرقين لا تجمعنا سوى كلمة الفن. أي أننا نسينا في يوماً ما بأننا لاجئين سياسيين وهاربين من بطش أعنف الأنظمة في العالم.

نعم حتى هذا كانت له مبرراته فتربية حزب البعث المخابراتية جعلتنا لا نثق ببعضنا ويخاف أحدنا الآخر حتى في المنفى إلى أن جاءت الثورة السورية بكل ما تعنيه الكلمة وقلبت كل الموازين رأساً على عقب وأصبح عند الكثير من المغتربين نوع من الثقة تقربهم من بعضهم ونوع من الجرأة أيضا لكن هذا الاقتراب هو بحاجة أيضاً إلى تربية ملائمة كي ينمو بشكل صحيح. كل هذا لأننا بحاجة إلى وقت لنتعرف أولاً على أنفسنا ثم بحاجة إلى وقت كي نقوم بتصحيح دمار الإنسان وليس بإمكان المبدعين أن يعوضوا في سنتين أو ثلاثة عن ما تم ترسيخه فيهم لأكثر من أربعة عقود من الظلام.

هناك طبقة من الفنانين انتفعت من النظام الذي قام بتجنيد جيل كامل من المثقفين والمبدعين لصالحه إلا أنه كان على السوريين أن ينتفضوا في أواخر الثمانينات لأنه وفي تلك الفترة كان قد تم تطبيق الحركة التصحيحية وإلباس الفن الثوب العلوي البعثي ولكن كانت لاتزال هناك طبقة من الفنانين الصريحين أولاً وأخيرا مع أنفسهم وأقلامهم وريشاتهم وحناجرهم.

كل هذا جعل من الربيع السوري جحيماً على الأغلبية لأن الطرف الآخر أي النظام كان مستعداً منذ نشوئه لمثل هذا اليوم. أما الثورة دون الفن والطبقة المبدعة فستكون بالطبع ناقصة لأن الإبداع في الثورة هو بمثابة الريش على جناح الطائر الذي من دونه لن يستطيع الطيران.

رغم كل هذا ورغم فقدان الثورة لمثل هذه الطبقة المبدعة كان هناك الكثير من الفنانين من رسامين ومطربين ومسرحيين يقدمون وكل حسب إمكانياته أعمالا مثيرة ووضعها في خدمة الثورة لأن الثورة هي عملية نشوء جديد، هي حالة متحركة، هي الحياة الجديدة وهي بحاجة إلى الوقت كي تسقي بذور تلك النبتات لكي نراها مزهرة.

• ألا ترى أن الفنون جميعها لم ترتق إلى المستوى الذي تعكس فيه روح الثورة السورية؟

● نعم أوافقك الرأي بهذا إذا استثنينا الأوضاع التي ذكرتها آنفاً. إن الفنون تعكس حضارة الشعوب ومدنيتها إذا كان هناك حرية للإبداع والأهم تكافؤ الفرص للفنانين دون استثناء أو تفرقة في إمكانيات العرض وما إلى ذلك. إن الفنون بحاجة عادة إلى أرضية خصبة والأهم أنها بحاجة إلى الإنسان، إلى المواطن المتحضر الذي بإمكانه تقبلها وفهمها أو عدم فهمها لأنها من أرقى أساليب التعبير عن النفس وما يدور حوله.

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة ـ العدد (35) // آذار / مارس - 2015م

الفن بحاجة أيضاً إلى نمو، إلى الوقت، إلى تحضير كامل كي لا يصبح شاذاً. أما فيما يتعلق بالارتقاء إلى المستوى المطلوب فهو الغاية المنشودة خاصة بعد تشكل نوعاً من الفن الفيسبوكي أو فن الملصقات التي يتم العمل عليها بسرعة لكن سرعان ما يزول مفعولها بعد كبسة"اللايك".

أما الفنون الأخرى مثل الرسم والنحت وحتى الفن السينمائي والغناء فهم كما ذكرت بحاجة إلى وقت لنضوج الفكرة وأرى أن مواكبة الحدث مثل الثورة السورية العظيمة بكل ما حصل خلالها من كوارث صعب جداً فأما أن تكون آنياً وتخاطب الجمهور بسرعة أو أن تترك الوقت يأخذ مجراه حتى يكون بإمكان الفنان النظر إلى ما بعد الفكرة وإطارها.

كل هذا بالإضافة أيضاً إلى إمكانية العرض ومكانه الذي يتطلب الكثير من الوقت.

إن سرعة الأحداث والمآسي ونوعيتها في الثورة السورية جعل من الصعب لأحد أن يواكبها مهما كان مدركاً للواقع. رغم كل هذا فان نسبة الفنانين الناشئين ارتفعت وظهر جيل جديد منهم يواكب الثورة بكل طلاقة لكنه أيضاً بحاجة إلى إمكانيات كان من واجب المجلس الوطني والائتلاف القيام بتأمينها له مثل الكاليريات والإمكانيات المادية والمعنوية لهذا الجيل الحر نسبياً ولكن فنادق النجوم الخمس جعلتهم عميانا لا يرون فيها شيئا سوى تعبئة جيوبهم.

إذاً لا يمكن لدور الفنان أن يكون بمعزل عن الجميع لأنه جزء من الكل فالفنانين والمبدعين كان لهم ولا يزال دور نشيط في تحريك الثورة السورية وبتغذيتها على مدى سنين لكن لسوء الحظ لم ترتق إلى المستوى المطلوب.

◘ كيف تنظر إلى واقع الفن التشكيلي الكردي عموماً؟

● إن الفن التشكيلي الكردي ينمو إنما ببطء، وللأسف أسيء استخدامه من قبل الأحزاب وبالتحديد حزب العمال الذي احتكر الفنانين والمغنيين والكُتاب في خدمة سياسة هذا الحزب فكل من لم ينتسب أو يقدم الطاعة لهذا الحزب بقي خارج التغطية ونادراً ما كنت ترى جمعيات لدعم الفن التشكيلي بالتحديد غير منحازة. أي أننا الكرد والسوريين نواجه المصير نفسه فيما يتعلق بحكم الحزب الواحد وتجنيد الجميع لخدمة هذا الحزب أو ذاك. ولسوء الحظ فالأحزاب الأخرى لم تكن أفضل بتعاملها مع الفنانين والمبدعين. باختصار إن لم تكن مريداً لهذا الحزب أو ذاك، فأنت الرجل الصحيح في المكان الخاطئ وهنا لا أقصد الدعم المادي بل المعنوي والذي هو أقوى من الأول بكثير. ليس للمجتمع المدني الكردي أية اهتمامات بهذا النوع من الفن، إنهم يركزون في الأغلب على المغنيين وأصحاب" الطقاطيق" وحسب معرفتي فقد تم تصنيف هذا النوع من الفن أي المغنيين فقط كفنانين وإهمال أغلب الفنون الأخرى فهذا وإن دل على شيء فإنما يدل على أننا شعب يحب الطرب ويسمع ويحلم.

إن الفن الكردي بحاجة إلى بيئة حاضنة، بحاجة إلى ارتقاء الإنسان إلى معاييره وهذا ما لم يحصل. إن الحياة الاجتماعية والسياسية الصعبة هي بحاجة إلى الفن التشكيلي ولا مبرر لما يقال بأنه ليس هناك الوقت الكافي لزيارة معرض أو الاطلاع على الأقل على المسيرة الفنية في البلد،إذ أن الفن لا يأخذ من الإنسان الوقت بل يعطيه الكثير من فهم الآخر وما يدور في أعماق الآخرين دون كلمة واحدة وعبر الألوان والأشكال الفلسفية المتعددة.

إلى جانب أن الفن هو ثورة بحد ذاته ولو لم يكن بالشكل المطلوب، وفي الفن حياة، حياة أخرى فيها كل شيء حتى الأشياء غير الموجودة مادياً في هذه

الحياة وإن للفنون مثل الرسم والنحت والفن السينمائي دور هام في تحرر الشعوب والحضارات وأي إهمال لمثل هذه الدعائم والفنون قد يؤدي إلى فناء جزء كبير من حضارتنا.

وكي أكون منصفاً علي أن أقول أنه ولحسن الحظ هنا ككتلة مثقفة وغير متحزبة مهتمة بالفنون ومطلعة على الفن التشكيلي العالمي يحاولون الارتقاء بالفن التشكيلي الكردي والسوري إلى المستوى العالمي والتواصل بين الفنون التشكيلية في العالم وقيامهم بإغناء الجرائد الكردية والعربية بمواضيع عن الفن والفنانين التشكيليين بالتحديد، فهؤلاء هم من زرع بذرة الاهتمام بالفن التشكيلي بفروعه في قامشلو وفي سوريا في عصرنا وأولهم الكاتب إبراهيم اليوسف.

◘ وماذا عن اللوحة الكردية المهاجرة؟

● نعم للأسف، إذا بقي تفكيرنا وتفكير مجتمعنا وسياسيينا وحتى بعض فنانينا على هذا النمط فلن تبقى لوحة كوردية في بلدها الأصلي وستضطر إلى الرحيل بحثاً عن حريرات معنوية هامة للجميع وللفنانين بشكل خاص، بحثاً عن عدم التحزب، عن التعبير دون أفق وعن الإمكانيات.

إن القيود كثيرة والمعاناة كبيرة للفنانين التشكيليين والنحاتين في مجتمعنا بشكل خاص، كما أن احتواء هذه الآفة ومعالجتها بحاجة إلى وقت، إلى جيل ينمو في الحرية، إلى جيل مثقف بكل ما للكلمة من معنى وإلى الإنسان الذي يرى في إرثه الثقافي كنزاً ويريد الحفاظ عليه وإنمائه كي يبقى على الأقل غير مهاجر لأنه من أحد أهم ركائز الأمة.

مع هذا فأنا أحترم الفنانين الذين فضلوا البقاء في الوطن رغم الشقاء ورغم ضيق الأفق والقيود السياسية والاجتماعية ولم يتركوا أرضهم، هؤلاء يستحقون مني أعلى درجات التقدير ومنهم معلمي القدير الفنان خليل مصطفى.

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة - العدد (35) // آذار / مارس - 2015م

◆ ماذا تضيف أخيراً على ما سبق؟

● شيئين: أولهما أن الفن والغربة هما أيضاً عنوانين للمأساة الإنسانية، إن التقى الاثنان تصبح الحياة أكثر دراما وأكثر تعقيداً، وأنا أفضل الفن والوطن الذي أفتقده منذ زمن طويل وذلك كي أعيش بأكثر هارمونية وأحصل من تراب الوطن على ما أريد من ذكريات، معنويات، شعور بالأمان، وصوت أطفال الحارة كي أشعر بطعم الحياة، فالفن هو المجتمع ومرآته تكمن في جزئيات الجوانب الداكنة للحياة ومركزها. شيء متعب أن يعاني المرء من الاثنين معاً الفن والاغتراب. وثانيهما: هل بإمكاني العيش في الوطن كمواطن أم سأكون كما في غربتي مواطناً دون وطن؟

إن هذا المعرض هو بمثابة دفتر يوميات للثورة السورية بكل أبعادها الإنسانية، السياسية، الاجتماعية، والدينية، فهل سيبصر النور وينال حظه للعرض في أمكنة أخرى من العالم؟ هذا ما أتمناه!

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة ـ العدد (35) // آذار / مارس - 2015م

حوار بينوسا نو مع الإعلامي والسياسي الكردي

محمد سعيد آلوجي

- **العلاقة بين المثقف والسياسي الكردي غير جيدة**

أجرى اللقاء : إبراهيم اليوسف

تربطني علاقة شخصية بأسرة الإعلامي والسياسي الكردي محمد سعيد آلوجي، في إطار العلاقة التي كانت تربط بين والدينا، من جهة، وباعتبار أن شقيقه المهندس إبراهيم آلوجي كان معلمي في الصف السادس الابتدائي في قرية " تل أفندي"، مع الكاتب سليمان طاهر من الدرباسية، ولم تتوقف العلاقة مع أستاذي آلوجي ضمن هذا الإطار، بل اكتشف لدي موهبة الكتابة، ورغم فارق السن، فقد كان يجلس إلي، ساعات مطولة، يسمعني بعض خواطره الكتابية، بالإضافة إلى بعض القصائد التي كان يستظهرها، وهكذا بالنسبة إلى أبيه الذي كان يمتحن ملكة التعبير لدي، كلما التقاني، ناهيك عن إعجاب والدي ببراعة صديقي الراحل عبدالرحمن آلوجي في مجال الكتابة والإبداع والفصاحة أثر في إلى حد بعيد، وكان هؤلاء من عداد أوائل من عرفت من خلالهم العلاقة بالأدب.

مؤكد، أن هذه الانطباعات الحميمة - رغم بدائيتها- إلا أنها ظلت مؤثرة في روحي، وبت كلما انخرطت في عالم الكتابة أتذكر تشجيع الأوائل من حولي، من دون أن أنسى تأثيرات هذه الأسرة، رغم أن دورة الحياة، شاءت أن تباعدنا عن بعضنا بعضاً، لألتقي بعد سنوات مع الراحل عبدالرحمن، عن قرب، وأظل على تواصل حميم مع الصديق محمد سعيد الذي شدني حضوره الإعلامي، لاسيما بعد تفعيل الإعلام الإلكتروني الكردي، فقد كان هو وأسرته من عداد قلة من أهلنا الكرد الذين عملوا في هذا المجال، ولعل ما يميز محمد سعيدنا أنه لما يزل يتابع عمله في هذا المجال.

خلال الحوار التالي، أحببت أن أستفز ذاكرة صديقي محمد سعيد، كي يحدثني في عدد من القضايا التي تتعلق بالإعلام والثقافة، بعيداً عن شجون السياسة التي عمل فيها بوفاء، وإخلاص، وعانى من لفح ألهبتها هنا وهناك.

س1. هل من الممكن أن تحدثني عن المشهد الثقافي الكردي أثناء فترة مطلع شبابك؟

ج1. بداية أتمنى أن يجد قراؤنا في حواركم هذا معي متعة في قراءته وأن يعثروا فيه على ما يفيدهم.

وجواباً مني على سؤالكم. أستطيع أن أقول بأنه يؤسفني أن أقول لكم بأننا لم نتلمس نحن أبناء مدينة عامودا لا من السلطات المحلية في مدينتا، ولا الحاكمة لسوريا. أي دعم حكومي رسمي لأية نشاطات شبابية ثقافية أم غيرها، فلم نجد فيها لا مكاتب أو مراكز ثقافية ولا ملاعب رياضية، ولا خدمات اعتيادية، ولا حتى شوارع معبدة أو تمديدات صحية أو غيرها، وذلك لأسباب لا يمكننا إلا أن نقول بأنها كانت ناجمة عن دوافع عنصرية بحتة، كون معظم سكانها كانوا من القومية الكوردية، وهي التي كانت قد تعرضت إبان الاستعمار الفرنسي إلى حرق كامل مساكنها بسبب مقاومة أهلها لسلطات الاستعمار الفرنسي، وأنا واحد ممن فتحوا عيونهم على إحراق السينما الوحيدة لمدينتنا. التي فقدت جيلاً كاملاً من طلاب المرحلة الابتدائية.

وبحكم وجود علماء دين ومتنورين كثر في مدينتنا ومن مختلف الاتجاهات الفكرية والسياسية. تخرج منها كثيرون من أصحاب الشهادات العليا والمختصين. فقد لجأ بعض من الشخصيات الميسورة إلى إقامة ما يشبه مراكز ثقافية واجتماعية على نفقتهم الخاصة ليستقبلوا فيها كل ليلة مجاميع من الناس لا على التعين. حيث كانت تدار فيها ندوات لها علاقة بأمورهم الاجتماعية والدينية والأدبية وحتى السياسة والتاريخ، وكان للفلكلور الكوردي والفكاهة نصيب كبير فيها أيضاً. إضافة لما كان يدار في بلدتنا من حلقات ثقافية خاصة.

أذكر منها على سبيل المثال ما كان يديرها والدي المرحوم في مضافته الخاصة تجمعات بشكل شبه يومي لأساتذة المدارس وممثلي الأحزاب المختلفة (قومية ـ إسلامية ـ ماركسية) حيث كانت تثار بينهم نقاشات لا حصر لها في الأدب والدين والسياسة. كما كان والدي يمتلك مكتبة خاصة به تضم مختلف الكتب، مثلها كمثل مكاتب خاصة أخرى لدى عدد من مثقفي البلدة.

وبعد انتقالنا إلى مدينة الحسكة وتمتعنا بنوع من حرية الحركة، استطاع أخي المغفور له "الدكتور عبد الرحمن آلوجي" مع شباب حينا المعروف الآن بحي المفتي من بناء مكتبة ثقافية خاصة. برخصة رسمية من مديرية تربية الحسكة. لتضم في بدايتها الكثير من الكتب المختلفة. كما تنشطنا في إقامة ندوات ثقافية خارج المدينة وفي الهواء الطلق طوال فصلي الربيع والصيف لينضم إلينا مثقفون مختارون من مختلف الاختصاصات. شعراء كأمثال شاعرنا الكوردي سيدايي تيريز، وصالح حيدو، وطلبة ممن يتقلدون الآن مراكز قيادية لدى أحزابنا الكوردية، وأطباء وفنانين. كما كان لنا حضورنا الواضح في نشاطات المركز الثقافي الرسمي لمدينة الحسكة.

س2. الكتاب الكردي كيف كنتم تحصلون عليه؟

ج2. كنا ممن لم يحالفهم الحظ في الحصول على كتاب باللغة الكوردية في بداية شبابنا بسهولة، وحتى وإن حالفنا الحظ وحصلنا على أي كتاب. لم نكن نستطيع تداوله بسهولة إلا في الخفاء لوجود حظر على اقتنائه وتداوله من قبل السلطات الأمنية السورية، وكثيراً ما كنا نسارع إلى إخفاء ما نملك في أماكن سرية لمجرد شعورنا باحتمال تعرض بيوتنا إلى أي تفتيش من قبل رجال الأمن السوري، وهو ما جعلنا نتخلف عن الكتابة والقراء بلغتنا الكوردية. وكنت أعتبر نفسي من المحظوظين في الاستماع إلى ما كان يردده سيدي الوالد على مسامعنا من أشعار كوردية منذ الصغر..

س3. من من الكتاب الكرد كان له حضوره آنذاك؟

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة - العدد (35) // آذار / مارس - 2015م

ج3. يمكنني أن أقول بأن من كان لهم حضورهم في المشهد الثقافي ممن أتذكرهم من أهالي عامودا هم: الشاب المتمرد "الشيخ توفيق الحسيني" وهو من الجيل الذي يكبرني بعدة سنين، الشيخ سليم وأخوه الشيخ عفيف الحسيني، وسيداي ملا أحمد بالوا، وملا حسن كورد، وملا عبد اللطيف، وسيدي الوالد.

أما في الحسكة فكان هناك: الشاعر الكوردي سيداي تيرز، عبد الرحمن آلوجي. والشاعر صالح حيدو الذي كان لا يزال في بدايته، وبرز شاعرنا يوسف برازي في سري كاني، وبالطبع كان يتقدمهم جميعاً شاعرنا الكبير سيداي جكرخوين. وأعتذر للذين سهوت عن ذكر أسمائهم.

س4. وماذا عن الكتب الأولى التي قرأتها؟

ج4. لقد قرأت الكثير من الكتب حتى وصل بي الأمر إلى درجة الإدمان في مطالعة كتب لا على التعين.

فقد قرأت في بدايات شبابي في ستينات القرن الماضي على سبيل المثال الكثير من كتب مترجمة للراوية العالمية "الإنكليزية" السيدة أغاثا كريستي, وقرأت للعملاق السيد مهاتما غاندي كتابه "في الحق أو قصة حياتي". والذي ترك على مساري السياسي أثراً كبيراً بكفاحه الطويل. كما قرأت في المادية الديالكتيكي, والحتمية التاريخية، وعن هكل"، والنظرية المادية في المعرفة. لروجي غارودي لأنبهر بعمقه الفلسفي، وبالمقابل قرأت في الإسلام كتباً متعددة الأوجه. كما في فلسفتنا واقتصادنا لمحمد باقر الصدر. وقرأت المبسوط في الفقه الحنفي، وفي ظلال القرآن للسيد قطب، وفي القضاء والقدر الذي هُززتُ به من الأعماق، وقرأته من خلال ما كان قد كتب فيه البروفيسور محمد صالح كابوري لأعود فأقرأ ما كتب فيه لاحقاً بعد أن أهداني نسخة قيمة من كتابه الجديد في الموضوع ذاته. كما سبق لي أن قرأت في جمهورية أفلاطون "المدينة الفاضلة"، وقرأت للدكتور مصطفى محمود كما في حواره مع صديقي الملحد. وكنت قد قرأت في الفلسفة الوجودية وغيرها، وتأنيت في قرأت هكذا تكلم زرادشت للفيلسوف الألماني فريدريك نيتشه، وقرأت كفاحي لأدلوف هتلر. وقرأت لمحمد سعيد البوطي مم وزين، ونقض أوهام المادية الجدلية.ووو وقرأت في الانجيل والتورات وعن البوذية وعن رياضة اليوغا ووو...

س5. كيف تستذكر الحضور الثقافي لوالدك السيد ملا حسن آلوجي وهو أحد العلماء الكرد.

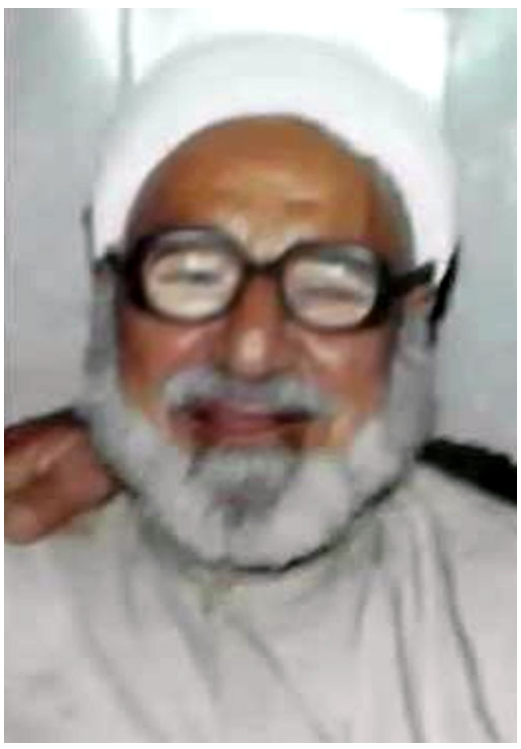

ج5. قبل أن أجيبك على هذا السؤال أود أن أقول بأنه كان مثلي في التدين وحبي لقوميتي إلى أبعد الحدود. وهو من كان يفتح لنا النقاش فيهما بلا حدود، حتى أصبح بيتنا عبارة عن مدرسة ثقافية لمراحلنا العمرية المتنامية حتى بلوغنا سن الرجولة. ناهيك عن تجمع علماء الدين الكورد حوله, والأساتذة, ورجال السياسة. وكان يقتنع بالحق ويقوله دون خوف أو مواربة فيه, وكان دائم القول (بأن قول الحق والوقوف إلى جانبه لم يترك له صديق دائم).

كان يحفظ (لملايي جزري، وفقي تيران، وأحمد خاني، وجكر خوين، وعنترة وقصائد دينية كثيرة)، وهو من كان يلقيها علينا لحناً ونحن لم نتجاوز بعد سن الطفولة. كما كان يكتب الشعر. وهو من كان قد حصل على إجازة في علوم الفقه والشريعة الإسلامية والنحو والصرف على أيدي خيرة علماء الكورد المحليين كسيداي ملا عبيد والشيخ أحمد الخزنوي. وهو من كان قد حفظ القرآن الكريم عن ظهر القلب. كما يقال. منذ أن بلغ العشرين من عمره، وهو من كان يذكرنا على الدوام بالثورات الكوردية، ويبكي على ضحايا ديرسم، وعلى الشيخ سعيد، وملا مصطفى البارزاني, ويحارب التصوف الأعمى الذي طغى على مجتمعنا الكوردي . ليقف بشجاعة إلى جانب قضية شعبه المظلوم بطاقات لا تنضب وشجاعة لا تلين, وكان قد قرأ الابتدائية في الموصل في العراق بعد أن التجأ إليها في طفولته مع أهله هرباً من ظلم العثمانيين

على أعقاب فشل ثورة الشيخ سعيد بيران. كما كان يحفظ القصص الشعبية والأمثلة الكوردية بما لا تعد ولا تحصى، وأذكر أن بث القسم الكوردي في إذاعة صوت القاهرة من مجاميع قصصه وبصوته، وهو من كان يتفنن في روايتها. وهو من اشترك في تنظيم سجلات دائرة الأحوال المدنية لمدينة عامودا التي كانت تعرف " بسجلات النفوس " في الوقت الذي لم يجدوا من ينظمها لهم.

س6. ودور شقيقك الراحل د. عبدالرحمن آلوجي: كيف كان في حياة جيله والأجيال التالية؟

ج6. لقد كان لأخي المغفور له د. عبد الرحمن آلوجي حضور كبير في المشهد الثقافي ودور كبير في تفعيله بين أجياله أينما حل ورحل، ولا بد أن يستمر تأثيره على الأجيال اللاحقة من الذين يلتقون معه فكرياً.

كما كان متميزاً في مسلكه التدريسي في مراحله المختلفة وفي الأدب والشعر, وهو من كان له دور مميز في الإشراف على كتابات ومنشورات البارتي بلغتنا الكوردية والعربية.

كان سريع الفهم والحفظ . كما كان يكتب شعر القافية بأسلوب معجز. أتذكره عندما حفظ سورة ياسين في ساعات قليلة.

عرفت مؤخراً بأنه ترك لنا ديواناً شعرياً بعنوان (مدمن النار), وكتاباً بعنوان (الإيقاع في الشعر العربي)، وجمع له ابنه شيار بعد وفاته مقالات في كتاب أسماه ب (شذرات من فكر المناضل عبد الرحمن آلوجي). كما ترك لنا رواية بخط يده لم تنشر بعد.

لا أود أن أسرد مناقبه الكثيرة رحمه الله دون الاستشهاد بآثاره،كل ما أستطيع أن أقول عنه بأنه كان مميزاً جداً بين أقرانه.

س7. ماذا تحدثني عن كتاباتك الأولى؟

ج7. لقد بدأت بكتابة خواطر لي في أواسط السبعينات دون نشر. كما قمت بتدوين نظرتي إلى الحياة بطابع فلسفي. أذكر أنني قمت باقتطاع جملة من رؤيتي لي عن ما يحيطني وماهيتي فيه قبل حوالي 35 عاماً من الآن. لأكتبها بخط عريض وأعقلها على حائط غرفتي. كانت تلك العبارات الآتي :

(أنا . أنا، وأنا الناس كلهم. أحس بذاتي عندما لا أراني، وأراني. أراني. عندما لا أجد ما أرى به ذاتي).

كما كتب في نشرات مجلة البارتي تحت أسماء مستعارة وفي رؤية البارتي لحوادث بعينها. كذلك كتبت بيانات منظمة ألمانيا السياسية على مدى العشرين عاماً خلت أثناء تولي المسؤولية فيها، وباسم هيئة تحرير موقع كردستانا بنختي، ومقالاتي باسم الشخصي مازال الكثير منها منشورة في موقعي المذكور (كوردستانا بنخي) الذي أشرف عليه حتى الآن، وفي الأنظمة الداخلية لمنظمات سياسية.

س8. ومتى نشرت أولى هذه الكتابات؟

ج8. لقد بدأت بنشر كتاباتي ومقالاتي اعتباراً من نهاية الثمانينات والتي كانت في أغلبها مقالات سياسية. كما قمت بنشر رؤيتين لي في توحيد أجنحة البارتي، ونظمت ونشرت جداول بأسماء المدن والقرى الكوردية التي طالها التعريب بلغت نحو 27 صفحة من الصفحات الكبيرة.

س9. من من الكتاب العالميين والعرب والكرد كانوا الأكثر تأثيرا عليك؟

ج9. لقد تأثرت كثيراً بفكر المهاتما غاندي وفعالياته في تحريري شعبه من نير الاستعمار البريطاني.

هذا وأستطيع أن أقول بأنني لم أتأثر بمجمل فكر أي مفكر بحد ذاته حتى أتخذه قدوة لي. بل تعمدت ومنذ أن وعيت على الحياة على تناول ما يوافق

قناعاتي الشخصية وما يتوافق مع رؤيتي للحياة, ولسوف أستمر في الاستفادة من تجاربي الخاصة وتجارب الآخرين ورؤيتهم في الحياة وما قد تظهر من نظريات ومفاهيم جديدة. فقد أصبحت الآن خلافا لما كنت عليه قبل عقد من الزمن، وهكذا سأصبح عليه خلافاً لما أنا عليه الآن بعد فترات أخرى إن كتب لي أن أعيش أكثر، حتى نعود إليه (منها خلقناكم وإليها نعيدكم ثم نخرجكم منها تارة أخرى).

لقد استطعت أن أكون لي شخصية مما استطعت أخذه من مجاميع أفكار كان لها ما لها في مختلف الاتجاهات الفكرية والثقافية، وحتى المتخالفة، ومازلت بحاجة إلى الكثير الكثير من الصقل.

س10. وماذا عن القراءة والكتابة بلغتك الأم؟

ج10. بدأت التعليم بلغتي الأم وفق الحروف اللاتينية في أواسط السبعينيات من القرن الماضي. وأشرفت على إصدار مجلة فصلية باسم منظمة أوربا للبارتي وكانت تسمى أيضاً (البارتي) كنا نصدرها باللغتين العربية والكوردية، وأنا من كان يشرف عليها كتابة وتدقيقاً وطباعة، وأنا من كنت أقوم بانتقاء وطباعة وتدقيق مواضيع القسم الكوردي فيها. والتي بلغ عدد صفحات القسم الكوردي في أحد أعداده حوالي أربعين صفحة من الحجم الكبير. كما كنت أشرف على إصدار البيانات التي تصدرها منظمة أوربا باللغة الكوردية.

ـ أقرأ وأكتب بلغتي الأم بالحروف اللاتينية ولم أنشر بها إلا في حدود إبداء الآراء والردود وردود الأفعال فقط.

س11. أما آن لك أن تكتب مذكراتك الشخصية؟

ج11. أنت محق في ذلك لا سيما بعد أن بلغت من العمر عُتياً.

س12. لم انصرفت عن كتابة الشعر والأدب؟

ج12. في الحقيقة لم أشعر في بداية شبابي بأية ميول للتوجه نحو الأدب والشعر. كان كل اهتماماتي منصباً على الرياضيات والعلوم الفيزيائية. ولعل هذا ما أبعدني عنهما. علماً بأنني ترعرعت في كنف والد كانت كل مجالسه غنية بهما، وكنت مِن مَن لا يفارق تلك المجالس، ومن ناحية أخرى لعلي لم أحسن تقدير وظيفتيهما كما يجب في بداية شبابي.

س13. كيف تقوم العلاقة بين المثقف والسياسي الكرديين؟

ج13. للأسف الشديد لا أستطيع أن أقول عنها إلا بأنها علاقة غير جيدة، وغير متوازنة، ولا تصب في مصلحة شعبنا المضطهد إلا قليلاً. فغالبية من يمتهنون السياسة الكوردي في أحزابها. يحاولوا التحكم بها بكل الوسائل وهم من يعملون على إبعاد كل من لهم آراء لا تصب في بقائهم في الصدارة. أما الهواة منهم. فحدث عنهم بلا حرج. وأقل ما يمكننا أن نقول عنهم بأنهم متخمون بأمراض اجتماعية. ووصوليون.

أما مثقفونا الكورد فعلى الأغلب يكتفون بنقد سلبيات سياسيينا في مقالات عابرة تجنباً لصدامات بينهم. وقد نجد بينهم قلة مِن مَن يؤدون وظائفهم عن وعي وإدراك بالمسؤولية، وهم من دفعوا ويدفعون ضريبة مواقفهم من المتحكمين بالسياسة الكوردية والنظام على حد سواء.

س14. ماذا عن تجربتك الأولى مع موقع "كردستانا بن ختي" ؟

ج14. لقد كانت تجربة غير سهلة على الإطلاق. كان ذلك قبل حوالي 15 عاماً من الآن. حيث لم أكن أعلم عن الإنترنيت إلا الشيء القليل. أما عن البرمجة فكنت جاهلاً فيها تماماً. وأستطيع أن أقول بأن ما دفعني إلى إطلاق هذا الموقع هو شعوري بمسؤولية إيصال معاناة شعبي الكوردي المضطهد بكل المعايير إلى من يمكنني الوصول إليهم، والدفاع عن الديمقراطية وحقوق الإنسان، وعلى علمي لم يكن في ذلك الوقت سوى موقعين إلكترونيين لكورد غرب كوردستان، وهما موقع "عامودا وقامشلو إنفو" على ما أتذكر. حاولت دون جدوى أن استفيد من تجربة الأستاذ سروان بركو بحكم علاقتي مع هذه العائلة. حيث اضطررت إلى أخذ دروس خاصة على نفقتي من مختصين ألمان في كيفية التعامل مع الصور وتعلم البرمجة ورفع المواد إلى المواقع الإلكترونية.

فتجربتي في ذلك لم تكن تجربتي سهلة على الإطلاق. وقد تمكنت من أطلاق مواد الموقع بثلاثة لغات. عربية . كوردية . ألمانية. على مدى حوالي عشرة أعوام. لأبقيه أخيراً على العربية فقط. ودون أن يتحمل أي كان أي شيء عني لا بالمال ولا بغيره.

س15. كيف تنظر الآن إلى دور تلك المواقع الكردية التي لم تجد التشجيع من قبل المعنيين كرديا؟

ج15. مواقعنا الكوردية في معظمها لم تستطع أن تقوم بوظائفها المرجوة. إلا في الحدود الدنيا المطلوبة منها. لأسباب كثيرة أهمها افتقارها إلى السيولة المالية، وإلى كوادر فنية، وإلى المهنية أيضاً". فكيف بك وقد أُطلقت الآن مواقع التواصل الاجتماعية مثل "الفيسبوك، وتويتر وغيرها. حيث اختلط الحابل بالنابل فيها. لذا أرى بأن دورها سيضمحل إن لم تلقى الدعم المطلوب من جهات مقتدرة, وهو ما أشك بحدوثه.

س16. هل تعتقد أن زمن هذه المواقع قد ولى؟

ج16. أقول نعم إن لم تتلق دعماً مالياً ومهنياً وثقافياً وفق المعايير المطلوبة، وهو ما أحبط من عزيمتي فلم أقوم بتجديد مواد موقعي منذ حوالي أكثر من شهرين بالرغم من تسديدي لتكاليفه لسنة قامة.

س17. ماذا عن دور "الملالي" رجال الدين في الثقافة الكردية؟

ج17. بلا شك كان لرجال الدين الكورد (ملالي الكورد) أدوار كبيرة ليس في نشر الثقافة لدى أبناء شعبنا كالأدب والشعر والقصص والأمثال الشعبية فحسب . بل كان لهم الدور الكبير في نشر التوعية الاجتماعية والسياسية والعقائدية بأساليبهم الخاصة. كما كان لهم دور كبير في قيادة ثوراتنا الشعبية التحررية ومحاولاتهم المستدامة لرفع الظلم عن أبناء شعبنا.

وإذا ما حاولنا أن نتلمس دورهم في مجتمعاتنا عندما لم تكن للحكومات الحاكمة أية أدوار إيجابية في ذلك. فلسوف نقف باحترام عند نشاطاتهم الثقافة بأنواعها ضمن مجتمعاتنا الكوردية سواءً في العبادات أم في فتح المدارس "التي كانت تسمى بحجرات التفقيه في ذلك الوقت" وهم من استطاعوا أن يمحوا بها أمية الكثيرين من أبناء شعبنا. ووو

ولكي يمكننا أن نوفيهم حقهم في ذلك. يكفينا أن ندخل بيوت غالبية مثقفينا الحاليين ونسأل عن دور رجال الدين في ثقافاتهم . أو أن ندخل بيوت سياسينا الكورد ونبحث عن تأصلها فيهم. فقد نجد بأن أغلب آبائهم إما أن يكونوا من رجال الدين أو أن يكونوا من تلامذتهم، نذكر هنا على سبيل المثال لا الحصر شاعرنا الكوردي جكرخوين والذي كان اسمه الحقيقي ملا شيخموس. كاتبنا الكبير سليم بركات. ملا حسن كورد. البروفيسور محمد صالح كابوري. البروفيسور فرهاد سيدا. وحضرتك كاتبنا وشاعرنا إبراهيم اليوسف، والدكتور عبد الرحمن آلوجي. ووو.

ومن سياسينا وقواد ثوراتنا. شيخ سعيد بيران. بديع زمانه الشيخ سعيد النورسي. قاضي محمد . ملا مصطفى البارزاني. وهم الذين لا يعدون ولا يحصون.

س18. كيف تنظر إلى واقع الإعلام الكردي؟

ج18. واقع الإعلام الكوردي يتأثر طرداً بواقع حال المسؤولين عن إطلاقها. سواء أكانت رقمية. أم ورقية. أو كانت مرئية أو مسموعة وغيرها. فواقع إعلامنا هزيل في مجمله من النواحي الفنية والمهنية، والدعم المالي الذي له أهمية كبيرة للغاية، وهو ما يخدم في مجمله أجندات حزبية وإقليمية. إلا ما ندر، وقد بدأت قناة تلفزة روداو تتخطى الكثير من تلك السلبيات والنواقص على أمل أن تصبح قناة مهنية . أتمنى أن يتم دعم غيرها من وسائلنا الإعلامية الأخرى لتتخطى السلبيات الكثيرة نحو المهنية المطلوبة، وهنا أريد أن أوجه إليه نظر المسؤولية الكورد لا سيما مسؤولي إقليم كوردستان. بأن عليهم أن لا يقتصروا في توجيه إعلامهم نحو الكورد لوحدهم وباللغة الكوردية فقط. بل أن يخاطبوا بها العالم وباللغات الحية. فعلى الأقل بتلك التي يتداول بها الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي للأمم المتحدة.

س19. كلمة أخيرة تريد قولها؟

ج19. أود أن أتقدم إليكم كاتبنا وشاعرنا الكوردي. والمدافع عن حقوق الإنسان الأستاذ إبراهيم اليوسف على وقوع اختياركم علي لإجراء هذه المقابلة. وبهذه المناسبة أتمنى على كُتابنا ومثقفينا أن يقفوا إلى جانب قضايا شعبهم بعيدين عن التأثر ببعض السياسات الفاشلة لبعض من أحزابنا الكوردية التي لا تتوافق مع مصالح شعبنا وأساسياته القومية والوطنية. وألا يكتفوا بنقد سلبياتها بمقالات هزيلة فحسب. بل يقوموا بطرح بدائل مناسبة عن طريق فعاليات وندوات ملتزمة وغيرها.

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة - العدد (35) // آذار / مارس - 2015م

عبدالباقي حسيني

في رحيل الكاتبة والصحفية الكردية - المصرية: درية عوني

تقول الراحلة درية عوني في إحدى مقابلاتها مع الصحافة الفرنسية: "جدي هو عبدالقادر عوني من مدينة سويرك الواقعة في كردستان الشمالية، كان مفتياً، أرسل والدي محمد علي عوني إلى مصر خوفاً من أن يقبض عليه من قبل الجندرمة العثمانية. درس والدي المعاهد العليا هناك، وعمل لدى الملك فاروق (ملك مصر وقتذاك) كمترجم في قصر عابدين. المهمة الكبيرة التي كلف بها كانت، ان يعمل على ترجمة وثائق عائلة محمد علي باشا إلى اللغة العربية، ومن ثم تصنيفها وأرشفتها وحمايتها في المكتبة المركزية".

الجدير بالذكر أن أهم كتاب تم ترجمته من الفارسية إلى اللغة العربية من قبل والدها محمد علي عوني كان كتاب "شرفنامه" لشرف خان البدليسي، وشاركه في كتابة المقدمة الأستاذ يحيى الخشاب.

تنحدر الكاتبة والصحفية درية عوني من عائلة كردية عريقة، والدها العلامة الكردي محمد علي عوني ووالدتها المصرية زينب محمد رفاعي. ولدت درية في مصر وترعرعت في مدينة القاهرة، ثم انتقلت إلى باريس لاستكمال دراستها. في فرنسا كتبت العديد من المقالات باللغة العربية والفرنسية، أغلب مواضيعها كانت تدور حول الشعوب المقهورة وبشكل خاص عن الشعب الكردي، كونها بنت أبيها والدم الكردي يجري في عروقها، فقد صرحت بهذا في أكثر من مناسبة. كانت في كل الأوقات تدافع عن مواقفها حيال القضية الكردية وتحاول إفهام الغير بأن هذا الشعب يستحق الحرية والحياة.

سافرت درية كثيراً إلى كردستان، لتتعرف على الكورد وحياتهم عن قريب. في ثورة الزعيم ملا مصطفى البارزاني ضد حكومة بغداد، عملت درية عوني كصحفية لوكالة الأنباء الفرنسية. هناك صور تجمعها مع القائد ملا مصطفى البارزاني، وصور مع البيشمركة في أعالي جبال كردستان.

المؤلفة «درية عونى » مع الملا مصطفى البرزانى

في الحرب الدائرة بين الكورد و تركيا، سافرت درية أيضاً إلى كردستان الشمالية لكي تستطلع وتتعرف على الكورد ونضالهم هناك، ومن ثم تغطي أخبارهم، وقد تم ذلك بين عام 1980 إلى 1990.

أغلب كتابات درية عوني تدور حول العلاقة بين الكورد والعرب، تحاول من خلالها أن تجمع بين كل الرؤى حول هذه العلاقة الجدلية، وتستنتج في الآخر، انه لا مفر من هذه العلاقة، كون منطقة الشرق الأوسط هي بالنهاية للكورد والعرب وأن احتياج الطرفين لبعضهما البعض ضروري، وتعطي مثالاً حياً على هذه الحاجة، فتقول: إن النهران الكبيران (دجلة والفرات) ينبعان من أراضي كردستان الشمالية، وتمران بالعراق وسورية، لذا العلاقة الطيبة بين القوميتين ستنعكس إيجاباً على حياة شعوبهم أيضاً.

تقول درية عن كتاباتها؛ " إنني أكتب من وجهة نظر إنسانية، بالرغم من أن والدتي مصرية وأنا محسوبة على شعب كنانة، لكن عروقي تجري فيهم دماء كردية، بالرغم من تشربي للثقافة الفرنسية. عندما كنت أقف على كتف نهر السين في باريس، حيث قضيت هناك أجمل سنوات شبابي، تعرفت على الحقيقة البيضاء هناك".

درست درية في البداية في جامعات فرنسا، حيث دخلت كلية الاقتصاد والسياسة، ومن ثم إلى كلية الترجمة والصحافة، وأصبحت صحفية. عملت بعدها 27 سنة كصحفية في فرنسا، وتقلدت من خلالها رئاسة رابطة الصحفيين الفرنسيين. من خلال عملها الصحفي هذا التقت بشخصيات عالمية كثيرة، وسافرت إلى أماكن كثيرة الخطورة لتغطية العمل الصحفي، حيث غطت بعض أحداث الحرب العراقية الإيرانية.

نتاجات درية عوني:

نتاجاتها تنحصر في ثلاثة كتب، عناوينها تدل على انها تتناول الكورد وعلاقتهم بالعرب عامة وبالمصريين خاصة. هنا سأتناول محتوى كل كتاب على حدى، ليتسنى لقارىء بينوسا نو الإضطلاع على معرفة ومدارك الكاتبة درية عوني.

1. الكتاب الأول: عرب وأكراد (خصام أم وئام).

في بداية الكتاب تقول الكاتبة؛ أنني أهدي كتابي هذا إلى ثلاثة أشخاص تركوا أثراً كبيراً في حياتي وهم: والدي محمد علي عوني، حيث كان الأول الذي عرف الكورد بالعرب، والدتي زينب رفاعي التي ساعدت والدي بالرغم من مصريتها، أستاذي أحمد بهاءالدين الرجل الأول الذي دفعني للكتابة.

محتوى الكتاب: يتألف الكتاب من أحدى عشر باباً، تجمع في 230 صفحة من القطع المتوسط.

الباب الأول: أصل الكورد، من هم الكورد، من أين جاؤوا، جغرافية كردستان، اللغة الكردية، الديانة الكردية، تقول الكاتبة هنا؛ ان الكورد موجودين على أرضهم التاريخية قبل 3000 سنة.

الباب الثاني: تتناول العلاقة بين الكورد والعرب منذ ظهور الإسلام ولنهاية الإمبراطورية العثمانية، أي لغاية 1918 ميلادية.

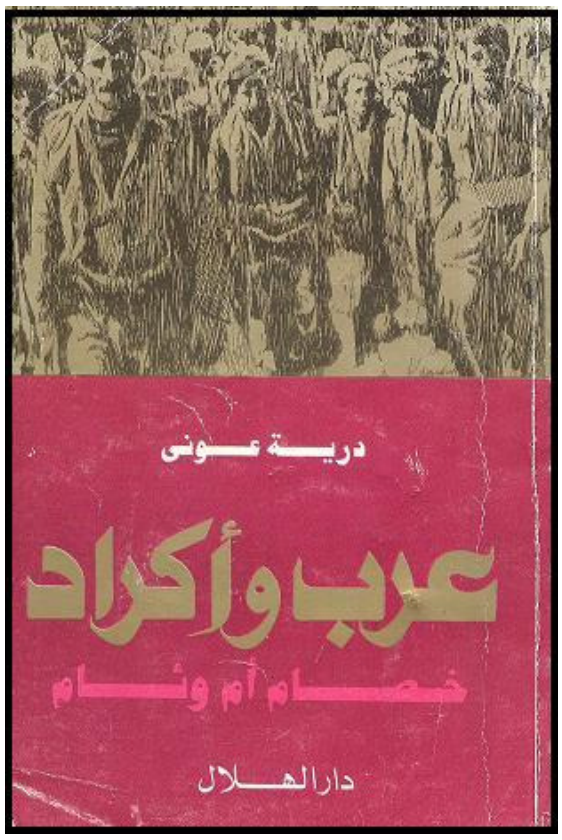

الباب الثالث: انهيار الإمبراطورية العثمانية وتأسيس جمهورية تركيا الحديثة.

الباب الرابع: تأسيس الدولة العراقية عام 1920 ميلادية، البترول يقرر مصير كردستان.

الباب الخامس: العلاقات الكردية العربية منذ استقلال العراق ولغاية حرب الخليج (1920-1991).

الباب السادس: الوضع الكردي في تركيا.

الباب السابع: الوضع الكردي في العراق.

الباب الثامن: الوضع الكردي في سورية.

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة - العدد (35) // آذار / مارس - 2015م

تقول الكاتبة درية؛ إن وضع الأكراد في كل من تركيا وإيران وسورية قد تغير بعد التغيرات الكبيرة التي حصلت في 1991، وأصبحت القضية الكردية في

الشرق الأوسط، القضية الأولى في تلك الفترة.

الباب التاسع: وضع الأكراد في لبنان و الاتحاد السوفيتي سابقاً.

الباب العاشر: علاقة الكورد مع العرب ونظرة العرب حيال الحركات الكردية التحريرية.

الباب الحادي عشر: نظرة مستقبلية، السيناريوهات المتوقعة. تستعرض الكاتبة هنا العديد من المواقف المختلفة، وتتساءل؛ كيف سيكون مستقبل الكورد، إلى أين ستصل الجغرافية السياسية لهم، كيف سيكون الاقتصاد الكردي، إلى أين يتجه المجتمع في كردستان،...

كتاب درية عوني (عرب وأكراد، خصام أم وئام)، يستحق القراءة لقيمتها التاريخية وكثافة المعلومات فيها، تصلح أن تكون أحدى المراجع عن الكورد في المكتبة العربية.

2. الكتاب الثاني: الأكراد.

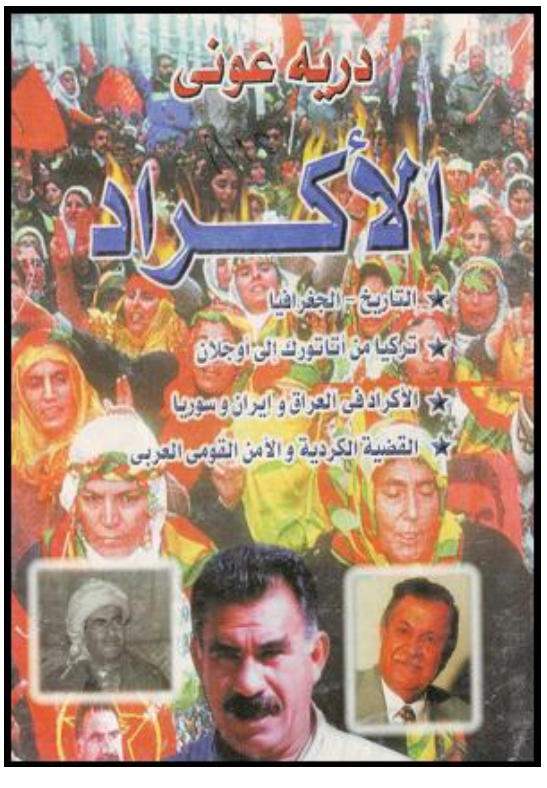

تذكر الكاتبة في إهدائها، إن هذا الكتاب مهداة إلى الشعب الكردي الذي يخوض نضالاً من أجل الهوية والحرية، إلى المقاتلين البواسل في جبال و سهول كردستان، إلى المناضلين السياسيين الأكراد في المنافي وفي مدن وقرى كردستان، إلى عبدالله أوجلان.

في المقدمة وتحت عنوان تمهيد، تكتب درية عوني سبعة صفحات تتطرق إلى القضية الكردية والسياسات المتبعة حيالهم في المنطقة، سابقاً ولاحقاً.

محتوى الكتاب واضح كما هو مكتوب على غلاف الكتاب، أي ان أهم المواضيع ستكون؛ التاريخ والجغرافية، تركيا من أتاتورك إلى أوجلان، الأكراد في العراق وايران و سورية، القضية الكردية والأمن القومي العربي.

هنا سأعرض الفصول حسب ما تناولتها الكاتبة من أفكار وحقائق:

الفصل الأول: الأكراد، تتناول فيها النقاط التالية:

1. الأصول العرقية.
2. الثروات الطبيعية في كردستان.
3. الديانة، اللغة، الثقافة. هنا تذكرنا الكاتبة بقول المؤرخ اليوناني أكسينوفون من كتابه (الزحف)؛ "عندما تقهقر الإغريق من بلاد العجم مروا في طريقهم إلى البحر الأسود بالمنطقة الممتدة من جبال رواندوز إلى جبال درسيم وأرزنجان بأمة ذات بطش وجلادة تسمى "كاردوخ" وقد اعترضوا سبيل الإغريق وقاوموهم أشد مقاومة". كما تذكر الكاتبة في هذا الفصل أهمية جبال كردستان وأثرها السلبي والإيجابي على الكورد، تقول عن الأثر الإيجابي، ان الجبال حافظت على الهوية الكردية، لغتهم، عاداتهم على مر العصور، أما أثرها السلبي هو ابتعادهم عن الحضارة.

الفصل الثاني: أهم الحكومات الكردية في العهد الإسلامي. تتناول الكاتبة ثلاثة محطات رئيسية في تاريخ الكورد القديم؛

1. أهم الإمبراطوريات الكردية قبل الميلاد.
2. العهد الكردي في الإسلام.
3. أهم الحكومات الكردية في العهد الإسلامي.

تذكر الكاتبة في مقدمة هذا الفصل التالي؛

"يفخر الأكراد بأن محرر القدس من أيدي الصليبيين هو القائد الكردي صلاح الدين الأيوبي الذي ضم جيشه أعداداً كبيرة من المقاتلين الأكراد المسلمين إلى جانب المجاهدين من كل البلاد الإسلامية".

الفصل الثالث: الأمبراطورية العثمانية. تناولت الكاتبة في هذا الفصل النقاط التالية؛

1. أصل الترك وتاريخ إستيطانهم الأناضول.
2. الأكراد والأتراك السلاجقة.
3. الإمبراطورية العثمانية، البداية والنهاية.
4. ظهور تركيا الحديثة. تقول الكاتبة: "رفض أتاتورك أن تبقى تركيا، كما كانت أيام الخلافة العثمانية دولة متعددة الأعراق. ورفض الاعتراف بأي قومية غير القومية التركية. وتبنت تركيا أتاتورك رفضين هما، رفض الإسلام لصالح العلمانية، ورفض القوميات غير التركية".

الفصل الرابع: تركيا والقضية الكردية. تناولت الكاتبة في هذا الفصل النقاط التالية:

1. ولادة الحركة القومية الكردية.
2. أتاتورك ورفض الاعتراف بالقومية الكردية.
3. الثورات والأحزاب الكردية التركية.
4. حزب العمال الكردستاني التركي.
5. عبدالله أوجلان، النشأة، الفكر والشخصية.

هنا تأتي الكاتبة على قول الصحفي التركي عصمت إمست في محضر تقيمه للقضية الكردية في تركيا حيث يقول:"إن أساس الصراع يكمن في أن النظام التركي الكمالي، وهو نظام غير ديمقراطي، نصف عسكري يحتمي وراء قناع ديمقراطي، يرتكز على دستور عسكري لا يحترم حقوق الإنسان. هذا النظام يرفض رفضاً باتاً الإنصات إلى مطالب الأكراد بالتمثيل السياسي والاجتماعي والثقافي حسب نسبتهم (25%) داخل المجتمع التركي، وإلى مطالبهم بعدم إهمال المناطق الكردية من التنمية الاقتصادية كما هو الحال الآن".

الفصل الخامس: نشأة الدولة العراقية. النقاط الأساسية في هذا الفصل:

1. البترول يقرر مصير كردستان.
2. انجلترا والأكراد.

تتطرق الكاتبة في هذا الفصل إلى تقسيم كردستان والعالم العربي حسب اتفاقيات سايكس بيكو في يناير 1916.

الفصل السادس: الأكراد في العراق. ناقشت الكاتبة النقاط التالية في هذا الفصل:

1. تطور الحركة القومية الكردية.
2. العلاقة مع عبدالكريم قاسم.
3. الصراع المسلح الكردي ضد حكومة بغداد.
4. إقليم كردستان.
5. الاقتتال الكردي- الكردي.

الفصل السابع: وضع الأكراد في إيران. كتبت الكاتبة في هذه النقاط:

1. نبذة تاريخية.
2. الثورات الكردية.
3. شاه إيران والأكراد.
4. الأكراد والحرب الإيرانية العراقية. تتطرق الكاتبة إلى تاريخ ضم كردستان إلى إيران، والثورات الكردية المتتالية تحت الحكم الفارسي، ثم إلى فترة القائد سمكو آغا الشكاكي وأخيراً تأتي إلى حيثيات جمهورية مهاباد، والتجربة حزب الديمقراطي الكردستاني في إيران و اغتيال قادتها على أيدي النظام الملالي في طهران.

الفصل الثامن: وضع الأكراد في سوريا ولبنان.

1. لمحة تاريخية.
2. تطور العلاقة بين السلطات السورية والأكراد.
3. الأكراد في لبنان. تقول الكاتبة في هذا الفصل، "حصن الأكراد" الذي يقع في الجبال بين حمص وطرطوس بناه الأكراد عندما شاركوا في الحرب ضد الصليبين في هذه المنطقة.

تتطرق الكاتبة في هذا الفصل إلى العديد من المواضيع المتعلقة بالكورد في سورية ودور الأنظمة في سورية في عدم معالجة القضية الكردية بشكل سلمي وديمقراطي، بل حارب الكورد في حياته، ومارس ضده كل أنواع التميز العنصري والشوفينية.

الفصل التاسع: الأكراد في الاتحاد السوفيتي (السابق). ناقشت الكاتبة هذه النقاط؛ 1. البدايات التاريخية 2. الأكراد في الجمهوريات التي استقلت 3. بعد انهيار الإتحاد السوفيتي.

الفصل العاشر: العلاقات العربية الكردية. تفتتح الكاتبة هذا الفصل بكلمة للأستاذ عبدالرحمن عزام (أول أمين عام للجامعة العربية) والذي نشرت في مجلة الهلال القاهرية سنة 1943م. حيث قال:

"أن حبي وتقديري لأكراد العراق في مستوى حبي وتقديري لشعبي، وعليهم الا يتصوروا أن الوحدة العربية تلحق الأذى بمصالحهم. إن مستقبل وتقدم العراق له صلة وثيقة بحل المشكلة الكردية ويجب على الأمة العربية ان توفر لهم إمكانية تقرير مصيرهم بحرية".

الفصل الحادي عشر: نظرة مستقبلية، سيناريوهات محتملة، في العراق، تركيا، ايران و سورية.

على غلاف الكتاب تعريف بالكاتبة والكتاب، مكتوبة على الشكل التالي:

الكاتبة الأستاذة درية عوني صحفية مصرية عملت فترة طويلة في باريس، وقد اهتمت الكاتبة بمتابعة كفاح الشعوب للتحرر بشكل عام وبنضال الشعب الكردي بشكل خاص لأنها من أصول كردية. وتابعت نضال الشعب الكردي مع القادة والمقاتلين في جبال وسهول كردستان، وعكفت على دراسة التاريخ والوثائق التي تؤيد مطالب الشعب الكردي... ورغم تعاطفها الواضح مع نضال الشعب الكردي فقد حرصت على أن تلتزم – قدر الطاقة- بالموضوعية في عرض القضية الكردية.

فيما يخص الكتاب قيل: هذا هو الكتاب الثاني للكاتبة عن الأكراد، وفي هذا الكتاب يستأثر حزب العمال الكردستاني التركي وزعيمه "عبدالله أوجلان" باهتمام خاص. ويقدم الكتاب لمحات من تاريخ الأكراد في المنطقة. ويعني بشكل خاص بالعلاقة بين الأكراد والعرب من منظور تطابق المصالح القومية العليا للشعبين الكردي والعربي. والتاريخ يقدم شواهد بالغة الأهمية على النضال العربي الكردي إبان الحروب الصليبية وتحرير القدس على يد القائد الكردي صلاح الدين الأيوبي.

3. الكتاب الثالث: الأكراد في مصر عبر العصور.

شارك في إعداد هذا الكتاب كل من درية عوني، محمود زايد، مصطفى عوض، والذين قاموا بطباعته بجهود وتمويل ذاتي في القاهرة. فكاتبتنا درية غنية عن التعريف، أما محمود زايد فهو مدرس مساعد ومتخصص في الشؤون الكردية في التاريخ الحديث والمعاصر بجامعة الأزهر، ومصطفى محمد عوض معيد في التاريخ والحضارة الإسلامية في نفس الجامعة.

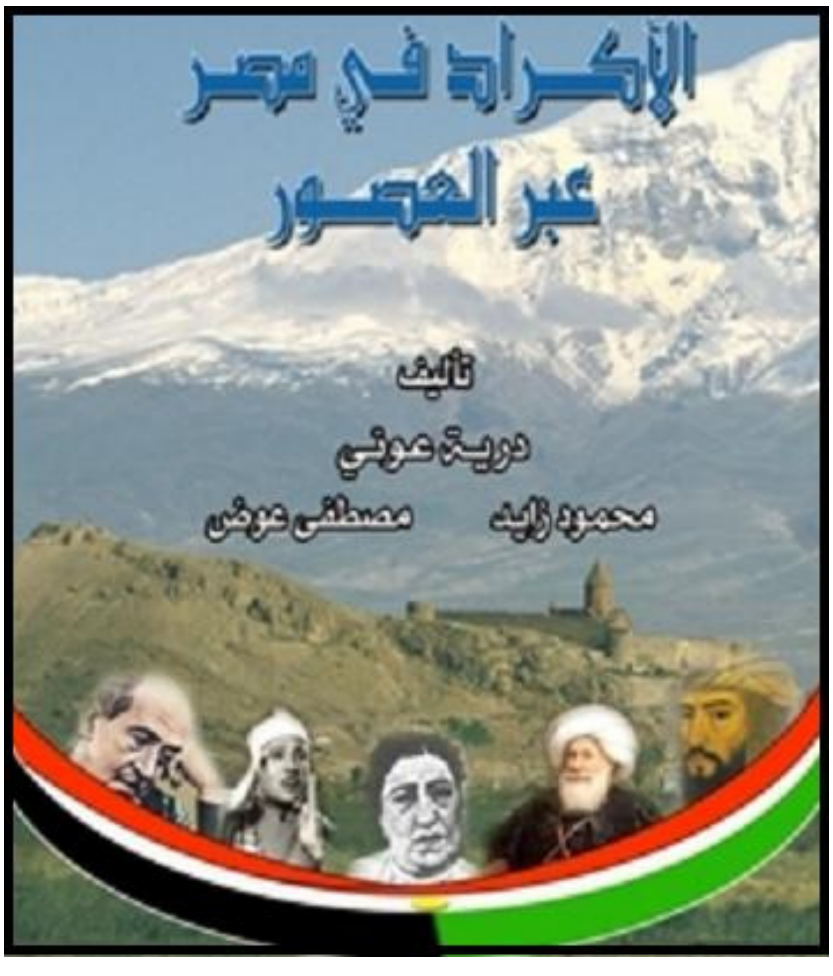

1. **الفصل الأول:** العلاقات المصرية الكوردية في عهد الفراعنة.
2. **الفصل الثاني:** الكورد في مصر قبل الدولة الأيوبية.
3. **الفصل الثالث:** الكورد في مصر في العصر الأيوبي
4. **الفصل الرابع:** الكورد في مصر في العصر المملوكي
5. **الفصل الخامس:** الكورد في مصر في العد العثماني وحتى عهد محمد علي وأسرته.
6. **الفصل السادس:** مشاهير واعلام المصريون من أصل كردي في العهد الحديث.

في هذا الفصل يذكرون أهم مشاهير الكورد في مصر والذين أبدعوا في مجالات عدة منهم: محمد عبده، قاسم أمين، عباس محمود العقاد، أحمد شوقي، عائشة التيمورية، محمود تيمور، الشيخ عبدالباسط محمد عبدالصمد، الباحث حسن ظاظا، الفنانة سعاد حسني، المخرج أحمد بدرخان وابنه علي بدرخان.

7. **الفصل السابع:** الزيارات الميدانية لأكراد مصر.

عمل المؤلفين الثلاث على زيارة كل الذين ينحدرون من أصول كردية في عدة مناطق من مصر مثل، القاهرة والصعيد ودلتا. وقد أكدوا لهم أصلوهم الكردية بالرغم من مصريتهم، وسردوا تاريخ قدوم أجدادهم من كردستان إلى مصر في فترات متعاقبة.

علاقتي مع الكاتبة والصحفية درية عوني:

علاقتي مع الكاتبة والصحفية الكردية المصرية درية عوني تعود إلى سنة 1999، حيث كانت بيننا إتصالات تلفونية ومراسلات. في ذاك الوقت كان ابن عمي المهندس شيخموس ملا حسن يحضر لشهادة الدكتوراه في الزراعة بجامعة القاهرة، وكانت علاقته مع السيدة درية عوني قوية، ومن خلاله توطدت العلاقة بيننا أيضاً، وحصلت على نسخة من كتابها الأول (العرب والأكراد، خصام أم وئام)، كما زودتني ببعض المعلومات الخاصة للكتابة عنها في العمل الثقافي الذي أعده منذ سنوات حول المرأة الكردية.

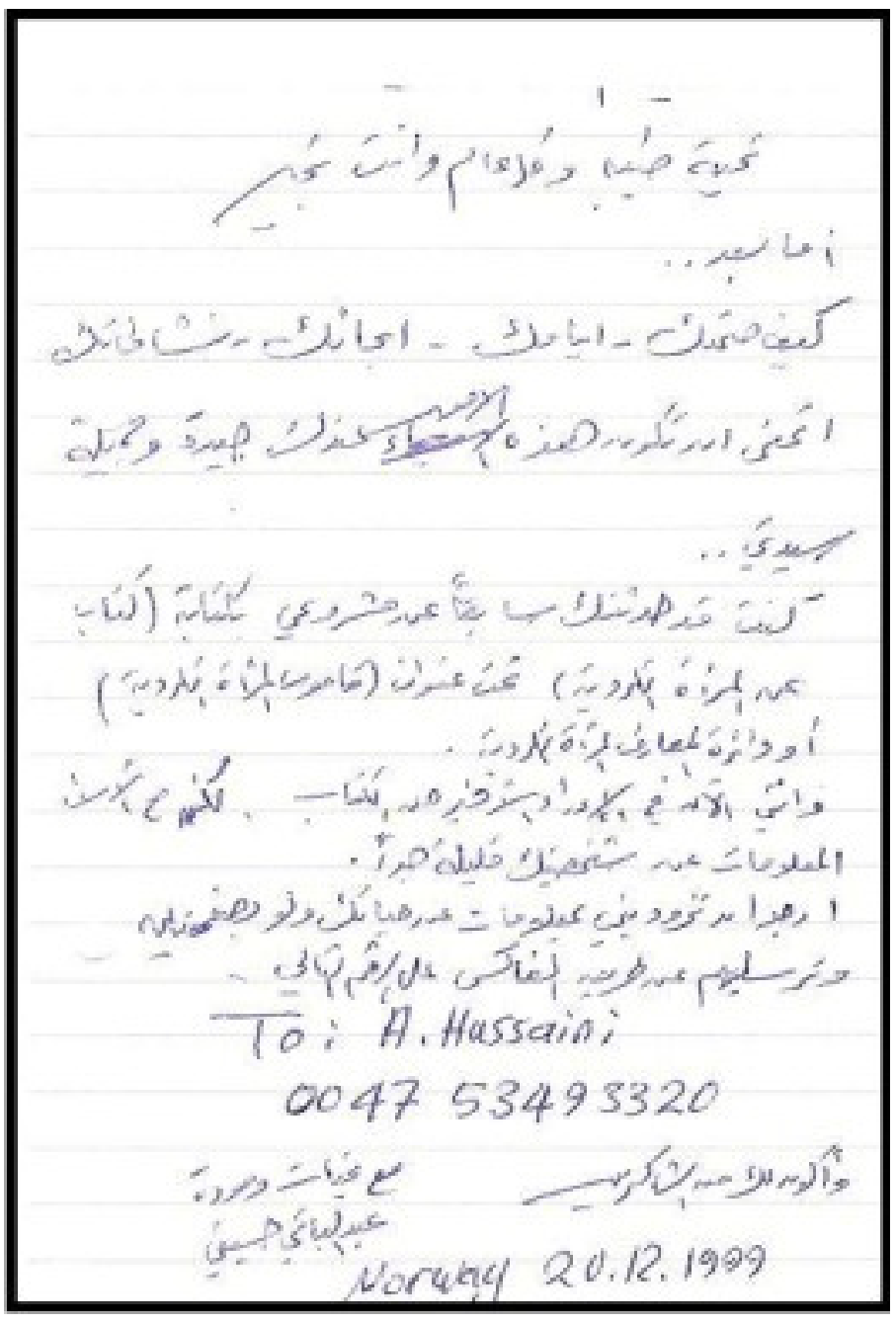

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة - العدد (35) // آذار / مارس - 2015م

غريب ملا زلال

عمر حمدي – مالفا

مابين سيمفونية اللون والذاكرة المثقوبة

تجربة عمرحمدي أو "مالفا" كما هو معروف في الوسط الفني التشكيلي العالمي تحتاج إلى قراءة خاصة ....إلى بوح خاص حتى تمنحنا تلك التجربة دلالات وقيم جمالية ذات بناء خاص جداً ..ورغم صعوبة النفاذ إلى بعض الفسحات، إلا انه لا بد لنا من استعادة أحداث وتفاصيل غير مكتشفة، تضيء الاحتفالية التشكيلية بقليل من التنظير، مع حضور قوي لوعي مبكر منذ العمق الأول .... منذ اللون الأول، بمعنى آخر، نقطة التحول عند مالفا في اللون كان الانقلاب الذي قام به من حمله لكينونة مغيبة كخطاب فني يقتضي تتبع مجالات اللون بمنهجية تعقيبية، وعلى أساس من التمايز في التحول الذي أنتجه على نحو خاص في أكثر ما يجسده فيما بعد، كأقواس قزح متناثرة في الأغلبية المستبدة من أعماله ...فتمرد العقل لديه يرافقه حتماً تمرداً في الاقتراب من اللون ومن التفاعل مع هذا اللون ... وهذا ما يضعه في مرحلة ازدهار الاهتمام بإيقاع اللون، وان كان في البدء إيقاعاً بطيئاً يزداد فيما بعد حين يخترق الطبيعة وأسرارها، فتصبح هذه الطبيعة محركه على مدار نصف قرن وربما أكثر ....

وهنا لا بد أن نعترف بأن وصوله إلى الكونية لم يكن كحالة استثنائية، فشروط الصعود في سياق مسيرته الفنية تحمله بكل أريحية إلى كل وسائل الضوء .. وذلك بالاتكاء على اللون والمهارة في اللعب به .. فيضيف حالة من المتعة بتتابع فعل الإشارة المؤدي إلى التفكه والتشكيل بأبعاد محرومة على الآخر ... فقط وحده يرافق البحث عن التجديد في خلق اللون الخاص به، ولهذا لم يصمت على مدار الزمكان (الزمان و المكان)..فكان يضطلع بجعل الوعي سمة لاحقة على اللا وعي المقترن حتماً بخطط حركية يفرضها التحرر من القيود و ولهذا فهو يجاور الطبيعة الحية منها والصامتة ويحاورهما بألوان تتحول في مكان ما على نحو كيفي ..

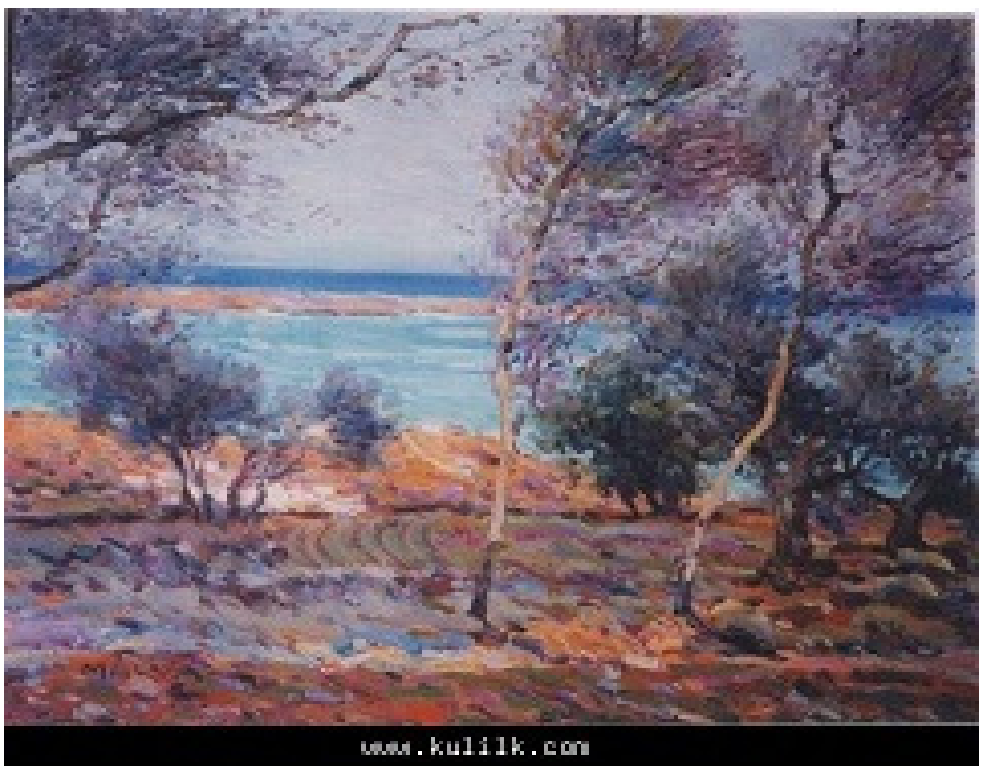

والنتيجة هي تراكم كمي مع التغيير الكيفي بنقل كل التنوعات المتسارعة بفرض ملامح هي أقرب إلى جدلية الصعود لا الهبوط، بالاقتران مع الوضع الإبداعي في استقطاب شروط التدافع نحو التزود بمباهج اللون بكل إضافاتها، سواءاً أكان في الاستيراد من الآخر أو في الخلق، وبالتالي في التصدير يصبح تصارعه مع اللون في خلق ما هو غائب، وبهرجته بكل إمكانيات الوصول إلى الذات، ومن ثم إلى المتلقي، وذلك باحتلال ما يفضي إلى الروح بإبراز المعادل الإبداعي في مناطق التلامس مع الخطط المستحدثة والمتدافعة نحو البناء والحركة ....

وهنا يترتب على مالفا قدراً ليس قليلاً من الجهد المتصالح مع تناقضات الخط بإمكانات لا نهاية لها ... فهو بقدر ما يكون خالقاً في صنع اللون وكل لوازمه الأخرى محدثاً نوعاً آخراً من الحياة، يكون مستنسخاً في الخط بمعرفية معمارية ينفرد بها، وتنقسم في الوقت ذاته على أبواب الطموح، وينشطر إلى تحولات ذاتية ...لكن يبقى للآخر عطره وفعله .. ومن حيث انتهى الهجوم المغاير يبرز نهضة اللون بمحاولة استعادة كل جهات العلاقة مع السابق بخصائص مخالفة لها، علاقة متلاينة مع الأصل ....وبالطبع إذا عدنا إلى ما يشتغل عليه مالفا من لون وتقويم للفن بمقياس الداخل، وذلك بصلاحية الرمز، وان تكاثر الاقتراب من أشكال كلاسيكية .... هي قوالب مستعارة، وان لم تكن بعيدة باعتبار التراجع عن مشروعية الخط حتماً سيكون هناك تراجع بمشروعية التشكيل، إلا أن هذه الحالة لا تحاكي حالة مالفا فقط، وإنما أكثر الحالات المعروفة الآن على الساحة الفنية العالمية، واقصد الفنانين السوريين ....فله مميزات أسلوبية تلخص كل تجربة اللون في التراث المتنوع والمرتكز على تنوع غير عالق بالروح ..وإنما بالخيال، وهي تجنح نحو التفاصيل، في محاولة لتوفير مبادرات بدائية لأخذ سياق واسع باعتباره نتاج وعي غائب ..

رغم كل بدايات مالفا تشير إلى انه في البدء كان الحرف .. الخط، ومن ثم ولد اللون، إلا انه وبوجه عال من التفكير غاص في اللون وغاص اللون فيه، إلا أن الخط بقي هامشاً .. لم يكبر معه، بقي يحبو في التجربة على حين أن اللون عنده قفز إلى مراتب عالية جداً، وبقي كمهارة توضيحية تتصل بالقضية الجمالية من أوسع أبوابها، وبمخيلة لا ترفض الموصوف، ولا المرئي، ولا تفسيرات الواقع كأعمال مصورة، فهي تتيح له وعلى المستوى البصري وببعد مغاير تماماً عن أبناء جيله، ويكفي العودة إلى البدايات حتى نخرج بسؤال الجواب عنه سيمدنا بكل نقاط التحول عنده، وسيكشف الأفق المقترن بصوت الريف، حيث مرحلة المخاض، المرحلة الأكثر تأسيساً للتشكيل عند مالفا ... فإذا كنا نظن أن مالفا يهرب من الخط إلى اللون، فلأنه قادم أصلاً من اللون .. من الحصاد، ومن الوجوه المتعبة، الداكنة الملامح، خاصة قدرته الفائقة في قنص ملامح والديه، وترجمتها إلى لون مرهق جداً .. فالذهن عنده يتعدى إلى الاستفادة

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة - العدد (35) // آذار / مارس - 2015م

من كل الأصوات المبعثرة هنا وهناك، وفي أشياء تعود إلى تكوين نشأته الأشبه بموتيفات فانتازية ... هكذا يتقدم مالفا في تقنيات اللون مقوماً ما يسمى أو ما يتشكل لديه أسلوب يساعده كثيراً في صياغة غده الفني، وبالتالي تحقيق وظيفة استعارية تأخذه إلى بحر .... إلى نهضة لونية تضج بالاستقلالية والنضج ... فالقيمة الفنية المساهمة في مسألة الشكل من خلال اللون لا يلغي صوته الخاص المتقطع إلى قضية غير شائكة ... فابتداع لون غير موجود هو شعاره على مدار غابة الفن التي يعيش فيها وكأنه نمر الألوان وخالقها.

وفي بحثي لبعض الإشكاليات المتعلقة بتفاصيل اللون وحكاياته مع مالفا، كان من البساطة أن تجد كوستاف كلمينث رائد الرمزية في الفن النمساوي، والحاضر على امتداد الخارطة الفنية النمساوية على نحو خاص، والأوروبية على نحو عام .. فلهذا الرائد الأثر الأكبر في تجربة مالفا ...فمالفا منذ بداياته، ورغم عبقريته في خلق اللون، إلا أنه مغموس بحالات متنوعة .. وفي تلخيص شديد قد يكون ذلك التأثر حاجة طبيعية فنية، فالفنان ليس قادماً من المريخ، ولا من زحل، وهذا لا يقلل من شأنه الفني، فالتطورات التي أبدعها مالفا وسار فيها شكلت حركة هلامية، بقي الكثير من فنانينا يحومون حولها، والكثير ينخرطون فيها أيضاً .

وبمقارنة تاريخية ممكنة، ووفقاً لمعارضي الاقتباس، مع وجود تباينات سنقف على أنموذج يحتذى به عبر انحلال القيم الفنية .. فمالفا يملك كل مقومات الطغيان، ويمارسها بحدة وعنف، سواءً أكان مع الذاكرة البعيدة لديه والمثقوبة جزئياً .. أو مع حضور الزمن بحلم وتوق يستعيد فيهما مونولوجه الخاص، بوصفها احتمالاً يحتضن التداعيات التقنية المستعادة، وهنا يبرز لديه ثقافة التأثير بالآخر مكرساً ظاهرة ليست سليمة جداً .. فإعادة إنتاج ما هو نائم تمثل لديه بوجوه بعض أفراد العائلة بأسلوب يتجاوز المرحلة حينها .. لكنها لم تدم طويلاً، ولم تقفز معه، ولم تشكل ظاهرة خاصة من حيث اعتماده هنا على الخط في رسم التفاصيل أكثر من العزف على اللون الذي يبدع فيه جداً ..لكن استقصاء التفاصيل من خلال تقابلات معيارية وبايجابية شبه مطلقة، جعله يختار الاختلاف لإضاءة أطروحة سد الفراغ، فليس عليه أن يشدد على زمانية محددة، وإن فعلها على نحو ما لتصديق الواقع من خلال انكسارات الخط .. فإذا كان باسكال كازانوفا يقترح مصطلح التدويل بديلاً لمصطلح العولمة، فمالفا يمارس هذه المساهمة من حيث تقاطع اعتقاده مع هذا المصطلح الذي يسمح للجميع للدخول إلى الفضاء، وإن بشروط متباينة لرحابة الوصول إلى الهدف، وبحضور يؤكد أن اللون كتركيب فني يكرس الدعوة إلى كسر، بل وإلى إزالة الحواجز غير المتفاعلة ما بين التراث المحمول على الذاكرة البعيدة وعلائق العناصر كرافعة تؤرخ للفنان نظرية تحمل كل الإضافات المناهضة لليأس عبر وصفة جاهزة.

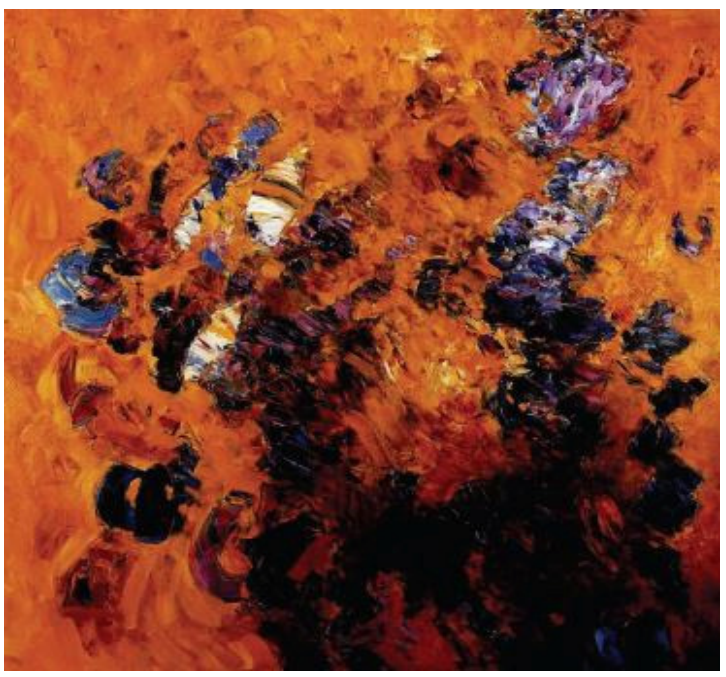

ورغم أن مالفا يقول في أحد لقاءاته الصحفية: (أخذت عيني أبجدية اللون من السجاد واللحف وثياب والدتي، إلى السهول المغلقة بالضوء و أبراج الغبار ..كل هذه الأقاليم لا تزال تشكل الخطوط المحورية في تجربتي الفنية) إلا أن القراءة الواعية لأعماله ستحس بغربة اللون كثيراً، خاصة المتكأ على الذاكرة القريبة .. فتكاد لا تجد إلا ما أبدع عباقرة الرمزية الأوروبية، ولعل أولهم غوستاف كليمنث، فلهذا الفنان الأثر الكبير في خارطة اللون عند مالفا، وإن كان مالفا موجود بقوة إلى جانب أسئلته ...لكنه لو بقي ينهل من الذاكرة البعيدة التي من المفروض أنها لن تنضب لكان مالفا تفوق حتى على غوستاف، ولكحل الرمزية النمساوية بفيض من الروح الشرقية المبني على غليان اللون بما ينسجم مع حرارة اللون ... وإذا كان غوستاف (1862..1918) يقول: (من يريد أن يعرف عني شيئاً لا بد أن يمعن النظر جيداً في أعمالي ... تلك هي أنا).

فهل نستطيع أن نعرف من هو مالفا من خلال أعماله ... طبعاً لا باستثناء أعمال المرحلة الأولى التي كانت تشي بمحور جميل وبمكنونات تحقق كل وقائع تلك المرجعيات التي استند إليها، فإذا استثنينا مرحلة التأسيس، سنعجز عن الاقتراب من مالفا كفنان قادم من الشرق الأغزر بألوانه وبغرائبية حكاياته وبأساطيره التي تحاكي الكون كله ,,, سيبقى مالفا منتمياً إلى الغرب، فهو أقرب إلى الذاكرة القريبة منها إلى البعيدة، على عكس سليم بركات تماماً في مضمار الأدب، فإلى الآن مازال يبدع وبعبقرية مفرطة بالاتكاء على الذاكرة البعيدة التي لن تنضب حيث البسطاء والفقهاء وعامودا وموسيسانا وجامع قاسملو و ..... **جان كينو**

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة - العدد (35) // آذار / مارس - 2015م

د. صلاح الدين حدو

هو ذا والدي المرحوم الشيخ أحمد ابن الشيخ بحري حدو

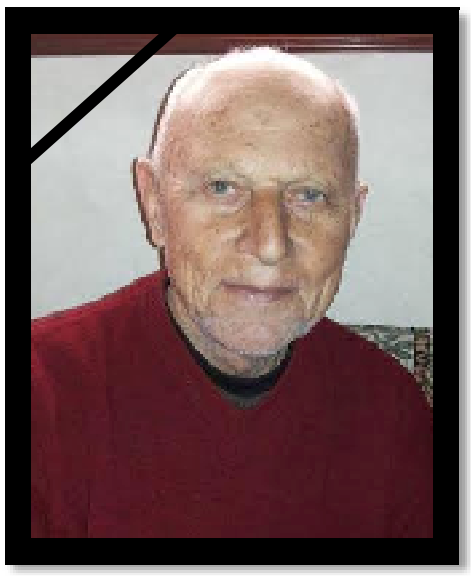

الشيخ أحمد ابن الشيخ بحري ابن الشيخ محمد (حدو) ابن الشيخ عثمان ابن الشيخ بكر ابن الشيخ عثمان ابن الشيخ حسن جبقدار ابن علي آغا دكرجين. ولد في قرية شكاتو التابعة لناحية شييه عام 1935 م – عفرين.

ظهرت بوادر النبوغ عليه باكراً مما حدا بالخوجة عبد الحميد بكداش (خوجي شنتكله) الإيعاز لوالده الشيخ بحري بضرورة إرساله للمدرسة في شييه- شيخ الحديد، فدرس عند أخواله آل داغلي في شييه إلى الصف الثالث الابتدائي، وتابع الصف الرابع في كفر صفرة، ونال شهادة الابتدائية من مدرسة عفرين حائزاً على الدرجة الأولى فيها، وكثيراً ما ذكر لي جاري المرحوم الدكتور مصطفى يوسف، وأبو الخير صاحب مكتبة الشعب بعفرين، أن تفوق ونبوغ الوالد الشيخ أحمد كان متميزاً جداً لدرجة أنهما وباقي الطلبة كانوا يستغلون فترة الفرصة للبحث في حقيبته المدرسية، علهم يجدون حجاباً أو ما شابه ليأخذوه كي يصبحوا شطاراً مثله.

وقد كان لنبوغه المبكر وخاصة في مادتي القرآن و الحساب الأثر الأكبر في جعله قبلةً وملجأ لكل أهالي القرى المجاورة، لاستفتائه في حوادث حياتهم، ولحساب غلالهم أو قراءة أوراقهم الرسمية ورسائلهم على ندرتها في أجواء أربعينيات القرن العشرين حينها. وقد اختزل دخوله المبكر عالم الكبار فترة الطفولة لديه، فتوجه نحو التدين والورع في تعامله، وبالتالي صبغت حياته منذ الصغر بالجدية والرزانة والوقار حتى بات يُلقّب بالشيخ أحمد باكراً جداً، ومما يروى عنه وعلى نطاق المنطقة بأثرها أنه عندما كان يحين موعد ذهابه للمطحنة في شييه، كان يضيف من البيت إلى زوادته كل الثمار والخضراوات التي تتواجد في الكروم والبساتين على طريقه، كي لا تراوده نفسه على تناول شيء من كروم وبساتين الآخرين بدون إذنهم، ليتميز عما اعتاد فعله كل أطفال وشباب القرى عند ترحالهم.

كعادة الشرق المتخلف في معاداة العقول المبدعة تم حرمان الوالد من كرسيه المجاني لدراسة المرحلة الإعدادية في حلب، رغم نيله المرتبة الأولى على مستوى عفرين، من قِبل بعض الأنذال المتنفذين حينها، بدعوى كبر سنه سنة واحدة، كي يسرق مقعده لمن يليه في المرتبة، وقد تركت تلك التجربة جرحاً عميقاً لديه، عمل على تعويضه بالحرص على تفوق أولاده فيما بعد.

طُلب إلى الخدمة الإلزامية بعدها، فوجد في تطوعه في الجيش فرصة للتعويض عما سُرق منه، فبرزت أسهمه سريعاً في استعادة تفوقه في كل الدورات التي شارك بها، وتم إيفاده إلى مصر إبان عهد الوحدة، فنال المرتبة الأولى في اختبارات الجيش حينها. إلّا أن اشتعال ثورة أيلول بقيادة البارزاني الخالد حينها أعاد مسلسل الحرمان من امتيازات التفوق، بدعوى أصوله الكوردية هذه المرة.

والأمانة التاريخية تحتم عليّ ذكر حادثة، ولو أنني على المستوى الشخصي أتجنب الخوض فيها (لا بل كنت أتمنى عدم حصولها)، ولكن يعرفها كل ضباط سلاح الدفاع الجوي السوري.

أثناء حرب حزيران ونكسة العرب فيها، كانت طائرات الجيش الإسرائيلي تمرح في سماء دمشق بكل ما للكلمة من معنى، وتقصف أهدافها بكل أريحية في مطار المزة وغيرها، ولم يُطلق فوج حماية المطار الذي كان تحت مسؤولية المقدم مسعود حسن (من أقرباء حافظ أسد) حينها أي طلقة اتجاه الطيران المُغير، عندها ثارت النخوة الكوردية في رأس المساعد أحمد بحري الذي كان مسؤول مدفعية التدريب في ثكنة معضمية الشام قائلاً: أي نخوة تلك التي تتحمل كل هذا الإذلال وتمنعنا من إطلاق النار على من يهيننا هكذا. فطلب من العناصر كسر باب مستودع الذخيرة المقفل رغم عدم امتلاكه لأوامر بإطلاق النار، وجهز مدفعه، وأطلق اتجاه الطائرة الأقرب، فبدأ الدخان الأسود يتصاعد من مؤخرتها وهي تهوي وسط صيحات العناصر وخروج بعض الضباط من خنادقهم على وتيرة ارتفاع الأدرينالين الذي أحدثه تهليل العناصر بالتمجيد باسم والدي ... يعيش أبو صلاح ... صابا والله ... لقد أسقط الطائرة.

ولأن المضادات الأرضية في ثكنات دمشق كانت خرساء ما عدا مدفعية التدريب العائدة لأبو صلاح في المعضمية، فقد سهُل على الطيران المغير استهداف تلك المنطقة المزعجة على الأرض، فصبت جام غضبها على تلك المنطقة، حتى أصبحت كالمنخل من آثار الطلقات الرشاشة، وفي حومة الانزعاج تلك سنحت فرصة أخرى لإصابة طائرة ثانية تفتت فوق أجواء المعضمية، وتناثرت أمام أعين الجميع. وبعد انتهاء الغارة بعشرين دقيقة قام فوج المقدم مسعود حسن (الخائن في العرف العسكري) بإطلاق عدة طلقات سخر منها كل الموجودين في ثكنة المعضمية، ولم يدر بخلدهم أن تلك الإطلاقات كانت لسرقة وسام النصر من المساعد أحمد بحري حدو وقتها، ولتقليد الخائن مسعود حسن به، والذي أصبح فيما بعد عميداً ورئيساً لفرع مخابرات الشيفرة، على الأرض هلل الموجودون للمساعد أبو صلاح، وجاءت لجنة من خبراء السوفيت لدراسة ماهية المدفع الذي أسقط الطائرتين، وسجل لاحقاً المخرج المعروف خلدون المالح لقاء مع البطل المساعد أحمد بحري حدو، وأخبره قائد وحدته العقيد علي نعيسة (الذي سِّرح من الجيش لاحقاً بتهمة ولائه لصلاح جديد، وأصبح أستاذاً في كلية التاريخ في جامعة دمشق بعدها) أنه رأى قرار ترقية الوالد إلى ملازم بأم عينيه. ولكن بعد أسبوع تبدل كل شيء، وطُلب من الوالد عدم التحدث عن إسقاط الطائرات، ثم مُنح الخائن (عسكرياً) مسعود حسن وحاشيته من الحثالة وسام بطولة إسقاط الطائرتين، وبات المساعد أحمد بحري الكوردي المتعاطف مع ثورة البارزاني. (لن أتكلم اليوم عن ملاحقتي لذاك الملف لاحقاً، ورسالتي لباسل حافظ الأسد مطالباً بحق والدي المهدور !!!!!، وقد أكتبه فيما بعد).

في تلك الأثناء كان العريف حميد حسن (الملقب حميد سوري في كوردستان) من قرية مستعشورا، قد هرب والتحق بثورة أيلول مع سلاحه من جهة، وكان بيتنا في دمشق في ساحة شمدين في ركن الدين من جهة أخرى مكمن الوثائق السرية للمرحوم - آبو - أوسمان صبري لبعد الشبهات (كما كان بيتنا في حمص لاحقاً المحطة الأولى لكل المطبوعات الكوردية المهربة من لبنان ريثما يتم توزيعها عبر بريد عفرين وكوباني والجزيرة)، وكان علاقة غريبة تربط والدي المتدين بالشاعر الكبير جكرخوين، وسأذكر هنا حادثة تطغى بنفسها هنا: كان والدي يمشي مع الشاعر جيكرخوين، وإذا بأحد مريدي الشيخ داغستاني يقبل عليهما، وهو يحمل سلة تين وسلة زبيب، والعرق يتصبب منه لصعوده مشياً، فسلّم على والدي وقال له: سآتي لأبات عندكم بعد أن أوصل السلتين للشيخ، ثم التفت إلى جكرخوين وسلّم عليه، فلم يرد جكرخوين السلام، وكان الشاعر قد أصيب بنوع من الحساسية في يده إثر خروجه من السجن على ما أذكر، وكان يضع كفاً جلدياً في يده، فتوجه المريد ثانية بالحديث نحو جكرخوين قائلاً: أنت لم ترد السلام، ولكن لماذا تضع كفاً جلدياً في هذا الجو الحار؟، وهنا لم يتمالك المرحوم جكرخوين وصرخ بوجه المريد: لبسي لهذا الكف الجلدي في هذا الجو الحار سببه نضالي لأجل تحرير أغبياء عديمي التفكير مثلك يحملون التين والزبيب من عفرين للشيخ أفندي، ثم يأتون لبيت أبو صلاح لينامو ويأكلوا ويستريحوا، أيها المغيّب دماغه، ألم يكن الأولى أن تحمل تلك السلال لبيت أبو صلاح الذي ستبات عنده.

ولعلّ إرسال نظام البعث السوري لواء مؤازرة للعراق بقيادة فهد الشاعر للقتال ضد ثورة البارزاني إلى جانب الجيش العراقي، مضافاً إلى الأسباب السابقة، كانت خلف طلب الوالد وبعض من رفاقه العسكريين الكورد من آبو أوسمان صبري تأمين التحاقهم بثورة أيلول في جبال كوردستان، وقد ظل الوالد رحمه الله يكرر رد البارزاني الخالد "بأنه على كورد سوريا الانخراط في الجيش وسلك التوظيف لتأمين تعليم أولادهم، وأن ثورة أيلول ليست بحاجة لحملة السلاح، فهناك الكثير منهم"، وكان يقول دائماً لزملائي من قيادات الأحزاب الكوردية عندما كان يلتقيهم في منزلي بعفرين: "ليس المهم أن تحمل طناً أو شوالاً من نهج البارزاني على كتفيك، بل المهم أن تحسن تطبيق البعض منها جيداً"، ويقول لهم أنا امتثلت لتعليمات البارزاني الخالد، فحرصت على نيل 13 من أبنائي إلى الآن للشهادات الجامعية، ثلاثة أطباء، ومهندسين، ومخبريين، وماجستير إنكليزي، وإدارة أعمال، وثلاثة مدرسين، والباقي في المرحلة الثانوية.

وسأختم حديثي باستعارة ما كتبه العلامة الدكتور سوزدار ميدي عن معرفته القريبة بوالدي المغفور له الشيخ أحمد ابن الشيخ بحري حدو، في مقالته (ما أصعب رحيل الأصدقاء الأبدي.

وفي الختام تحاشيت كثيراً الكتابة عن والدي المرحوم الشيخ أحمد ابن الشيخ بحري حدو، ولكني لم أستطع الفلات من إصرار الصديق العزيز إبراهيم يوسف وإلحاحه، باعتبار تلك الناحية تدخل في حيز الملكية العامة لتاريخ النضال الكوردستاني للشعب الكوردي.

إنا لله وإنا إليه راجعون ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة - العدد (35) // آذار / مارس - 2015م

سردار محمد شيد

شبه مسرح

الجزء الثاني

متى يأتي الربيع.. يا شمس ..؟!

الشخصيات

السجين، الشاب: طالب هندسة مدنية سنة رابعة، توفي بتاريخ 2004/4/8م.

الفتاة: خطيبة السجين العمر23 سنة.

فرهاد: توفي بتاريخ 2004/3/13م وكان عمره 17 سنة.

آرزيف: العمر17 سنة.

فيغان: العمر17 سنة.

الأب: العمر48 سنة . والد فرهاد.

الأم: العمر 40 سنة . والدة فرهاد.

الأول: المحقق.

الثاني: المساعد.

هيم الصغير: العمر 6 سنوات.

الفصل الثاني

لا تحزني يا شمس...

إننا منذ الولادة ضاحكون...

فعلى الرغم من بكائنا الأخير...

قادمون...

فلا تيأسي منا....

11/3/2004

المشهد الأول

غرفة ضيوف، يدخل ثلاث شبان، يجلس اثنان منهما والأخر يظل في مكانه.

آرزيف: (بجدية مرحة) أقسم بأن الدنيا تسير إلى الهلاك ... (يجلس) أرأيتم تلك الفتاة ... يا ألهي!!! ...

فرهاد : (بتفاخر ممازحاً).. أحم.. أحم .. هل من داع أن نناقش مسألة أنها كانت تنظر إلي...

فيغان : (بضجر) ها قد بدأنا من جديد. يرمي إلى آرزيف (CD إنه جيد جربه..

آرزيف يقوم بتشغيل الكمبيوتر ويرفع الصوت عالياً.

فرهاد : اخفض الصوت يا أحمق ... أم أنك تريد أن تسمع مرة أخرى محاضرة طويلة من أبي..؟

آرزيف : يخفض الصوت ، مقلداً بحركات مبالغ فيها، على عاتقكم أنتم تقع مسؤولية إنقاذ المستقبل من المجهول ... لابد أن تكونوا على قدر المسؤولية ... عليكم أن تتخطوا حدود أعماركم ... حين كنت في عمركم..

فيغان : (مقاطعاً آرزيف وبنفس النبرة) الدراسة!!.. العلم وما أحوجنا إليه ... لو عدنا إلى تاريخ الأمم لوجدنا بأن القلم كان الشريك الوحيد للسلاح ...

فرهاد : (مقاطعاً فيغان) إما أنكما تبحثان عن المشاكل.. أو .. أنكما تكرهانني... المهم: سأذهب لأطمئن على الوضع .... ما رأيكم بفنجان من القهوة .. ؟

آرزيف : (بتكبر) أريدها حلوة لو سمحت..حين كنت في عمركم .. يتأفف فرهاد دلالة على ضجره ثم يخرج.

فيغان : صحيح ... (بنبرة معاتبة) لماذا لم تحضر ليلة البارحة ؟؟

(آرزيف يتظاهر بأنه لم يسمع وبخجل) إنه أباك مجدداً ؟.. أليس كذلك .. ؟؟

آرزيف : (بانزعاج واضح) لا أدري .. ربما هو على صواب .. ثم أنه يتحجج دوما بخوفه علينا وبحرصه على أن لا نرتكب أخطاء هو وقع فيها .. وبالطبع الأسطوانة القديمة عن المؤامرة التي حيكت ضده لإبعاده عن الحزب حفظتها عن ظهر قلب..

فيغان : (مواسياً) ألم تقل له بأنها مجرد ندوة ثقافية عن الشعر الكردي الكلاسيكي ...؟

آرزيف : ويا ليتني لم أقل .. أتعلم بأنه قال لي بأنه يعرف الشخص المحاضر جيداً ولا ينبغي أن يصنف بين المثقفين وبأنه انتهازي ذائع الصيت وكاذب من الطراز الأول. ؟؟!

فيغان : (محتاراً) ... ربما .... لا أعلم!!!.... صمت للحظات يقطعه دخولُ فرهاد مع القهوة.

فرهاد : (متعجباً و هو يقدم لهما القهوة) ما هذه الملامح المأساوية على وجهيكما ... إنها لا تليق بكما..

فيغان : لا شيء ... سئمنا من انتظار القهوة فقط لا غير.

آرزيف : (مستفسراً) ها .. كيف كان الوضع ؟؟

فرهاد : (بخبث) أبي غارقٌ في نشرات الأخبار وأمي في المطبخ ... يخرج علبة دخان من تحت طاولة الكمبيوتر ثم يشعلون السجائر.

فيغان : (مخاطباً اللفافة) يا صغيرتي .. كم أنا مشتاق.

آرزيف : (يخرج ورقة من جيبه) حسناً.. لنبدأ..سأقرأ لكم مقطعاً صغيراً من قصيدة لبابلو نيرودا :

نحن فضة الكوكب النقية....

ومعدن الرجال الحقيقي....

نحن البحر لا يهدأ...

وقلعة الأمل..

دقيقة من الظل لا تحيلنا عميان...

وأي احتضارٍ لا يحيلنا موتى ... ها ... ما رأيكم ؟؟

فيغان : إنها رائعة!!..

فرهاد : بالفعل إنها رائعة.. (يحضر دفتراً من على طاولة الكمبيوتر) أما بالنسبة لي وكما اتفقنا بأن أكون المسؤول عن الأدب الكردي ... قررت بدافع الشفقة طبعاً (ممازحاً) .. أن أتكرم عليكم وأعطيكم معلومة بسيطة من معلوماتي الهائلة والتي هي بغنى عن التعريف:

اختلف الباحثون في تحديد بداية تدوين الأدب الكردي باللغة الكردية، فهناك من اعتبر أشعار (بابا طاهر عريان الهمداني 1010م) المدونة باللهجة اللورية هي البداية. وهناك أيضاً من اعتبر بأن الأدب الكردي المدون باللهجة الكورانية هو البداية، وأشعار أول شاعر بتلك اللهجة هو (ملا بريشان) المتوفى عام1399م . واللهجتان اللورية والكورانية من لهجات اللغة الكردية الجنوبية.

فيغان : من أين أتيت بهذه المعلومة ؟؟.

فرهاد : في كتابٍ لعمر حيدر عن (فقه تيران).

آرزيف : معلومة جيدة (للثالث) وماذا عنك يا مسؤول الأدب العربي ؟.

فيغان : إنها قصة لجبران خليل جبران ، بعنوان: الحرب والأمم الصغيرة ..

سأبدأ .. (ممثلاً الأدوار كلها) كان في أحد المروج نعجة وحمل يرعيان. وكان فوقهما في الجو نسر يحوم ناظرا إلى الحمل بعين جائعة يبغي افتراسه. وبينما هو يهم بالهبوط لاقتناص فريسته، جاء نسر آخر وبدأ يرفرف فوق النعجة وصغيرها وفي أعماقه جشع زميله. فتلاقيا وتقاتلا حتى ملأ صراخهما الوحشي أطراف الفضاء.

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة - العدد (35) // آذار / مارس - 2015م

فرفعت النعجة نظرها إليهما منذهلة، و التفتت إلى حملها وقالت له: (تأمل يا ولدي، ما أغرب قتال هذين الطائرين الكريمين! أو ليس من العار عليهما أن يتقاتلا، وهذا الجو الواسع كاف لكليهما ليعيشا متسالمين؟ ولكن صلِّ يا صغيري، صلِّ في قلبك إلى الله، لكي يرسل سلاماً إلى أخويك المجنحين!) فصلَّى الحمل من أعماق قلبه!!! ....

آرزيف : إنها عبرة رائعة ... أشكرك..

فرهاد : جبران خليل جبران يستحق التقدير...

فيغان : علينا أن نذهب الآن ... (وهو ينظر إلى ساعته) لا تنسوا موعدنا غداً ...

فرهاد : العاشرة صباحاً .. لن ننسى...

آرزيف : أنتظركم في البيت غداً.. شكراً على القهوة يا صاحبي..

فيغان : نراك غداً...

فرهاد : مع السلامة .... (يخرجون).

13/3/2004 م

المشهد الثاني

غرفة الضيوف السابقة، من الخارج تأتي أصوات إطلاق الرصاص ممزوجة بصرخات الناس.

- إنه رصاص حي!! ..
- دماء... دماء.. يا ألهي ... لقد أصابوه... ساعدوني في حمله!!...
- إنهم يتجهون نحو المقبرة ..
- نريد دفن شهداء يوم البارحة وتقتلوننا ...؟؟!!
- أتركوني .. فأنا لا أخاف من رصاصهم...
- أقسم بأنني سأحطم كل شيء...
- يا ناس يا بشر ما بكم ... لماذا تحطمونها..
- أتركني يا عماه .. سأحطم كل شي ... لقد قتلوا..
- أأنت بخير يا خالة .... هل أستطيع أن أساعدك بشيء .. أريد أبني .. إنه بطولك...

الأب والأم يدخلان

الأم : (بارتباك) الرحمة يا ربي ... الرحمة... لا نسألك ردَّ القضاء يا رب إنما اللطف فيه ...

الأب : (بارتباك و لكن مواسياً) هوني عليك يا امرأة .. (يجلس) أعصابي متعبة .. فلا تثيريها...

الأم : (بأسى) أين العدل يا ربي ..؟! إنه لا يستحق أن يقع في أيدي هؤلاء الظالمين ...

الأب : (بحزن) مسكين ذلك الشاب لم تكتمل فرحة تخرجهِ...

الأم : (باكيةً)كان الله في عون خطيبته .. يا رب.. حفظه.. واحميه.. إنه يتيم .. إنه يتيم يا ربي.

الأب : قد نبهته ألف مرة ... ولكن ما العمل .. إنه يدرك ما يفعل ... ثم أنه جارنا لأربع سنين ... وأعرفه جيداً ... إن كتاباته من العيار الثقيل جداً يا والعداء بينه وبينهم عداءٌ تاريخي...

الأم : (بغضب) كانوا ينتظرون الفرصة للنيل منه ... ولدي المسكين .. يا ربي أأصبح تشييع الأموات في هذه البلاد جريمة ؟!!

الأب : (بفرح باهت وبتأمل عميق) أرأيت الناس يا زوجتي الغالية ..؟؟! يتجه نحوها مواسياً ومبشراً، محتضناً إياها: ألم أقل لك دوماً بأن الأمل ينبع على نحو سرمدي.. وأنا لم أفقده يوماً.. فهوني عليك يا عزيزتي إنها حال الدنيا. لا بد من التضحية ولا بد من الصبر على الضحايا...

الأم : (بهدوء) أرأيت أبنك كم أنا فخورة به..لم ترزقني بغيره ... يا الله فأحفظه.. (منتبهةً بقلق) لقد تأخر .!! أليس كذلك ..؟؟!!

الأب : (بعصبية وقلق) كفاك تذمراً.. قد كان خلفنا أثناء المسير.. وسيصل في أية لحظة...

الأم : (وهي تقوم من مكانها مذعورة) لقد ...قتل اثنان آخران اليوم أيضاً .. ماذا لو اعتقلوه هو أيضاً ... أو...

الأب : (مقاطعاً إياها وبعصبية) قلت لك كفى .. (متمالكاً أعصابه) لا حول ولا قوة إلا بال له... ثم أن للخبر السيئ جناحين وهو مع الريح يطير...فتحلي بالصبر سيصل في أية لحظة...

الأم : (مذعورة وتركض نحو الخارج) ولدي .... فرهاد...

الأب : (وهو يلحق بها) يا إلهي.. انتظري ... (الأصوات تختفي ولا يسمع سوى أصوات إطلاق الرصاص).

20/3/2004م

المشهد الثالث

غرفة الضيوف السابقة، آرزيف وفيغان جالسان وعلامات الحزن والانتظار بادرة على وجهيهما، يظلان على هذه الوضعية فترة من الزمن حتى دخول الأب إلى الغرفة ومعه حقيبتان كبيرتان نسبياً(الذكريات تعود إليه لحظة رؤيته لصديقي ولده المتوفي ، يضع الحقائب على أرض الغرفة دون أن يتكلم معهما).

آرزيف : (يركض نحو الأب ويرتمي بين يديه بحزنٍ واضح) أسفٌ يا عماه ... أسف ..لم يكن بمقدوري حمايته..

فيغان : (ساكناً لا يتحرك من مكانه ويتكلم بانفعال صوتي عالٍ) .. رجوته أن نعود ... وحين أصررت عليه بالعودة .. (باكياً) أتعلم ماذا قال.. قال : بأن الجبناء يموتون عدة مرات قبل أن يدركهم الموت ... اللعنة .. إنني السبب .. لو أنني....

(ضاحكاً ودموعه لا تزال تنهمر) كما قال بأن هذا الكلام ليس له بل لشكسبير!!...

يبتسم الأب مراعاة لشعورهما ويدعو فيغان إلى قربه ويرفع الأخر المرتميّ بين يديه.

الأب : (وقد غرقت عيناه بالدموع) لا ذنب لكما في ذلك.. ثم أنني أفتخر به... أكثرَ مما أنا حزين لفقدانه...

(متنهداً)كان الابن الوحيد... وأمسى شهيداً ..حسناً .. دعاني أرى وجهيكما.. لا.. لا تبكيا.. (ممازحاً) أنتما رجلان ...

آرزيف : (متأثراً) مرَّ عشرون يوم .. ولازلت لا أستوعب بأنني لن أراه مجدداً ... يا ألهي كم أنا مشتاق إلى مزاحه...

فيغان : (وهو يمسح دموعه ، للأول) أتذكر حين أخبرنا ... تصور يا عماه ... قال : بأنك سوف تطلق أمه...

آرزيف : (بنفس النبرة) أجل .. أجل ..حتى أنه بكى أمامنا كالطفل الصغير ... رجانا كي نتدخل لمصالحتكم...

فيغان : و حين قدمنا إلى هنا .. أتذكر يا عماه ..؟؟

الأب : (متأثراً) ضحكنا كثيراً (يبكي) أذكر .. أذكر).. تدخل الأم وهي تحمل حقيبة أيضاً، يمسح الأب دموعه بسرعة كبيرة حين يلحظ دخولها، قائماً من مكانه.. أنظري من جاء ليودعنا.

الأم ... : يا أعزائي ... تبكي بحرقة وتنهار على الكرسي القريب منها ، الثلاثة يهرعون إليها

الأب : (مذعوراً) ما بك .. أأنت بخير ..؟؟؟

الأم : (باكيةً) وكيف أكون بخير ... فقد كانوا ثلاثة ... ثلاثة يملئن الحي جيئة وذهاباً .. ويملئن حياتي فرحاً وسروراً.. مات ابني .. مات...

آرزيف : (مقبلاً يدها، وراكعاً أمامها) أنا ابنك أيضاً.

فيغان : (مقبلاً يدها الأخرى) وأنا ابنك أيضاً.....

الأم : (بابتسامة صغيرة) أعلم يا أولادي أعلم...

الأب : (منتبهاً) يجدر بنا الذهاب .. قد نتأخر .. (للأول)خذ هذه المفاتيح أعطها لأباك... وتذكرا أن المشوار قد بدأ ... اهتما بنفسيكما....

الأم : أطال الله في عمريكما يا صغيري ... واجمعا براعم الورد ما دمتما قادرين على ذلك ...

(يحمل الشابان الحقائب ويخرجان من بعدهما).

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة - العدد (35) // آذار / مارس - 2015م

الفصل الثالث

إنه الشتاء .... يا شمس... بردٌ وبكاءٌ ومطر... وآكلٌ للحجارة... وحرقٌ لأغصان الشجر.... فمتى يأتي الربيع يا شمسُ ؟.. متى ..؟؟!!إننا نخافُ القدر!!!!...

المشهد الأول

حديقة بيت، وللوهلة الأولى تدل على عناية فائقة بها، هيم الصغير يكتب وظائفه المدرسية على طاولة صغيرة، في أقصى اليسار على خشبة المسرح، والفتاة تسقي الأزهار وهي تغني أغنية لفيروز.

الفتاة : (تغني) ... بعدك على بالي.... يا قمر الحلوين ... يا زهر التشرين ...

(مستدركة وبخبث) هيم ... هيم .. يا أخي الجميل.

هيم : (متأففاً) أولاً : لن أذهب إلى الدكان ... ثانياً : إنني أكتب وظائفي... ثالثاً : لا تستطيعين أن تضربيني أيضاً .. لأنني سأخبر خطيبك!!!..

الفتاة : (في سرها) أيها العفريت الصغير..!! (إليه) ومن قال لك بأنني أريدك أن تذهب إلى الدكان (تمازحه بحركات يد غليظة) .. كيف أضربك يا أخي .. وأنت عفريتي الصغير .. ؟

هيم : كفي عن مناداتي بالعفريت.. (وهو يرفع يديه) يا ربي ... يقولون بأن دعاء الأطفال مستجاب لديك .!! أرجوك خلصني من هذه الشريرة!!!! ..

الفتاة : (بغضب) .. شريرة .. !! أقسم بأنني سأعلقك من رجليك .. (تركض ورائه)...

هيم : (بهلع) ... أمي .. أمي .. إلحقيني!! ..

الفتاة : (ماسكة به وبدهاء) .. لا يا حبيبي كنت أمزح معك.. أنسيت بأنني أختك التي تحبك .. وأنت أخي الجميل..

هيم : (مخلصاً نفسه) .. حسناً .. ماذا تريدين.. قولي وبسرعة..

الفتاة : (بسرور) أنت ألطف عفريت في الدنيا .. الدكان..

هيم : (بعصبية) ... ماذا .. ؟؟!! .. ألم أقل..

الفتاة : (مقاطعةً) ..كنت أمزح معك أيها الغبي .. (بدلال) أريدك أن تأتي معي الليلة إلى بيت جارنا في الطابق الثاني.

هيم : (بخبث) .. جارنا ... سأخبر أمي أولاً..

الفتاة : (بانزعاج) ..كم أنت غبي .. عفواً .. إنها تعلم بالأمر يا حبيبي .. لقد دعونا إلى العشاء .. ولكن أباك سيتأخر في العمل ، وأمك لا ترضى أن تأتي بدونه . ثم أن خطيبي سيكون هناك ... أرجوك تعال معي...

هيم : لم لا تذهبين لوحدك ؟؟!! .. وانتهى الأمر!!..

الفتاة : (مسايرةً) .. يا حبيبي هناك أمور لا تجوز .. سوف تفهم كل ذلك حين تكبر...

هيم : وهل ستدعيني أكبر .. (باستياء)

الفتاة : (بتلهف) .. ها .. ماذا قلت .. ؟؟!!

تنتظر منه الجواب بفارغ الصبر، يقوم بحركات دلالة على التفكير.

هيم : (وهو ما يزال على حاله) .. دعيني أفكر...

الفتاة : (وهي تمسك بأذنه) .. فكر بسرعة إذا..

هيم : (بعصبية) .. أبعدي يدك وإلا .. (تبعد يدها وترتب له ثيابه) .. حسناً لدي شرطان .. ؟؟!!!

الفتاة : (بنفاذ الصبر) .. موافقة!!! ..

هيم : اسمعيهما أولاً!!...

الفتاة : (وهي تكاد أن تجن) .. حسناً .. ما هما .. ؟؟

هيم : (بانتصار وهو يقوم بحركة عدِّ المال).. أريد 50 ليرة .. هذا أولاً .. ثانياً .. أين خبئت لعبة الآتاري الخاصة بي...

الفتاة : أيها الخبيث .. موافقة ولكن قل لي من أين تعلمت هذه الـ (أولاً وثانياً) ... ؟؟

هيم : من خطيبك .. أين هي اللعبة .. ؟؟

الفتاة : (تضحك بعفوية) .. إنها في المطبخ تحت الطاولة..

يركض هيم خارجاً كالبرق، والفتاة تتابع سقاية الأزهار.

14/2/2004 م مساءاً

المشهد الثاني

غرفة الضيوف السابقة.

الأب : وكما قلت سابقاً.. بأن الأمور في تغير مستمر .. شئنا أم أبينا .. وبالطبع لا بد أن يكون لنا الدور الكبير في تغيرها...

الشاب : بالتأكيد يا عماه ..قد آن الأوان لانطلاق حوار جاد ومسؤول في هذا الاتجاه...

فرهاد : (متدخلاً) .. إطلاق الحريات الديمقراطية .. حرية التعبير عن الرأي...

الشاب : (بنفس النبرة) وإطلاق سراح كافة السجناء السياسيين .. وإزالة كافة أشكال الاضطهاد القومي بحق شعبنا.. وتشديد الصراع الطبقي ضد البرجوازية والبيروقراطية التي تنهب الدولة والمجتمع لأنها لا تستطيع بناء اقتصاد وطني قوي ومزدهر ....

(للابن) ... ها ما رأيك .. ؟؟

الأب : (متدخلاً للابن) .. إنها دعوة صريحة ومسالمة للتفاوض يا بني...

فرهاد : كوني أصغركم عليكم أن تتحملوني فربما تنقصني الخبرة الكافية لاستيعاب بعض الأمور ، أقصد بأننا لم نتفق بعد ، أننقل عدم اتفاقنا إليهم .. ؟!

الشاب : (باحترام) لو سمحت يا عماه .. أنا سأجيب على سؤاله..

الأب : تفضل..

الشاب : يا جاري العزيز ... عدم الاتفاق لا يعني الخلاف في المبادئ .. الخلاف يكمن في الطريقة ... لنقل بأننا أنا وأنت نريد الوصول إلى مسجد الحي مثلاً .. قد نسلك طريقين مختلفين .. ولكن يظل همنا الوصول فقط..

فرهاد : هذا بالضبط ما يحيرني .. لأن الطريق الصحيح هو أن نسلك شارع الفرن!! ..

الشاب : غلبتني .. إنه لك يا عماه..

الأب : (بود) بني أصابع اليدين لا تشبه بعضها .. الأيام القادمة وحدها تقرر من كان على صواب ومن كان على خطأ...

الشاب : (متدخلاً) ونحن لا نريد أن نكون على خطأ كما أننا لا نريد أن يكون الآخرون على خطأ .. المشكلة أن العقوبات طالما كانت جماعية.. وهمك الوحيد حالياً ، الدراسة ثم الدراسة...

الأب : وكما قال .. كل شيء في أوانه يا بني..

يرن جرس الباب، تدخل الأم وتتجه نحو مخرج أخر.

الأم : أنا سأفتح الباب لا عليكم .. (وهي تخرج)..

فرهاد : (بعفوية) .. سؤال .. ما هي البيروقراطية يا أبي..؟؟ !!

يضحك الآخران... تدخل الفتاة مع هيم وتتقدمهما الأم.

الأم : تفضلوا..

الفتاة : مساء الخير جميعاً...

الأب : (مرحباً) أهلاً بك يا ابنتي .. أين هو أباك ؟؟!

الفتاة : طلب مني أن أعتذر منك ... فهو يعمل إلى وقت متأخر هذه الأيام...

الشاب : أهلاً بك كيف حالك ؟؟

الفتاة : بخير وأنت ؟؟!

الشاب : أنا بخير ... وأنت أيها الشقي .. تعال إلى هنا..

هيم يلقي بنفسه على الشاب.

فرهاد : (لهيم) يا لك من متملق !!..

يضحك الجميع.....

الأم : حسناً .. تفضلوا من هنا .. العشاء جاهز...

يخرجون وعينا الشاب لا تفارق الفتاة ويبقى هيم وحده يتأمل طاولة الكمبيوتر.

هيم : (وهو يخرج علبة دخان من تحت طاولة الكمبيوتر)... ها .. (بمكر) ... إنه يدخن في السرّ.

(منتبهاً وبخبث) .. سأطلب منه كرة قدم ... لا لا بل دراجة .. وإن رفض .. سأخبر أباه ... يضع العلبة في مكانها بسرور ثم يخرج.

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة - العدد (35) // آذار / مارس - 2015م

Sozdar Mîdî (Dr. E Xelîl)

إشراقات الأربعاء - الحلقة 1-

قدسيّة الأربعاء في التراث الكُردي

الأمم والتراث:

الأشجار تقف على أصولها، والشعوب تشمخ بتراثها، إن شعباً يتخلّى عن تراثه يحكم على نفسه بالسقوط. ومع أن طاحونة المحتلّين الاستعمارية كانت هائلة وجبّارة، وسحقت كثيراً من الشعوب، وجرّدتها من تراثها، ومسخت بعضها، إلا أنها عجزت عن سحق الأمّة الكُردية ومَسْخِها، ولا عجب، فأيّة طاحونة تستطيع سَحْقَ قمم زاغروس وطوروس؟ وأيّ غربال استعماري يستطيع حَجْبَ إشراقات شمس يَزْدان؟

وكرمز تراثي، اخترت لهذه السلسلة من المقالات عنوان (إشراقات الأربعاء)، لأؤكّد من خلال هذا العنوان أننا ما زلنا أمّة حيّة، لم ننمسخ ولم نسقط ولم نمت، وما زلنا مرتبطين بتراثنا العريق، ورأيت من الأنسب أن تكون الحلقة الأولى حول يوم الأربعاء، ونجيب عن السؤال التالي: تُرى هل للأربعاء خصوصية في تراثنا؟

معروف أن يوم السبت هو اليوم المقدّس عند اليهود، يُحرَّم عليهم العمل فيه، فقد جاء في التوراة: "سِتَّةَ أَيَّامٍ يُصْنَعُ عَمَلٌ، وَأَمَّا الْيَوْمُ السَّابع فَفِيهِ سَبْتُ عُطْلَةٍ مُقَدَّسٌ لِلرَّبِّ"[1]. ويوم الأحد هو اليوم المقدّس عند المسيحيين، لأنه اليوم الثالث الذي قام فيه المسيح من القبر، ولأن يوم الأحد هو يوم الربّ [2]. والأرجح أن للمسألة علاقة بالعقيدة الميثرائية الشمسانية في التراث الأوربي قبل المسيحية، فما زال يوم الأحد يسمّى Sunday (يوم الشمس).

ويوم الجُمعة يوم مقدّس عند المسلمين، فيه يعطّلون وتقام (صلاة الجمعة) ظهراً، وكان يوم الجمعة مميَّزاً عند العرب قبل الإسلام، وكان اسمه (عَرُوبة)، والزعيم القُرَشي كَعْب بن لُؤَيّ أوّلُ من أطلق على يوم عَرُوبة اسم (الجُمعةَ)، لأنه كان يجمع فيه قبيلته قُرَيْشاً، ويخطب فيهم. ويرى باحثون أن ليوم الجمعة (عَروبة) صلة وثيقة بتراث ميزوپوتاميا القديم، وهو يوم الإلهة (الزُّهَرَة) في التقويم البابلي[3].

الأربعاء في تراثنا:

للأربعاء جذور عميقة في الميثولوجيا الكُردية، وما زالت آثاره باقية في الأيزدية، فالسنة الأيزدية تبدأ من أوّل (أربعاء) من شهر نيسان؛ لأن الكُرد الأيزديين يعتقدون أن يوم الأربعاء هو اليوم الذي خلق الله فيه مَلَك ميكائيل (شيخ أبو بكر)، ويحرّم فيه الأيزديون عَقْدَ القِران والزواج، وهو اليوم المعروف بـ (جارْ شَمْبا سُور) Çarşemba Sor ؛ أي (الأربعاء الأحمر)[4]. وجدير بالذكر أن يوم الأربعاء كان مقدّساً عند السومريين، ولا سيّما أوّل أربعاء من شهر نيسان/ أبريل، وكانوا يسمّونه (اكيتو)[5].

والمؤسف أن الفرس كعادتهم نسبوا كثيراً من التراث الآرياني، بما فيه التراث الكُردي، إلى أسلافهم، وصنّفوه ضمن تراثهم، وكذلك فعلوا بيوم الأربعاء، فذكر الفِرْدَوْسي أن الملك الفارسي أُوشَهِنْج (هُوشَنْگ) اكتشف النار يوم الأربعاء[6].

وليس من المستبعد أن يكون ليوم الأربعاء في الثقافة الكُردية صلة ميثولوجية بالعدد (أربعة) فهو عدد مرموق المكانة في العقيدة الميثرائية الشمسانية، عقيدة الشعوب الآرية قبل الزردشتية بقرون كثيرة، وكان يُرمز إلى العدد أربعة بصليب متساوي الأطراف، يمثّل العناصر الأربعة: (النار، والهواء، والتراب، والماء)، وكان يمثّل الجهات الأربع (الشرق، الغرب، الشمال، الجنوب)، وبتعبير آخر: كان الصليب الميثرائي يرمز إلى التوحّد بين العناصر الأربعة والجهات الأربع.

والسؤال هو: هل لخصوصية يوم الأربعاء آثار باقية في حياتنا نحن الكُرد؟

نعم، وفيما يلي بعض تلك الأدلة، وهي من منطقة عَفرين في غربي كُردستان.

ظاهرات أربعائية:

- كانت جدّتنا وأمّهاتنا في قريتنا كُرْزَيل Kurzêl لا يرغبن في غسل الثياب يوم الأربعاء، وأكّد لي الصديق الناقد حيدر عمر من منطقة عَفرين هذه الظاهرة.
- حينما كنت أُصاب وأنا صغير بوجع الرأس، كانت أمّي تأخذني صباح الأربعاء الأربعاء إلى العجوز زَيـنَحَم Zênehem، فكانت تأخذ بإصبعها من رماد أسفل ساج التخبيز، وترسم على جبيني صليباً متساوي الأطراف، وهي تهمس ببعض الأدعية.
- كان مختار قريتنا متخصّصاً في معالجة مرض (عِرْق النِّسا)، فكان يأخذ المريض صباح الأربعاء إلى سفح الجبل عند قريتنا، ويحفر جذور نبتة لا يحضرني اسمها الآن، ويحرقها، ويجعل رأس المريض وسط الدخان، وهو يقرأ بعض الأدعية، وما زال حفيده المختار يمارس الأمر ذاته.
- حينما كنا صغاراً، كنت أجد صبيحة يوم الأربعاء بعض نساء قريتنا، ومن قرى جبل شَيرَوان المتاخم لقريتنا، يقفن عند شجرة صغيرة في طريقنا إلى عفرين تسمّى Darpaçik (شجرة الخِرَق)، ويعلّقن بعض القطع القماشية الملوّنة على أغصانها، وهنّ يذكرن بعض الرغبات.

الصليب الميثرائي في (نقش رستم)

لا شكّ في أن هذه الظاهرات المتعلّقة بالأربعاء كانت موجودة في مناطق كُردستانية أخرى، ولعلها ما زالت موجودة، وخاصة عند الكُرد الأيزديين، وهي لم تكن ظاهرات بلا أساس، إنها من بقايا خصوصية وقدسية الأربعاء في تراثنا الكُردستاني.

والحقيقة أن خصوصية يوم الأربعاء باقية في التراث الآري الأوربي أيضاً، لكن بدلالات مسيحية؛ أقصد يوم (أربعاء الرَّماد) عند المسيحيين، وهو أوّل يوم من زمن الصوم الكبير المسيحي، ويرمز في المسيحية إلى التوبة، وصار جزءاً من الطقوس المسيحية الغربية، وفيه يذهب المسيحيون الكاثوليك إلى الكنيسة لحضور القُدّاس، ويرسم الكاهن على جبهة كل واحد منهم إشارة الصليب بالرماد.

ألم تكن الخالة زَينَحَم والكاهن المسيحي يستقيان من تراث مشترك؟

ومهما يكن، فلا بدّ من تحرير كُردستان!

المراجع:

1 - العهد القديم، سفر الخروج، الأصحاح 31، الآيات 15.

2 - العهد الجديد، إنجيل لوقا - أصحاح 24 - آية 7. رؤيا يوحنا، أصحاح 1، آية 10.

3 - ديتلف نيلسن: التاريخ العربي القديم، ص 198. جرجس داود: أديان العرب قبل الإسلام، ص 337 - 342.

4 - ليدي درور: طاووس ملك اليزيدية، ص 68. محمد عبد الحميد الحمد: الديانة اليزيدية بين الإسلام والمانوية، ص 221.

5 - جورج رو: العراق القديم، ص 148. هاري ساغَز: عَظَمة آشور، ص 309.

6 - أمين عبد المجيد بدوي: جولة في شاهنامة الفردوسي، ص 38 – 39.

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة ـ العدد (35) // آذار / مارس - 2015م

منهرية من مجزرة

مصطفى الموسى

قصص قصيرة جداً ونصوص أدبية

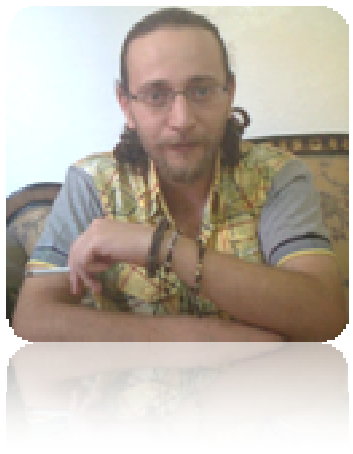

25. ذات مشوار

كسرة الخبز اليابسة كانت تتمشى على الرصيف, وهي تتمايل وتدندن بلحن أغنيةٍ تحبها.

سرعان ما شهقت وهي تلمح ـ صدفة ـ منتصف الرصيف, جثة طفل صغير مرمية هنا.

أسرعت كسرة الخبز لتلتقط جثة الطفل, حيث رفعتها إلى فمها وقبلتها بهدوء ومسحت بها على جبينها.

ثم انحنت لتضع الجثة بلطف..على الأرض جانب الجدار, وتابعت سيرها.

26. تثاؤب

بعد منتصف الليل بقذيفتين. .تثاءبت حاوية القمامة.. ففتحت فمها على مصراعيه.

عندئذٍ.. فاحت في عتمة الشارع, رائحة خطابٍ تاريخي.

28. كابوس

هذا الكابوس ما عاد لديه القدرة على الاحتمال, وصدره يكاد يختنق عليه, ولم يعد يفصله عن الجنون سوى بضع ليالٍ, عندئذٍ.. وبنصيحة من كابوس آخر صديق له, ذهب إلى عيادة الطبيب النفسي علّه يعثر على دواءٍ يريحه من هذا الضابط الذي كان قد أصيب به منذ بداية الحرب.

28. هوية

ثمة ذبابة حطت بكسلٍ على جبينه, لا هو تضايق منها ولا هي شعرت بغربة, وكأن جبينه قمامتها المفضلة.

تابع هذا الجندي تأمل الهويات بملل على حاجزه العسكري, بينما الذبابة ترسم على جبينه بلعابها.. هويتها.

28. أم

هذه الأم المتشحة بالسواد, جلست إلى جوار القبر.. وهي تبكي بصمت, عبثت قليلاً بأزار قميصها لتخرج نهدها منه. و لتلصق حلمته بشاهدة القبر. قبر رضيعها الذي قتل قنصاً في حضنها.. ذات شارع.

27. رياضة

استيقظ الزعيم وتمطى قليلاً, ثم نزل عن سريره ومشى إلى خزانته ليفتح بابها, ظل لدقائق يتأمل بحيرة مجازره العديدة والمعلقة بها. التقط واحدة وارتداها على عجل, ثم خرج من قصره ليمارس الرياضة الصباحية في الهواء الطلق.

29. تشكّل

قبل الحدود ببضع تلالٍ ومنحدرات, انهمرت عليهم القذائف, فركض أولئك النازحون بصخبٍ وخوف.

أمسك الأب يد طفله, وهرولا مع العشرات في هذه الفوضى البشرية.

القذائف قتلت بعضهم وجرحت بعضهم الآخر, لكن لا أحد انتبه لأحد في فوضى الرعب هذه.

بعد أن اجتازوا الحدود تنفسوا الصعداء.. ثم مشوا نحو ذلك المخيم.

باستثناء هذا الطفل الذي عندما تخطى الحدود نظر إلى يمينه, فلم يشاهد من كل والده إلا يده الممسك بها.

تأمل الطفل يد والده المقطوعة, ضمها إلى صدره, ثم جلس على صخرةٍ جانب الأسلاك الشائكة.

ابتسم ببلاهة وهو يمعن نظره في البعيد, منتظراً قدوم أشلاء والده لتتحد مع يده هذه فتعيد تشكيله.

تماماً.. مثلما كان يتشكّل (غرندايزر) في ذلك المسلسل الكرتوني.

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة - العدد (35) // آذار / مارس - 2015م

الأكراد في البلاد المصرية

(الجزء السابع)

د. محمد علي الصويركي

مصر ملجأ أحرار الكرد

أصبحت مصر في أواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين موئل أحرار الكرد الهاربين من الظلم والاضطهاد العثماني، فكانت القاهرة مركز النشاطات السياسة والفكرية والأدبية لشخصيات الكردية بارزة أمثال أمين بدرخان، وثريا بدرخان، ومقداد بدرخان، ومحمد علي عوني، ومحمد حلمي.

فعندما أسس الكماليون تركيا الحديثة أصدروا فرمانا بنفي البدرخانيون الأكراد من تركيا عام 1922م، فالتجأ الأمير أمين عالي بدرخان ونجله الأكبر (ثريا) إلى مصر، واستقر في القاهرة حتى توفي بها 1926م.

وكان الأمير أمين عالي بدر خان رجل وطني وقومي معروف، حاول تحقيق أهداف بني قومه في الحرية والاستقلال. وكان لجهود ونضال ولديه الأميران جلادت وكاميران دوران كبيران في خدمة الثقافة والقضية الكردية (56).

الأخوة الأمراء: كامران وثريا وجلادت بدرخان

الأخوة الأمراء: كامران وثريا وجلادت بدرخان

في القاهرة لعب الأمير ثريا أمين عالي بدرخان(1883-1938م)، دوراً كبيراً في خدمة القضية الكردية، فكان يتنقل من أجل ذلك من القاهرة إلى دمشق وحلب والعواصم الأخرى. وكان له الفضل في إصدار جريدة (كردستان) بمدينة اسطنبول بعد عميه (مقداد مدحت، وعبد الرحمن بك) بعد صدور الدستور العثماني عام 1908م، وفي القاهرة كان يكتب في هذه المجلة تحت اسم مستعار هو (احمد أزيزي) بين أعوام 1916-1917م.

وفي عام 1920م أسس في القاهرة (جمعية الاستقلال الكردي) بمؤازرة الطلاب الأكراد المقيمين في القاهرة وممن يدرسون في الجامع الأزهر.

وترجم كتابه وطبع في القاهرة من الفرنسية إلى العربية وهو (القضية الكردية ماضي الأكراد وحاضرهم) المنشور باسمه المستعار (د. بله ج شيركوه)، من قبل المرحوم محمد علي عوني عام 1930م(57).

كما عاش في مصر المترجم والباحث الكردي محمد علي عوني السويركي، المولود في مدينة (سويرك) من أعمال ديار بكر في كردستان تركيا 1897م. وقد قصد مصر لإكمال دراسته الدينية في الأزهر الشريف، ونال شهادته العالية. وحاول الرجوع إلى وطنه، لكن السلطات التركية منعته بسبب أفكاره القومية، فبقي في القاهرة. وعمل مترجماً " للغات الشرقية " في قصر عابدين لدى الملك فاروق الأول آخر ملوك مصر، وعهد إليه مهمة الأشراف على مكتبة القصر الملكي في القاهرة، وحفظ الفرمانات والوثائق التاريخية الرسمية التي يعود تاريخها إلى عصر محمد علي باشا.

محمد علي عوني

وبحكم وظيفته وإطلاعه الواسع أصبح محمد علي عوني حجة في تاريخ الأكراد وقضيتهم. فكان أحد مؤسسي (جمعية خويبون) الكردية في القاهرة وسورية بالاشتراك مع أبناء بدرخان. وكانت داره في القاهرة محجاً للطلبة الأكراد يتزودوا منه العون والإرشاد والمعرفة.

كان يجيد عدة لغات منها الكردية والفارسية والتركية والعربية، ويحسن الفرنسية. لذلك أصدر في مصر أول ترجمة عربية لأمهات الكتب الكردية مثل كتاب "خلاصة التاريخ الكرد وكردستان " نشر عام 1939م.

و"تاريخ الدول والإمارات الكردية في العهد الإسلامي" نشر عام 1948م. و"مشاهير الكرد" عام 1947م، وهذه المصنفات من تأليف العلامة الكردي العراقي محمد أمين زكي، وترجم "الشرفنامة" من الفارسية إلى العربية لشرف خان البدليسي في جزأين، وطبعته وزارة التربية والتعليم المصرية بعد وفاته. وله مخطوطات غير منشورة مثل رسالة عن"العائلة التيمورية" الكردية في مصر، وقاموس (عربي –كردي) غير منشور. وله دارسات ومقالات عديدة حول القضية الكردية.

توفى بالقاهرة 1952م. وفقد الشعب الكردي برحيله أحد أبنائه البررة العظام المناضلين بصمت وتواضع في سبيل تحقيق ما يصبوا إليه من حياة حرة كريمة (58). وقد أقامت وزارة الثقافة في إقليم كردستان العراق حفل تكريم لهذا المؤرخ الكبير في أربيل بين 1-3 من تشرين الثاني عام 2007م، وتم جمع المحاضرات التي كتبت عنه في الحفل وصدرت في كتاب بعنوان: "محمد علي عوني، المؤرخ والأديب الكردي المصري " في 140 صفحة، وفيه ثلاث محاضرات عن حياته، وسيرة مقتضبة عنه للدكتور محمد على الصويركي من الأردن. وكذلك مقالاً مطولاً للصويركي تناول فيه الكرد في مصر الحديثة(60).

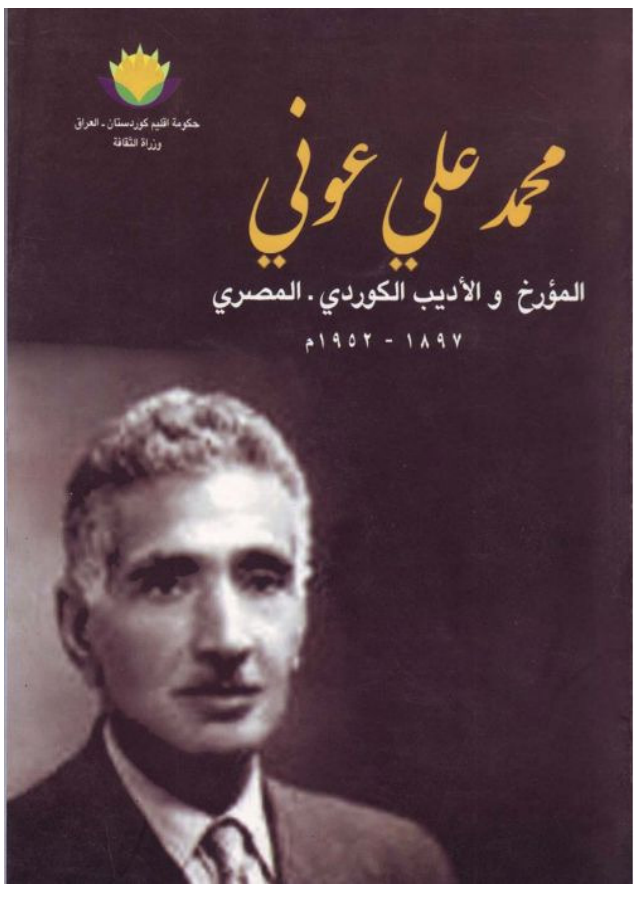

صورة غلاف كتاب محمد علي عوني الصادر في إقليم كردستان

وفي القاهرة طبع كتاب" نضال الأكراد" تحت اسم مستعار هو" محمد شيرزاد" عام 1946م، وهو اسم مستعار لـ "زيد احمد عثمان".

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة - العدد (35) // آذار / مارس - 2015م

رواق الأكراد بالأزهر الشريف

كان هناك رواق خاص في الأزهر الشريف خاص بالطلبة الأكراد، يرجع تاريخه إلى نحو ثلاثمائة وخمسين سنة، وهو عبارة عن مكان واسع، يضم عدداً من الغرف للطعام والمنام، والطلبة يحصلون على الطعام والكساء من الأوقاف المسجلة عليه، وكانت له أوقاف قديمة تعود الى حوالي ثلاثمائة سنة متمثلة ببعض المنازل، والمحال التجارية في مدينة القاهرة، يعود أجورها بالفائدة لرواق الأكراد(59). وله مكتبة قيمة وقفها أهل الخير على طلبة الأكراد، ضمت إلى مكتبة الأزهر العامة في سنة 1897م.

الجامع الأزهر الشريف

يقال أن الأميرة الكردية (خاتون خان) من الأسرة الأيوبية أوقفت ثروتها في خدمة العلم والدين وتأسيس المدارس، ومن وقف هذه الأميرة انشأ رواق الأكراد في الجامع الأزهر منذ مئات السنيين، إذ تخرج منه مئات العلماء من أكراد كردستان (العراق، تركيا، سوريا، إيران، روسيا)، وكانوا بحق من الرواد الذين ساهموا في نشروا الدين واللغة العربية في بلادهم.

ومن الذين تولوا مشيخة هذا الرواق الشيخ عبد الرحمن بن احمد بن محمد الذوقي الكردي الأزهري، نسبة إلى حصن الذوق إحدى نواحي ولاية (بدليس = بتليس) بكردستان تركيا. ولد به سنة 1277هـ /1860م، ثم قدم مصر لإتمام تحصيله بالأزهر الشريف، فمنعه شيخ رواق الأكراد بالأزهر حينئذ من الانتساب إلى الرواق، بحجة انه حنفي المذهب، والكردي في زعمه يجب أن يكون شافعياً. وهكذا لبث إحدى عشرة سنة يجالد ويكافح إلى أن تمكن من الانتساب إلى رواق الأكراد في (25 ربيع الآخر 1313هـ)، واليه ينسب الفضل في فتح باب الرواق لعموم الأكراد. ثم عين إماماً بمسجد الرواق العباسي بداخل الأزهر. ثم تولي مشيخة الرواق والنظر على أوقافه.

وآخر من وقف على الرواق الكردي والتركي من رجال الدولة العثمانية الفريق إبراهيم ادهم باشا الأورفلي المصري وهو من عشيرة الملية الكردية الضاربة في شرق وجنوب (الرها = أورفا) بكردستان تركيا.

وقد توفي الشيخ عبد الرحمن سنة 1940م، بعد أن قضاها في العبادة وخدمة العلم، وأنجب أولاداً نبهاء جادون في أعمالهم في خدمة الحكومة المصرية (61).

وممن تولوا مشيخة الرواق أيضاً الشيخ عمر وجدي بن عبد القادر الكردي الماردينى، المصري(1901-1991م)، الفقيه، المتكلم، الزاهد. المولود بماردين في كردستان تركيا، وقد رحل إلى مصر، والتحق برواق الأكراد بالأزهر الشريف، وتلقى العلم عن مشايخه حتى أجازوه بما لهم وعنهم. ثم عمل مترجماً في الإذاعة المصرية باللغة التركية، كما عمل شيخاً لرواق الأتراك والأكراد والبغداديين بالأزهر(62).

وقد قفل الرواق لأسباب غير معروفة في عهد الرئيس جمال عبد الناصر، بعكس الأروقة الأخرى التي ما زالت قائمة إلي اليوم، ويطالب الأكراد اليوم بإعادة فتح رواق الأكراد الذي قفل تحت ضغط حكومتي بغداد ودمشق ليعود إشعاع الأزهر الشريف مرة أخرى في ربوع كردستان.

وقد احتجت وزارة أوقاف إقليم كردستان العراق على إلغاء «رواق الأكراد» الموجود في جامع الأزهر بمصر. وطالبت الوزارة في رسالة موجهة إلى شيخ الأزهر محمد سيد طنطاوي إعادة النظر بالقرار، وأنه تم إزالة لوحة التعريف الخاصة بـ (رواق الأكراد) في جامع الأزهر.. وكتب بدلها (رواق الأتراك) مما كان له أثر مؤلم في نفوسنا...

جامع الكردي في القاهرة

وأشارت إلى مكانة الأزهر لدى علماء الكرد ومن مآثره وجود (رواق الأكراد) منذ أكثر من قرن حيث تخرج منه المئات من علماء كردستان العراق وناشدته باسم الوزارة وباسم علماء إقليم كردستان المساهمة في إعادة النظر في هذا القرار الذي لا يخدم المسلمين ورسالة الأزهر الشريف. وقد نفى شيخ الأزهر الدكتور محمد سيد طنطاوي ما رددته بعض وكالات الأنباء حول إلغاء رواق الأكراد وتحويله إلى رواق للأتراك، موضحا أن الأروقة في الأزهر ألغيت منذ سنوات طويلة بعد تطويره وترميمه(63).

وقد أصدر د.إبراهيم خليل العلاف أستاذ التاريخ الحديث- بجامعة الموصل كتابا بعنوان: "رواق الأكراد في الأزهر وآثارهم في المكتبة الأزهرية".

وهو كراس تناول فيه البدايات الأولى لتوافد الأكراد إلى مصر، وتأسيس الدولة الأيوبية، وإنشاء رواق خاص لهم عبر العصور التاريخية في الأزهر إلى جانب الأروقة الشامية والمغاربة والتركية. وقد أشار الرحالة أوليا جلبي في سنة 1083-1672م إلى استمرار وجود الرواق الكردي وفيه من طلبة العلم والشيوخ ولهم تأليفهم في القرآن والحديث واللغة والأدب والفقه الشافعي موجود بعضها اليوم في المكتبة الأزهرية.

هوامش

(56) الأمير جلادت بدرخان: ص23-35

(57) الأمير جلادت بدرخان: ص 29

(58) الأعلام: 6/ 306، وله ترجمة في مقدمة كتاب " تاريخ الدول والإمارات الكردية في العهد الإسلامي " تقديم أبنه الأستاذ نجم الدين عوني. وابنته درية عوني كاتبة وصحيفة لها كتاب " عرب وأكراد" نشر في القاهرة عام 1993م.

(59) درية عوني: عرب وأكراد، ص 185، صلاح بدر الدين: موضوعات الكردية: ص 110

(60) محمد علي عوني ...آخر العمالقة، جريدة الصباح الجديد، أربيل، 2011/10/20م.

(61) مشاهير أكراد:2/20-21

(62) تتمة الأعلام 400/1

(63) جريدة الاتحاد، كردستان العراق.

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة - العدد (35) // آذار / مارس - 2015م

د. مهدي كاكه يي

امتداد الجذور التأريخية للشعب الكوردي في أعماق كوردستان

في هذا المقال، أتطرق الى مقتطفات من تاريخ الشعب الكوردي التي تعود لأزمانٍ مختلفة، في تسلسل زمني، لتبيان الحقائق التأريخية التي تؤكد على عراقة الشعب الكوردي وكونه أحد أقدم شعوب العالم و عيشه في وطنه، كوردستان منذ ما قبل التأريخ، لتطّلع عليها القارئات العزيزات والقرّاء الأعزاء ولتعرية وكشف إفتراءات وأكاذيب محتلي كوردستان والحاقدين على الشعب الكوردي الذين يدّعون بأن الوجود الكوردي في كوردستان لا يتجاوز عدة قرون والذين يهدفون في مساعيهم الى إظهار الشعب الكوردي كشعب غريب في وطنه، كوردستان والمنطقة وقلع جذور الشعب الكوردي من أرض أسلافه العظام، في محاولة يائسة لإجهاض النضال الكوردستاني لتحرير وطنه المغتصب وتحرير شعب كوردستان من الإحتلال والتبعية وإنقاذ الهوية واللغة والثقافة الكوردية من الإلغاء وتخليص التأريخ والتراث الكوردي من الإلغاء والتشويه والتحريف والسرقة وإيقاف نهب وسرقة موارد كوردستان من قِبل المحتلين. كما أن هؤلاء يحاولون عرقلة مسيرة الشعب الكوردي العريق في الإسهام من جديد، كأسلافه السوباريين والسومريين والإيلاميين والهوريين والميتانيين، في رفد الحضارة الإنسانية بإبداعاته وإبتكاراته وأفكاره وفنونه وآدابه، إلا أن الشعب الكوردي ماضٍ في مسيرته النضالية وسيحقق أهدافه في التحرر وإستقلال بلاده والمساهمة في بناء الحضارة الإنسانية.

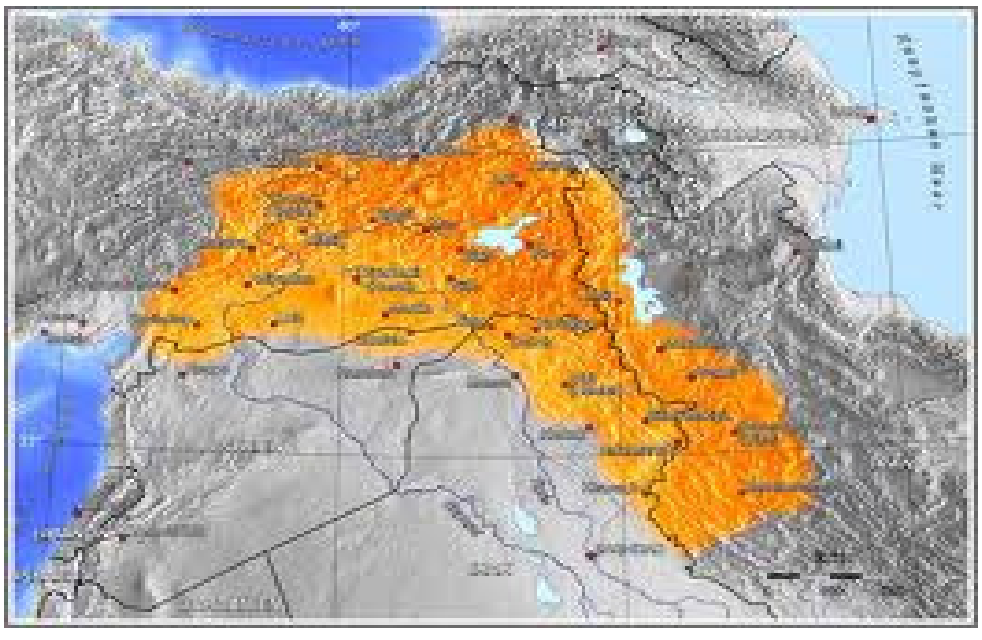

1. إسم (كوردستان):

إن المنطقة التى تُسمى "كوردستان" اليوم عُرِفت ب"بلاد الكورد" منذ آلاف السنين، حيث كان السومريون يسمّون المنطقة (كوردا قوتيوم) و التي تعني "أرض كاردا" و الأشوريون كانوا يسمونها (كورتي) و البابليون كانوا يطلقون عليها إسم "قاردو" و الإغريق كانوا يسمونها "قاردوتشوي" و الرومان أطلقوا عليها إسم (كوردرين) وتم ذكر إسم كوردستان في التورات بإسم (منطقة كاردو/قاردو). أطلق الآراميون إسم (بيت قاردو) على كوردستان والتي تعني (بلاد الكورد).

كان (مارسيلينيوس)، مؤرخاً وجندياً رومياً في القرن الرابع الميلادي، أي قبل حوالي 1700 سنة، عندما يصل الى الهذبانيين، يشير بوضوح الى الخارطة الجديدة لكوردستان، حيث يقول بأن المنطقة الممتدة من نينوى، مارةً بأربيل حتى مدينة همدان هي بلاد الهذبانيين. هذه هي أقدم إشارة للجغرافية الجديدة لكوردستان في التأريخ. علماً بأن نينوى كانت في ذلك الوقت مقاطعة أكبر بكثير من تلك التي نجدها اليوم، حيث كانت تضم أيضاً أجزاءً من شرق و شمال كوردستان الحالية، بينما كانت الأقسام الأخرى من شرق وشمال كوردستان تحت الحكم الرومي آنذاك.

هكذا نرى بأن (مارسيلينيوس) قبل حوالي 1700 عاماً يشير الى جغرافية كوردستان الحالية. من الجدير بالذكر هو أن الهذبانيين كانوا ينتمون الى قبيلة قامت بتأسيس دولة كوردية قديمة، حيث يعود أصلهم الى العهد الخوري (الهوري)، قبل مجئ الآشوريين الى المنطقة، وأن أصل عائلة صلاح الدين الأيوبي يعود الى هذه القبيلة، حيث كانت كوردستان تُعرف ببلاد الهذبانيين في القرن الرابع الميلادي، أي قبل الإحتلال العربي الإسلامي لِكوردستان بِحوالي 300 سنة.

خارطة العالم الإسلامي التي رسمها محمود كشغري في سنة 1076 ميلادية أي قبل 938 سنة، فيها كوردستان بإسم (أرض الأكراد). هذا دليل آخر على العمق التأريخي للكورد في كوردستان.

أول من أطلق إسم "كوردستان" على موطن الكورد هو السلطان السلجوقى سنجر و ذلك فى أواسط القرن السادس للهجرة (القرن الثاني عشر الميلادي) أي قبل أكثر من 800 سنة[1].

2. إسم (الكورد):

تم ذكر الكورد في وثيقة تاريخية قديمة تعود إلى الألف الثالث قبل الميلاد والتي هي عبارة عن لوحَين من الحجر نقش عليهما نص سومري، سبق ل(إرنانا)، الوزير الأكبر للملك السومري سوشين (2037 – 2029 ق. م.) أن أمر بوضعهما تحت قاعدة الباب العائد لمعبد جديد تم بناؤه في جرسو (تيللو) في جنوب العراق. بعد أن يذكر (إرنانا) سلسلة من ألقابه ومناصبه، يذكر بأنه محافظ عسكري لأربيلوم (أربيل)، ومحافظ كل من خماسي وكره خار (قره خان/ جلولاء)، وكذلك القائد العسكري لأهالي سو وبلاد كوردا (كوردستان الكبرى).

إن هذه المناطق التي يذكرها الوزير السومري كلها تقع ضمن كوردستان الحالية. وفي فترة كتابة النص، كان يسكن أسلاف الكورد الهوريون في معظم أنحاء كوردستان. كانت منطقة (قره خار) المذكورة، والواقعة في أعالي نهر سيروان (ديالى)، تعتبر من أحد أهم مراكز الهوريين السياسية. من الجدير بالذكر أن هذين اللوحَين المتواجدَين حالياً في متحف اللوفر في باريس، تم التنقيب عنهما من قِبل بعثة فرنسية في (تيللو) في جنوب العراق. قام كل من البروفيسور (مانفريد ميللر) و البروفيسور (أولسنر) بترجمته إلى اللغة الألمانية. هكذا فأن هذه الوثيقة السومرية تشير الى الوجود الكوردي في كوردستان قبل أكثر من 4000 سنة.

قبل حوالي 2400 سنة، يذكر (زينفون) إسم الكورد ويُسمّيه (كاردوخى) و قبل حوالي 2000 سنة، يذكر (سترابو) إسم الكورد قائلاً: بالقرب من نهر دجلة هي المناطق التي تعود لل(گورديايى) الذين كان يُطلَق عليهم في السابق إسم "كاردوخي".

فيما يخص أصل الكورد، أوليا چلبي المولود في إسطنبول في سنة 1611 أو 1616 ميلادية يذكر ما يلي: حسب قول الرحالة المقدسي (إسمه محمد بن أحمد بن أبي بكر المقدسي والمعروف بإسم شمس الدين المقدسي، مولود في القدس سنة 947 ميلادية وصاحب الكتاب المشهور "أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم")، أنه بعد طوفان نوح، تم في البداية إعمار مدينة (جودي) ومن ثم إعمار قلعة شنگار (سنجار) وبعد ذلك (ميافارقين).

كان الملك (كوردوم) هو مالك مدينة جودي وكان من أمة نوح، عاش لمدة ستمائة سنة وتجوّل في كافة أنحاء كوردستان. عندما وصل الى مدينة (ميافارقين)، (تقع مدينة ميافارقين في شمال شرق مدينة آمد "ديار بكر" بين نهرَي دجلة والفرات)، أحبّ هذا الملك مناخ المدينة وإستقرّ فيها هناك. كان له أبناء وأحفاد كثيرون، حيث قاموا بإيجاد لغة خاصة بهم والتي هي ليست اللغة العربية ولا الفارسية ولا العبرية ولا الدرية، وهذه اللغة تُسمّى اليوم اللغة الكوردية و يتم التكلّم بها في كوردستان. هكذا يخبرنا الرحالة المقدِسي قبل 1067 سنة عن الوجود الكوردي في كلٍ من (جودي) و (شنگار) و(ميافارقين) ويخبرنا أيضاً عن وجود اللغة الكوردية.

3. السومريون:

آثار مدينة كيش السومرية

يذكر كل من الأستاذ طه باقر والدكتور عامر سليمان بأنه عند هجرة الأكديين الى شمال وادي الرافدين (جنوب كوردستان الحالية) في أواخر الألف الثالث قبل الميلاد، كان السومريون و السوباريون يعيشون هناك وكانت المنطقة تُسمى ب"سوبارتو"[3,2]. يضيف المؤرخان المذكوران بأنه جاء ذكر السوباريين في النصوص المسمارية منذ عصر فجر السلالات. من هنا نرى أن الموطن الأصلي للسومريين هو كوردستان وأنهم من أقوام جبال زاگروس التي هي الموطن الأصلي للكورد وأن السومريين هاجروا من كوردستان الى جنوب بلاد ما بين النهرَين وبنوا حضارة راقية هناك.

يذكر كل من الدكتور عبدالعزيز صالح في صفحة 448 من كتابه (الشرق الأدنى القديم –مصر والعراق، الجزء الأول، القاهرة، 1976م) والدكتور محمد بيومي مهران في كتابه المعنون (تاريخ العراق القديم، الاسكندرية، 1990، صفحة 90) والدكتور إبراهيم الفني في صفحة 319 من كتابه المعنون (التوراة) المنشور من قِبل (دار اليازوري للنشر والتوزيع) في العاصمة الأردنية، عمّان في عام 2009، بأن الموطن الأصلي للسومريين هو جبال زاگروس الكوردستانية.

في بعض مدن شمال بلاد ما بين النهرَين مثل مدينة آشور ونينوى، تم إكتشاف آثار للحضارة السومرية التي تعود لعصر فجر السلالات ولا سيما الفترة الأخيرة منه[4]. إكتشاف آثار سومرية في شمال بلاد ما بين النهرَين (كوردستان) يؤكد على أن كوردستان هي الموطن الأصلي للسومريين وأن السوباريين والسومريين عاشوا معاً هناك. هذا دليل مادي على كون كوردستان الموطن الأصلي للسومريين ولا مكان فيه لأية إجتهادات أو تحليلات.

4. السوباريون:

البروفيسور (مهرداد إزادي Mehrdad Izady) أستاذ التأريخ القديم في جامعة هارڤارد الأمريكية يذكر بأن أقدم عشيرة كردية بادينانية هي عشيرة الزيبار وأن هذه العشيرة تنحدر من السوباريين[a]. إكتشاف آثار سوبارية في منطقة "زيبار" الواقعة في جنوب كوردستان هو دليل على أن عشيرة الزيبار هي إمتداد للسوباريين، حيث تم في هذه المنطقة الواقعة في شمال مدينة أربيل، العثور على أنقاض مدرسة لتعليم الأطفال التي يعود تأريخها الى العصر السوباري، وعلى قرميدات عليها دروس للأطفال والشباب في علوم الحساب وجداول الضرب والمعاجم.

بلاد سوبارتو اسلاف الكورد

كانت تمتد من "إيلام" الواقعة في شرق كوردستان الحالي الى جبال الأرز (جبال الأمانوس). كما يذكر بعض النصوص الآشورية بأن سوبارتو كانت تضم شرق كوردستان الحالي والجزيرة الوسطى والعليا وسوريا الحالية ممتدة الى حدود إسرائيل الحالية. وكانت بلاد سوبارتو تضم أيضاً قسماً من أرمينيا وبلاد الأناضول

كما تم إكتشاف كُتب عديدة و رسائل كانت عبارة عن صكوك وقيود ومسائل رياضية وفلكية و نصوص تأريخية في هذه المنطقة. كما يذكر الباحث الأمريكي " گلب Gelb" بأن أصل السوباريين من الأقوام الجبلية غير السامية مثل الگوتيين و الكيشيين و أن الهوريين (الخوريين) ينحدرون من السوباريين[b]. كان السوباريون والسومريون يعيشون معاً في كوردستان الحالية وأن الوجود السوباري في كوردستان قديم جداً، يعود الى أكثر من 5000 سنة وأن وجودهم في كوردستان سبق هجرة الساميين الى كوردستان و كذلك سبق تأسيس الدولة الآشورية بِأكثر من 2000 سنة.

5. الهوريون (الخوريون):

يشير الدكتور جمال رشيد احمد بأن "جيجر" يذكر أن إسم الهوريين مرتبط بإسم الإله "خوار HVAR" إله الشمس، حيث لا يزال إسم الشمس باللغة الكوردية هو (خۆر)[5]. إن هذه التسمية في بلاد سوبارتو و تعميقها بمفهوم ديني ومن ثم بمفهوم قومي على جميع السكان الذين آمنوا بإله الشمس والنور في بلاد سوبارتو من گوتيين ولوليين وكاسيين، له مغزى تأريخي عظيم، حيث أنها تعني بأن هذه المجموعة البشرية كانت تعبد إلهاً مشتركاً و تقوم بأداء طقوس دينية مشتركة. الديانات التي كانت سائدة في بلاد سوبارتو، كانت تدّعي بأولوية وعظمة إله الشمس من بين الآلهة الأخرى. يستطرد الدكتور جمال رشيد أحمد في حديثه بأنه لا يزال إسم إله الشمس باقياً في نفس المنطقة بشكل "خورماتو" (طوزخورماتو، تازه خورماتو)، كما هو الحال مع إسم "باگاداتو" التي تحولت الى "باگادات" أي عطاء الإله باگا.

يذكر الدكتور جمال رشيد أحمد بأن أغلب مفردات اللغة الهورية تُستعمل الآن في اللغة الكوردية الحالية وعلى نطاق واسع[6]. من هنا يظهر بأن لغة الميديين (لغة الآڤيّستا) واللغة الكوردية الحالية هي إمتداد للغة الهورية، حيث يذكر المفكر الكوردستاني مسعود محمد في بحثه المنشور في كتابه المعنون "لسان الكُرد" الصادر في عام 1987، الى أن الكتاب المقدس للديانة الزردشتية (آڤيّستا)، مكتوب بِلغة كوردية قديمة وأن اللهجة الموكريانية هي نفسها لغة الآڤيّستا و لا يزال الموكريانيون في شرق كوردستان محافظين على لُغة الآڤيّستا و يتكلمون بها. كما أنه تم العثور على مفردات سوبارية التي هي مفردات تمت كتابة الرسالة الميتانية بها، وعليه فأن اللغة الهورية – الميتانية هي إمتداد للغة السوبارية، حيث أن الهوريين هم أحفاد السوباريين[c].

خيول كيكولي الميتانية

هذا يعني بأن الكورد كانوا يعيشون في كوردستان الحالية قبل أكثر من 3400 سنة، حيث مما تقدم فأن الكورد هم أحفاد الهوريين.

6. الإمبراطورية الميدية (708 – 560 قبل الميلاد):

كانت تحد ميديا من الشرق أفغانستان، بل كان بعض أراضي أفغانستان جزء من ميديا، ومن الغرب البحر الأبيض المتوسط ومن الشمال مناطق "كادوس" فيما وراء نهر (آراس) ومن الجنوب الخليج الفارسي. كانت الإمبراطورية الميدية تضم كلاً من فارس و أرمينيا و آشور و إيلام و هيركاني و جزء من باكستان على المحيط الهندي و غربي كوردستان الحالية. تم إسقاط الإمبراطورية الميدية من قِبل الأخمينيين الفرس في سنة 560 قبل الميلاد، حيث دامت هذه الإمبراطورية لِحوالي 150 سنة.

الملك الميدي كَيخاسرَو

يذكر المؤرخ (سايس) بأن الشعب الميدي كان يتألف من عشائر كوردية تقطن شرقي مملكة آشور، حيث كانت حدود موطنها تمتد الى جنوبي بحر قزوين و كانت غالبية هذا الشعب من الهندوأوروپيين[7].

لغة الميديين هي اللغة الحالية التي يتكلم بها الشعب الكوردي اليوم[8]، [9]، حيث يذكر العلامة مسعود محمد في كتابه المذكور بأن العشائر الكوردية الموكريانية لا تزال تحتفظ باللغة الميدية، حيث أن اللهجة التي يتكلمون بها هي اللغة الميدية.

يقول السير (ولسون) بأن الكورد هم أحفاد الميديين[d]. كما يذكر (ميجرسون) بأنه في القرن الخامس عشر والثاني عشر قبل الميلاد كان الشعب النايري، الذي هو سلف الميديين، يعيش في القسم الأوسط من كوردستان وأن هذا الشعب حمل إسم (الكورد) فيما بعد[e]. يضيف (ميجرسون) بأنه في أيام مجد الشعب النايري وتفوقه كان هذا الشعب على جانب كبير من القوة والسلطان اللتين كان لهما شأن ظاهر في إلقاء الرعب والهيبة في قلوب جميع الشعوب والأمم المجاورة له. كما أن المستشرق الروسي فلاديمير مينورسكي، في بحثه (مادة الكرد) المنشور بدائرة المعارف الاسلامية في عام 1905، يذكر بأن الكورد هم أحفاد الميديين.

يقول ابن خلدون بأن الكورد منحدرون من الميديين[10]. كما يذكر (حسن پيرنيا) بأن الميديين هم من الشعوب الآرية وهم أجداد الكورد ولغتهم هي نفس لهجة الكورد الموكريانيين الساكنين في شرق كوردستان[8]. يذكر (موسى نثري همداني) بأن لغة الميديين هي لغة كوردية[11]. هكذا نرى بأن أسلاف الكورد الميديين قاموا بتأسيس إمبراطورية عظيمة في المنطقة قبل أكثر من 2700 سنة.

7. الكتابة الكوردية:

كان للكورد قبل الإحتلال العربي الإسلامي لكوردستان، أبجدية خاصة بهم للكتابة (لاحظ الصورة الموضوعة في نهاية المقال)، حيث أن (إبن وحشية) قبل أكثر من ألف و مائتَين سنة، نشر كتابه المعنون (شوق المستهام في معرفة رموز الأقلام) (أحتفظ بنسخة إلكترونية من هذا الكتاب)، يذكر في كتابه المذكور الحروف الكوردية القديمة المستعملة من قِبل الكورد. الكتاب مطبوع في أوروپا قبل قرنين من الزمن وأن نسخة المخطوطة ترجع إلى أكثر من عشرة قرون.

إبن وحشية هو أبو بكر أحمد بن علي بن قيس بن المختار بن عبد الكريم بن حرثيا و المعروف بالصوفي وهو كلدانيّ الأصل، عالمٌ بالكيمياء و اللغة و الزراعة، لا يُعرف له تأريخ ميلاد و يرجّح أنه توفي في أواخر القرن الثالث الهجري (العاشر الميلادي). كان يعيش في "قسين" التي كانت كورة من مدينة الكوفة الحالية. أورد (إبن النديم) أسماء كثير من مؤلفاته. من كُتبه الأخرى وترجماته: غاية الأمل في علوم الرياضيات، الفوائد العشرون في الكيمياء، الإشارات في السحر، الأصنام، الحياة و الموت في

علاج الأمراض، كتاب الطبيعة، كتاب الفلاحة النبطية (مخطوط) ترجمه عن الكلدانية في سنة 291هـ (904 ميلادية)، و كتاب في إصلاح الكروم والنخيل (مخطوط) ترجمه عن الكوردية في دمشق.

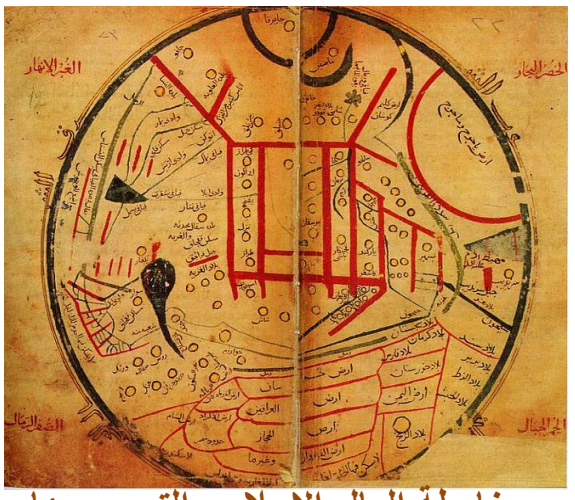

خارطة العالم الإسلامي التي رسمها محمود كشغري في سنة 1076م

في كتابه (شوق المستهام في معرفة رموز الأقلام)، يعنون (إبن وحشية) الباب السابع من كتابه في صفحة 67 كالآتي: (الباب السابع من شوق المستهام في معرفة رموز الأقلام في ذكر أقلام الملوك التي تقدمت من ملوك السريان والهرامسة والفراعنة والكنعانيين والكلدانيين والنبط والأكراد والكسدانيين والفرس والقبط) (يستعمل إبن وحشية عبارة "رموز القلم" للدلالة على "حروف الكتابة").

كما أنه يكتب في صفحة 131 من كتابه المذكور ما يلي: (و أما الكلدانيين فكانوا أعلم الناس في زمانهم بالعلوم و المعارف و الحُكم و الصنايع، و كان الأكراد يريدون مناظرتهم و مماثلتهم).

يستنتج المرء من هذا القول بأن الكورد كانوا أهل العلم و المعرفة، حيث أنهم كانوا ينافسون الكلدانيين في هذا المجال. يستطرد إبن وحشية في حديثه في نفس الصفحة قائلاً: (و إنما كانت براعة الأكراد الأول في صناعة الفلاحة وخواص النبات ويدعون أنهم من أولاد بينوشاد، وقد وصل إليهم سفر الفلاحة لآدم عليه السلام). يقول إبن وحشية في كتابه عن الكتابة الكوردية ما يلي: (وهو من الأقلام العجيبة والرسوم الغريبة، وقد رأيتُ في بغداد في ناووسٍ (تابوت حجري) من هذا الخط نحو ثلاثين كتاباً، وكان عندي منها بالشام كتابَين: كتاب في إفلاح الكرم والنخيل، و كتاب في علل المياه و كيفية إستخراجها من الأراضي المجهولة، فترجمتُهما من لسان الأكراد إلى اللسان العربي لينتفع به أبناء البشر). يقول إبن وحشية في نهاية كتابه المذكور ما يلي: صفة قلم آخر من الأقلام القديمة وفيه حروف زائدة عن القواعد الحرفية، تدّعي الأكراد وتزعم أنه القلم الذي كتب به بينوشاد وماسي التوراتي جميع علومهما وفنونهما وكُتُبهما[أ].

مما سبق يدل بأن اللغة الكوردية قبل أكثر من 1100 سنة، لم تكن مجرد لغة محكية أو مكتوبة فحسب، بل كانت كذلك لغة علمٍ منتشرة في منطقة الشرق الأوسط، في كوردستان وبغداد والشام والكوفة، حيث كانت هناك العشرات من الكتب والمخطوطات العلمية المكتوبة باللغة الكوردية وتمت ترجمة بعضها الى اللغة العربية، حيث كانت اللغة الكوردية هي اللغة الرسمية لبلاد ما بين النهرَين في ذلك الوقت كما سيأتي ذكره في هذا المقال. كما أن إتقان رجلٍ كلداني مثل إبن وحشية للغة الكوردية يدل على أن اللغة الكوردية كانت سائدة في بلاد ما بين النهرَين والشام، حيث أن غير الكورد كانوا يتقنون اللغة الكوردية ويترجمون الكتب المكتوبة بهذه اللغة الى لغات أخرى. كما أن ترجمة إبن وحشية لِكتابَين كورديين تدل على الأهمية العلمية للكُتب الكوردية والتي بدورها تشير الى التقدم العلمي والحضاري للكورد في ذلك الوقت.

8. اللغة الكوردية لغة رسمية في بلاد ما بين النهرَين:

كانت اللغة الكوردية هي اللغة الرسمية في بلاد ما بين النهرين قبل الإحتلال العربي - الإسلامي لهذه البلاد وبقيت لغة رسمية فيها بعد الإحتلال الى أن تسلّم الخليفة الاموي عبدالملك بن مروان الحكم. كانت اللغة الكوردية تُكتب بأبجديتها الكوردية التي يتحدث عنها (إبن وحشية) في كتابه المعنون (شوق المستهام في معرفة رموز الأقلام)، المكتوب قبل أكثر من 1200 سنة. كما أن اللغة الكوردية كانت اللغة المستخدمة في الدواوين والشؤون الرسمية الإدارية في بلاد ما بين النهرَين وكانت جميع الدواوين الرسمية بإدارة رجل كوردي إسمه (زادان مەرروخ).

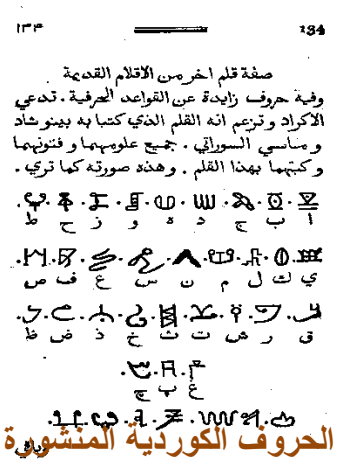

صفة قلم اخر من الاقلام القديمة وفية حروف زايدة عن القواعد الحرفية . تدعي الاكراد وتزعم انه القلم الذي كتبا به بينوشاد وماسي السوراتي . جميع علومهما و فنونهما وكتبهما بهذا القلم . وهذه صورته كما تري .

الحروف الكوردية المنشورة في كتاب (إبن وحشية)

كان الخليفة الاموي عبدالملك بن مروان من أكثر الخلفاء الأمويين تمسكاً بالتعصب العربي العنصري، حيث طبّق سياسة التعريب في مجالات عديدة. لقد منع عبد الملك بن مروان التعامل بالعملة الرومية التي كانت متداولة آنذاك وإستعاض عنها بسكّة عربية. كما منع إستعمال اللغة الكوردية، فقام بتعريب الجهاز الحكومي الإسلامي في زمن أبو محمد الحجاج بن يوسف الثقفي (660 - 714 م) الذي كان سياسياً وقائداً عسكرياً أموياً، فتمّت ترجمة جميع الدفاتر وأمور الدولة الأموية من اللغة الكوردية إلى اللغة العربية بأمر من الحجاج الثقفي. بعد أن ألغى الحجاج اللغة الكوردية كلغة رسمية لبلاد ما بين النهرين وإستبدلها باللغة العربية، بقيت اللغة الكوردية وأبجديتها مستعملة على نطاق ضيق وبشكل سري حتى أواخر عصر الخلفاء العباسيين[13,12].

9. الموسيقار العبقري الكوردي (زرياب):

ولِد (زرياب) في بغداد في سنة 789 ميلادية خلال فترة حكم هارون الرشيد.

نوتة موسيقية هورية

الموسيقار العبقري زرياب

ترك زرياب بغداد، متوجهاً الى بلاد الأندلس، حيث إستقر هناك في مدينة قرطبة. إنتشر مقطوعاته الموسيقية من الأندلس الى جميع أنحاء أوروبا وأصبح موسيقاراً عالمياً مشهوراً. هذا الموسيقار والمغني الكوردي كان تلميذاً للموسيقار الكوردي إسحق الموصلي. أضاف (زرياب) وتراً خامساً لآلة العود الموسيقية، حيث كانت لهذه الآلة أربع أوتار قبل ذلك. كما أن زرياب كان السبب في إختراع الموشح، بتعميمه طريقة الغناء على أصول النوبة، بالإضافة الى إدخاله مقامات كثيرة لم تكن معروفة من قبله و جعل مضراب العود من قوادم النسر بدلاً من الخشب.

زرياب كان أول من أدخل نظام إفتتاح الغناء بالنشيد قبل البدء بالنقر كما أنه هو أول من وضع قواعد تعليم الغناء للمبتدئين. هكذا نرى الوجود الكوردي في بغداد قبل 1225 سنة، حيث ولِد (زرياب) هناك وأن بنات وأبناء الشعب الكوردي كانوا يكرّسون حياتهم في خدمة البشرية من خلال الإبتكارات الموسيقية وتطوير الموسيقى كأجدادهم الهوريين الذين إبتكروا أول نوطة موسيقية في تأريخ البشرية قبل أكثر من 3400 سنة.

10. أبو الطيب المتنبي يكتب الشعر لِقائد عسكري كوردي:

كان (دلێر بن لَشكَروز) أحد القادة العسكريين البارزين في مركز الخلافة العباسية في بغداد. إشتهر (دلێر) بتصدّيه للتمرد القرمطي الذي قام به أحد أفخاذ قبيلة (كلاب) في عام 353 هجري (964 ميلادي)، حيث قام أفراد القبيلة المذكورة بالهجوم المسلَّح على مدينة الكوفة و إحداث إضطرابات فيها. إشترك الشاعر (أبو الطيب المتنبي) بنفسه، مع غلمانه في القتال ضدهم و تمكنوا من إلحاق الهزيمة بهم و إخراجهم من مدينة الكوفة، بعد أن كبدوهم خسائر كبيرة في الأرواح وغنموا أسلحة كثيرة منهم.

وصل الكوفة القائد العسكري الكوردي (دلێر)، قادماً من بغداد، فوجد الأوضاع هادئةً و مستقرة، فوجّه الدعوة لوجوه المدينة من الذين وقفوا ضد الإنتفاضة فكافأهم و منحهم هدايا تقديرية. كان من بين الحضور الشاعر (المتنبي). نتيجة هذا الحدث، نظمّ المتنبي قصيدة بعنوان (دون الشهدِ إبرُ النحَل)، في مدح القائد العسكري الكوردي (دلێر بن لَشكَروز) الذي أرسلته بغداد لقمع الإنتفاضة.

تتكون هذه القصيدة من أربعين بيتاً، الأبيات العشرة الأولى هي أبيات غزلية، حيث قال في مطلعها:

كدعواكِ كلٌّ يدّعي صِحةَ العقلِ ... ومن ذا الذي يدري بما فيهِ من جهلِ

تقولين ما في الناس مثلك عاشق ... جدي مثل من أحببته تجدي مثلي

تُريدين لُقيانَ المعالي رخيصةً ... ولا بُدَّ دون الشهدِ من إبَرِ النحلِ

الأبيات الثلاثين الباقية، خصصها الشاعر المتنبي لِمدح القائد (دلێر) والتي نقتطف منها هذه الأبيات:

أرادتْ كلابٌ أنْ تفوزَ بدولةٍ ... لمن تركتْ رعيَ الشويهاتِ والإبلِ

وقادَ لها دِلّيرُ كلَّ طِمرّةٍ ... تُنيفُ بخديها سَحوقٌ من النخلِ

شفى كلَّ شاكٍ سيفهُ ونوالُهُ ... من الداءِ حتى الثاكلاتِ من الثُكلِ

عفيفٌ تروقُ الشمسَ صورةُ وجههِ ... فلو نَزَلتْ شوقاً لحادَّ إلى الظلِّ

شجاعٌ كأنَّ الحربَ عاشقةٌ له ... إذا زارها فدتْهُ بالخيلِ والرَجلِ

وريانُ لا تصدى إلى الخمرِ نفسُهُ ... وصديانُ لا تَروي يداهُ من البذلِ

فتمليكُ دِلّيرٍ وتعظيمُ قدرهِ ... شهيدٌ بوحدانيةِ اللهِ والعدلِ

وما دامَ دِلّيرٌ يهزُّ حُسامَه ... فلا نابَ في الدنيا لليثٍ ولا شِبلِ

فلا قطعَ الرحمنُ أصلاً أتى بهِ ... فإني رأيتُ الطيّبَ الطيّبَ الأصلِ.

هكذا كان الوجود الكوردي في بغداد حاضراً قبل أكثر من ألف عام، حيث أن كوردياً كان قائداً عسكرياً بارزاً في الدولة العباسية وأن شاعراً عربياً كبيراً مثل المتنبي كتب الشعر له، يمدح فيه هذا القائد الكوردي.

11. الإمارة الورامية الكوردية في بابل وبناء مدينة الحلة من قِبل الكورد[g]

في العصر العباسي، كان السكان الأصليون الذين يعيشون في منطقة الحلة، تتألف من قبائل كوردية و عربية و نبطية. أما العربُ فكان أكثرهم من بني أَسَد، و كانت

تعيش فيها أيضاً طوائف من عرب خفاجة و عبادة وعقيل وغيرهم من عرب بلاد ما بين النهرَين. في عام 479 للهجرة (1086 ميلادي)، تولى إمارة بني مَزيد، الأمير سيف الدولة صَدَقة، الذي كان من أمراء بني أسد القادمين إليها من واسط، ثم من النيل. سيف الدولة كان أول من سكن في الحلة وإتخذها عاصمةً له في شهر مُحرَّم عام 495 للهجرة (1102 ميلادي). أما الكورد فكانوا من قبيلة جاوان (جاوان تعني باللغة الكوردية "شاب أو جميل") و شاذان (هذ الإسم متحور من كلمة "شادان" الكوردية التي تعني "سعداء").

كان من رجالات قبيلة جاوان الكوردية الفقيه (محمد بن علي جاواني) المولود في سنة 468 هجرية (1076 ميلادية). الجاوانيون، قبل نزوحهم إلى الحلة، كانوا يسكنون الجانب الشرقي لنهر دجلة. يأتي المسعودي على ذكر (أكراد واسط) في أحداث عام 329 الهجري (941 ميلادي) في مؤلفه الشهير (مروج الذهب و معادن الجوهر). كانت حتى عهد غير بعيد، أكثرية غالبة من الكورد الشيعة تقطن في ضواحي ونواحي وبعض أقضية محافظة ميسان وواسط، منتشرين شمالاً حتى خانقين وبعض مناطق محافظة ديالى، فمن تلك المناطق جاء كُرد الحلة مع بني مَزيد.

قبيلة جاوان تحالفت مع بني مَزيد الأَسَديين، حيث كان إتصالهم بالمزيديين يمتدُّ من عهد الأمير علي بن مَزيد حينما كان في ميسان. كانت قبيلةُ جاوان شافعيةَ المذهب والمزيديون شيعةً إثني عَشَرية ولكن على مر الأيام إندمجوا ببني أَسَد فصاروا شيعةً إثني عَشَرية، كما إستعرب الكثير منهم. لا تزال هناك في مدينة الحلة محلة قائمة بذاتها تُسمّى (محلة الكراد) و قبور الأمراء الكورد، مثل (ورام جاواني)، ماثلة للعيان في هذه المدينة. في عهد أميرهم، وَرام الثاني إبن أبي فِراس، إنتقل الجاوانيون إلى (أرض الجامعين) ليؤسسوا الحلة مع أمير بني أَسَد، صَدَقة، وكانت القبيلة الجاوانية تتألف من مجموعتين هما البِشرية و نَرْجِس. من الأُسر التي كانت تنتمي الى الجاوانيين، كانت الأسرة الورامية، نسبة الى وَرام بن محمد الجاواني الذي كان عائشاً في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري (النصف الثاني من القرن العاشر الميلادي) والذي كان قد تحالف مع الأمير أبي الحسن علي بن مَزيد الأسَدي. ومما زاد في قوّة التحالف بين المزيديين و الجاوانيين هو حصول المصاهرة بينهم، فقد كانت أم الأمير صَدَقة من الكورد الورامِيين، حيث كان وَرام بن أبي فراس خال الأمير صَدَقة.

يتبين لنا مما سبق بأنّ قسماً من الكورد الحاليين العائشين في وسط وجنوب بلاد ما بين النهرين، هم أحفاد قبيلة جاوان الكوردية التي بنت مدينة الحلة الحالية، بالمشاركة مع قبيلة بني أسد العربية، و أسست الإمارة الورامية الكوردية الى جانب الإمارة المزيدية العربية. كما يظهر لنا أنّ لا علاقة لتشيّع قسم من الكورد بإيران، حيث أنهم إعتنقوا المذهب الشيعي قبل تأسيس الدولة الصفوية، وأصبحوا شيعة منذ زمن البويهيين، تشيّعوا بالتحالف والمصاهرة مع رؤساء قبيلة بني أسد الشيعية منذ منتصف القرن الرابع الهجري وإستعرب قسم منهم. القسم الآخر من الكورد إعتنقوا المذهب الشيعي الإثني عشري أثناء فترة الحكم الصفوي (1721-1507 م).

هكذا نرى أن أحفاد السومريين والكاشيين الكورد كانوا منذ أكثر من ألف سنة يعيشون في محافظات ميسان وواسط وبابل وديالى الواقعة في وسط وجنوب العراق الحالي، منتشرين شمالاً حتى خانقين وبعض المناطق الأخرى لمحافظة ديالى، وشاركوا في بناء مدينة الحلة في بابل. في الحقيقة فأن المنطقة الواقعة شرق نهر دجلة من العراق الحالي، هي تاريخياً وجغرافياً وإثنياً جزءً من كوردستان، حيث تم تعريب القسم الأكبر منها بعد الإحتلال العربي الإسلامي للمنطقة كما تم تعريب وإستعراب غالبية الكورد في هذه المناطق.

12. إمارة أردلان (1169-1869م):

أسس (باوه أردلان) هذه الإمارة، حيث سُمّيت هذه الإمارة بإسمه. إمتدت إمارة أردلان من أصفهان الى الموصل، حيث دام حكم هذه الإمارة حوالي 700 سنة والتي كانت قائمة من سنة 1169 الى سنة 1869 ميلادية، إلا أن الأمير شرفخان بدليسي يذكر في كتابه "شرفنامه" بأن دولة أردلان تم تأسيسها في زمن الساسانيين، أي قبل ظهور الإسلام و أنها إستمرت الى سنة 1869م[14].

كانت إمارة أردلان تضم أصفهان وهمدان وكرماشان وهورامان وشارزور وأربيل وراوندوز وكركوك والموصل وكفري وخانقين ومندلي وتكريت وأجزاء من محافظة الكوت. خضعت إمارة آميدي (العمادية) التي كانت تضم عقرة والدير ودهوك وزاخو، لحكم الأردلانيين لمدة 200 عاماً والذي إستمر من القرن الثاني عشر الى القرن الرابع عشر الميلادي. في البداية، تأسست هذه الدولة في شارزور الواقعة في محافظة السليمانية و ثم إنتقل مركز حكم الدولة الأردلانية الى مدينة "سنه" الواقعة في شرق كوردستان، حيث إتخذ الأردلانيون هذه المدينة عاصمة لهم. كانت اللهجة الگورانية هي اللهجة الرسمية لدولة أردلان. قامت هذه الدولة الكوردية بسك النقود الخاصة بها.

يذكر الأمير شرفخان بدليسي بأن حكومة أردلان كانت حكومة قوية وعظيمة الشأن. كما يقول اللورد كريمر عن نفوذ حكام إمارة أردلان في منطقة كركوك بأنهم كانوا السادة الحقيقيين لكركوك وتوابعها وحتى منطقة تكريت. فيما يتعلق بدور إمارة أردلان في التأريخ الكوردي، يذكر "لونكريك" بأن "أردلان أفضل إمارة ظهرت في المنطقة من حيث الحضارة أو الحكم الملكي قبل الإحتلال العثماني للمنطقة" و حتى أنه يصفها بالإمبراطورية الأردلانية أكثر من مرة[15]. كما يشير (لونكريك) بأن (جنكيزخان) قد إعترف بِحكومة أردلان.

القاجاريون بقيادة ناصر الدين شاه (1848 - 1896) أسقطوا الدولة الأردلانية في عام 1869. هكذا نرى بأن الكورد أسسوا إمارة مترامية الأطراف تمتد من أصفهان الى الموصل قبل حوالي 850 سنة وحكمت هذه الإمارة لمدة 700 سنة.

13. الدولة الأيوبية (1172-1543م)

لِنبدأ بالسلطان صلاح الدين الأيوبي (1137-1193م). ولِد هذا القائد الكوردي الشهير في تكريت في سنة 1137 ميلادية. يذكر القاضي إبن شداد الذي كان من أصحاب السلطان صلاح الدين بأن والد صلاح الدين (نجم الدين أيوب) كان والياً على تكريت. هذا يثبت على الوجود الكوردي في منطقة تكريت منذ أكثر من 877 سنة. الجدير بالذكر أن أصل عائلة صلاح الدين الأيوبي يعود الى القبيلة الهذبانية، حيث كانت هذه القبيلة تحكم كوردستان في القرن الرابع الميلادي أي قبل الإحتلال العربي الإسلامي لِكوردستان بِحوالي 300 سنة وكانت تُطلق آنذاك إسم (بلاد الهذبانيين) على كوردستان.

أقامت الأسرة الأيوبية دولة كبيرة وقوية ضمت مصر وسوريا وفلسطين واليمن وشمال أفريقيا و كوردستان وعاشت هذه الدولة لمدة 371 سنة. كانت أكثرية أفراد الجيش الأيوبي وقوّاده من الكورد وهذا يشير الى حضور الوجود الكوردي الكبير في منطقة الشرق الأوسط. هكذا نرى أن الكورد أسسوا دولة قوية مترامية الأطراف قبل 842 سنة وقهرتْ هذه الدولة القوات الأوروبية الغازية في الحروب المعروفة بالحروب الصليبية التي دارت رحاها في المنطقة آنذاك.

المصادر

1. لى سترينج (1930). الأراضي فى شرق عصر الخلافات.

2. طه باقر (1973). مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة. الجزء الأول، الوجيز في تاريخ حضارة وادي الرافدين، الطبعة الأولى، بغداد، صفحة 120، 476.

3. عامر سليمان (1992). العراق في التاريخ القديم، الموصل، دارالحكمة للطباعة والنشر، صفحة 119.

4. طه باقر (1973). مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، الجزء الأول، الوجيز في تاريخ حضارة وادي الرافدين، الطبعة الأولى، بغداد، صفحة 177.

5. الدكتور جمال رشيد أحمد (1984). دراسات كردية في بلاد سوبارتو، بغداد، صفحة 25، 26.

6. الدكتور جمال رشيد أحمد (1980). دراسة لغوية حول تأريخ بلاد الكورد، دار الحرية للطباعة، بغداد، صفحة 99.

7. م. سايس (1918). التاريخ العام للمؤرخين، الجزء الثاني.

8. حسن پيرنيا (1927). تاريخ إيران منذ العهود القديمة الى سقوط الدولة الساسانية، الطبعة الثانية.

9. مسعود محمد (1987). لسان الكُرد، مطبعة الحوادث.

10. عبد الرحمن بن محمد إبن خلدون (2004). العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر. مطبعة دار الفجر في التراث، القاهرة.

11. موسى نثري همداني (2000). عشق وسلطنت. ناشر: سمير – گسترش فرهنگ، چاپ 1، سالّ 1389 ق (باللغة الفارسية).

12. كێو موكريانى (1961). فەرهەنگي مەهاباد. چاپي يەكەمين – هەولێر- چاپخانەى كوردستان.

13. محمد مەردوخي كوردستانى (1991). مێژووى كورد و كوردستان. ترجمة عبدالكريم محمد سعيد، مطبعة أسعد، بغداد، صفحة 81، 302.

14. شرفخانى بدليسى (1982). شرفنامه. وەرگێرانى هەژار، كۆرى زانيارى كورد، چاپى دوهەم، چاپخانەى جەواهيرى، تاران.

15. ستيفن هيمسلي لونكريك (1968). أربعة قرون من تأريخ العراق الحديث، كتاب يبحث عن تأريخ العراق في العصور المظلمة. ترجمة جعفر الخياط، الطبعة الرابعة، بغداد.

المراجع

a. Izady, Mehrdad R (1992). The Kurds: A concise handbook. Washington, London, Taylor & Francis Publishers, pp. 268. ISBN 978-0-8448-1727-9.

b. T. G. Gelb (1944). Hurrians and Subarians.

c. Speiser, E. A. Introduction to Hurrian (1940 - 1941). The Annual of the American Schools of Oriental Research, Vol. 20, Introduction to Hurrian, pp. 1-230, published by The American Schools of Oriental Research.

d. Lient Colonel Wilson (1917-1920). Mesopotamia, London.

e. Soane, E. B. (1912). Mesopotamia and Kurdistan in disguise. London.

f. http://www.jesus-for-all.com/languages/pdf_3154.pdf

g. http://d-adnan.i8.com/mutanaby/16.html

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة - العدد (35) // آذار / مارس - 2015م

من أعلام الفكر العلمي في الحضارة الإسلامية (7)

د. أمين سليمان سيدو

حُنَيْنْ بن إسحاق

194 - 265هـ / 809 – 874 م

1 – ترجمة حنين:

حنين هو: أبو زيد حنين بن إسحق بن سليمان بن أيوب العبادي، والعباد نصارى الحيرة. ولد ونشأ حنين في الحيرة، وأمضى طفولته فيها، وترعرع في ربوعها. وأقام مدة من الزمن في البصرة، درس العربية. ثم دخل بغداد وهو يحمل الرغبة الصادقة في تعلم صناعة الطب. فسمع بمجلس يوحنا بن ماسويه، وكان أعمر مجلس بمدينة السلام لمتطبب، أو متكلم، أو متفلسف. لزم حنين هذا المجلس الحافل، وصادف في أحد الأيام، أنه كان يقرأ على يوحنا بن ماسويه كتاب "فرق الطب" الموسوم بالرومية والسريانية بـ "هراسيس"، وكان حنين يوم ذاك صاحب سؤال، وذلك يصعب على يوحنا؛ وهو المشهور بالكبرياء والغطرسة. فكان يباعده ويقول: إن حنينًا هو من أبناء الصيارفة من أهل الحيرة. ويقول عن نفسه انه من أهل جند سابور المشتهرة بالمتطببين المتمهرين، ينحرفون عن أهل الحيرة، ويكرهون أن يدخل في صناعتهم أبناء الصيارفة والتجار. وذكر بعض من كان يحضر مجلس ابن ماسويه، أن حنينًا غاب نحو سنتين، وانقطع خبره، فلم تره عين أحد في بغداد، حيث ترك دار السلام، وسافر إلى بلاد كثيرة[1].

وقال سليمان بن حسان: أن حنينًا نهض من بغداد إلى أرض فارس، وكان الخليل بن أحمد النحوي بأرض فارس، فلزمه حنين حتى برع في لسان العرب، وأدخل كتاب العين بغداد، ثم اختير للترجمة وأؤتمن عليها، وكان المتخير له المتوكل على الله. ووضع كتابًا نحارير عالمين بالترجمة، كانوا يترجمون ويتصفح ما ترجموا، كاصطفن بن بسيل، وموسى بن خالد الترجمان[2].

وكان لحنين ولدان: داؤد وإسحق. وصنف لهما كتبًا طيبة في المبادئ والتعليم، ونقل لهما كتبًا كثيرة من كتب جالينوس. فأما داؤد فإني لم أجد له شهرة بنفسه بين الأطباء، ولا يوجد له من الكتب ما يدل على براعته وعلمه، وإن كان الذي يوجد له إنما هو كناش واحد. وأما إسحق فإنه اشتهر وتميز في صناعة الطب، وله تصانيف كثيرة، ونقل إسحق من الكتب اليونانية إلى اللغة العربية كتبًا كثيرة، إلا أن جُلَّ عنايته كان مصروفة إلى نقل الكتب الحكمية، مثل كتب أرسطو طاليس وغيره من الحكماء[3].

يقول ابن النديم: "وكان فاضلاً في صناعة الطب فصيحًا باللغة اليونانية والسريانية والعربية. دار البلاد في جمع الكتب القديمة، ودخل بلد الروم، وأكثر نقوله لبني موسى بن شاكر"[4].

وقد أتى الله – تعالى حنين قدرة غريبة وتفوقًا نادرًا في إجادة اللغات وأعمال الترجمة، فاستطاع بجهده ومثابرته أن ينقل إلى العربية تراثًا قديمًا ليس من اليسير نقله، خاصة إذا عرفنا ما تمتلئ به الكتب اليونانية من مصطلحات الأطباء ومواصفاتهم مما يتعلق بالتشريح والأدوية والأعضاء والأمراض.. وفي الحقيقة! نقل كل هذا إلى العربية بأمانة وعبارة فصيحة عمل! ينوء بالعصبة أولي القوة فكيف بفرد واحد[5].؟!

قال أبو معشر جعفر بن عمر البلخي الفلكي (المتوفي سنة 272هـ) في كتاب "المذكرات" إن حُذَّاق الترجمة بالإسلام أربعة: حنين بن إسحق، ويعقوب ابن إسحق الكندي، وثابت بن قرة الحرَّاني، وعمر بن فرخان الطبري. وكان حنين أيضًا ماهرًا في صناعة الكحل، وله تصانيف مشهورة بالجودة فيها. ولعل من المجالات العلمية القيمة التي عني بها حنين هو مجال الببليوجرافيا، فقد ترك لنا رسائل عديدة، حوت مسارد قيمة في كتب جالينوس، وما ترجم منها. وتعدّ ثبتًا إحصائيًا في جزء كبير من أعمال الترجمة والنقل؛ التي تمت في العصر العباسي[6].

قال حنين:" .. لكنهم لما رأوني فوقهم وعاليًا عليهم بالعلم والعمل، ونقلي إليهم العلوم الفاخرة من اللغات التي لا يحسنونها، ولا يهتدون إليها، ولا يعرفون شيئًا منها في نهاية ما يكون من حسن العبارة والفصاحة، ولا نقص فيها ولا زلل، ولا ميل لأحد من المِلل، ولا استغلاق ولا لحن باعتبار أصحاب البلاغة من العرب الذين يقومون بمعرفة وجوه النحو والغريب، ولا يعثرون على سيئة ولا شكلة ولا معنى، لكن بأعذب ما يكون من اللفظ، وأقربه إلى الفهم. يسمعه من ليس صناعته الطب، ولا يعرف شيئًا من طرقات الفلسفة، ولا من ينتحل ديانة النصرانية وكل الملل، فيستحسنه ويعرف قدره، حتى إنهم قد يغرمون على ما كان من الذين أنقل الأموال الكثيرة".

وقد توفي حنين في حدود 265هـ/ 874م. واختلف المؤرخون في سبب وفاته، فمنهم من قال أنه "مات بالذرب"، ومن قال أنه "مات غمًا وأسفًا" وقيل أنه "سقى نفسه سمًا" والله أعلم.

2 – قائمة بعناوين بعض مؤلفات حنين وترجماته[7]:

(أ) المؤلفات العربية:

كتب في: الآجال - آداب الفلاسفة - آلات الغذاء - الأبدال - أجناس أدوية العين - أحكام الإعراب على مذاهب اليونانيين - اختصار الستة عشر كتابًا لجالينوس على طريقة السؤال والجواب - اختلاف الطعوم - إدراك حقيقة الأديان - أدوية علل العين - اختيار الأدوية المحرقة - الأدوية المركبة - الأدوية المسهلة - الأسنان واللثة - إصلاح الأدوية - الأعضاء الآلمة - الأغذية - أفعال - الألوان - البصر في الجموع في العين - البقول وخواصها- البول على طريقة المسألة والجواب - البول مستخرج من كتاب أبقراط وجالينوس - البيطرة - تحفة الأطباء وذخيرة الأطباء - تدبير الأصحاء بالمطعم والمشرب - تدبير السوداويين - التذكره المأمونية في منافع الأغذية - تركيب العين - الترياق - تسمية الأعضاء على ما رتبها جالينوس - تفسير الأدوية المكتوبة لجالينوس - تفسير النفخ لأبقراط - تقاسيم علل العين - تولد الحصاة - حالات الأعضاء - ثمار تفسير جالينوس لكتاب أبقراط في جراحات الرأس - ثمار تفسير جالينوس لكتاب أبقراط في الأهوية والأزمنة والبلدان - ثمار كتاب أبقراط المولودين لثمانية أشهر - جمل كتاب جالينوس في الأورام - جوامع الإسكندرانيين - جوامع كتاب جالينوس في البحران - جوامع كتاب جالينوس في كتب أبقراط الصحيحة وغير الصحيحة - جوامع كتاب السماء والعالم - جوامع كتاب المني لجالينوس - قول في حفظ الأسنان واستصلاحها - الحُمَّام - الحمَّيات - خواص الأحجار - دفع مضار الأغذية - الزينة - طبائع الأغذية وتدبير الأبدان - علاج أمراض العين بالحديد - علاج الجرب - علاج العين - الفضائل وما يقابلها من الرذائل - البلدان بتفسير جالينوس - الفلاحة - الفوائد في تنويع الموائد - القرح وتولده -

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة ـ العدد (35) // آذار / مارس ـ 2015م

مجالس الحكماء - مدخل الطب - المد والجزر - معرفة أوجاع المعدة وعلاجها - المولودين لثمانية أشهر - لستة أشهر - مياه الحمامات - النبض - النحو - النكاح - شرح كتاب الهواء والماء والمساكن لأبقراط. النكاح - شرح كتاب الهواء والماء والمساكن لأبقراط.

رسائل في: مقتطفات من رسالة عن المذنبات - الأوزان والأكيال - دلالة القدر على التوحيد - الطيفوري في قرص الورد - قرص العود - قرص الورد - المترادفات - منافع لحم الطيور.

مقالات في: التركيب مما وافق عليه الفاضلان أبقراط وجالينوس - جوامع جالينوس في التدبير الملطف - الدغدغة - الدلائل - الصرع - ضيق النفس - قرص البنفسج - قوس قُزَح - كون الجنين- ماء البقول - مسائل من كتب المنطق الأربعة - المسائل الطبيعية - مسائل في الأمراض الحادة.

(ب) المؤلفات السريانية:

الأدوية المفردة لجالينوس - تدبير المشايخ - شرح تفسير جالينوس لكتاب عهد أبقراط - تلخيص كتاب جالينوس في تشريح العين - جوامع كتاب أبيذيميا لأبقراط - جوامع كتاب أبقراط في جراحات الرأس - جوامع كتاب قطيطريون لأبقراط - جوامع كتاب قوى الأغذية لجالينوس - شرح كتاب الغذاء لأبقراط - كتاب عن مخافة الله - معجم سرياني - كتاب النقط - شرح كتاب الهواء والماء والمساكن لأبقراط.

(ج) المترجمات العربية:

الأبصار والفرق بين الهيولى والجنس - أبيذيميا لأبقراط - الأخلاط لجالينوس - الأخلاق لجالينوس - الأدوية المفردة لجالينوس - أرسطراطس في مداواة الأمراض لجالينوس - أساس الطب لجالينوس - الأسطقصات لجالينوس - أصناف الحميات لجالينوس - الأصول لإقليدس - الأعضاء الآلمة لجالينوس - أفضل هيئات البدن لجالينوس - الأُكَرلثيودوسيوس - الأُكر لمنلاوس - إلى أغلوقن في التأتي لشفاء الأمراض لجالينوس - إلى طوثرن في النبض لجالينوس - أوطولوقس في الكرة المتحركة - أيام البحران لجالينوس - البحران لجالينوس - بيانات عن مختصرات لمحاورات أفلاطون عملها جالينوس - تأثير الروحانيات في المركبات وأعمال الصور ودفع الأمراض لبلیناس - تدبير الأمراض الحادة على رأي أبقراط لجالينوس - التدبير الملطف لجالينوس - ترجمة العهد القديم من الكتاب المقدس - تركيب الأدوية لجالينوس - الترياق لجالينوس - تشريح العلل والأعراض لجالينوس - تفسير جالينوس لكتاب طبيعة الجنين لأبقراط - تفسير جالينوس لكتاب الفصول لأبقراط - كتاب تقدمة المعرفة - كتاب في تولد الجنين المولود لسبعة أشهر - الحاجة إلى التنفس لجالينوس - الحركات المعتاصة المجهولة لجالينوس - حيلة البرء لجالينوس - الذّيول لجالينوس - رداءة التنقس لجالينوس - السحر المنحول لأرسطو - السماء والعالم لأرسطو - سوء المزاج المختلف لجالينوس - السياسة لأفلاطون - شرح الإسكندر (الأفروديسي) على كتاب السماع الطبيعي لأرسطو - شرح تقدمة المعرفة لأبقراط من عمل جالينوس - شرح ثامسطيوس لكتاب السماء والعالم لأرسطو - صفات منافع أعضاء بدن الإنسان لجالينوس - الصناعة الطبية لجالينوس - الصوت لجالينوس - طبيعة الإنسان لأبقراط - الطبيب أورياسيوس إلى ابنه أسطاث - الطبيب أورياسيوس إلى أبيه أونافيس - الطبيب الفاضل فيلسوف لجالينوس - طيماوس لأفلاطون - العروق لجالينوس - العَصَب لجالينوس - العضل لجالينوس - العظام لجالينوس - علاج النساء وعللهن لأبقراط مما فسره هرمس الحكيم وجالينوس - رسالة عما يجدر بالمرء قراءته من كتب أفلاطون - علل الروحانيات لهِرْمِس - الفرق لجالينوس - الفوائد الشعرية لأرسطو (تركيب الإسكندر الأفروديسي) - في أسباب الأمراض - القوى الطبيعية لجالينوس - القياس لأرسطو - الكُنّاش في الطب البولس الأجانيطي - ما بعد الطبيعة لأرسطو - الماء والهواء والمساكن لأبقراط - ما ذكره أفلاطون في طيماوس لجالينوس - المحرك الأول لا يتحرك لجالينوس - محنة أفضل الأطباء لجالينوس - مراتب قراءة كتب جالينوس: تأليف جالينوس

المِرَّة السوداء لجالينوس - المزاج لجالينوس - المسائل الطبيعية على نحو المدخل إلى صناعة الطب لأرسطوطاليس - مسائل مشكلة - مقالات متفرقة في جوامع كتب أفلاطون لجالينوس - مقدمات إلى كتاب إيساغوجي لفرفوريوس - المني لجالينوس - المواضع الآلمة لجالينوس - المولودين لثمانية أشهر لأبقراط - النبض الكبير لجالينوس - النفس - النواميس لأفلاطون.

(د) المترجمات السريانية:

آراء أبقراط وأفلاطون - آلة الشمّ - أبودقطيقا، وهو أنالوطيقا الثاني لأرسطو - أجزاء الطب - اختلاف الأعضاء المتشابهة الأجزاء - أدوار الحميات وتراكيبها - الأدوية المفردة - الأسطقصات على رأي أبقراط - الأسماء الطبية - أصناف الحميات - أفضل هيئات البدن - إلى أغلوقن في مداواة الأمراض - الامتلاء - أوقات الأمراض - أنالوطيقا (تحليل القياس) لأرسطو - المحرك الأول لا يتحرك لجالينوس - باري أرمينياس (العبارة) لأرسطو - البرهان - التجربة الطبية - تدبير الأمراض الحادة على رأي أبقراط - التدبير المُلَطِّف - تركيب الأدوية - الترياق إلى بمفوليانس - تشريح الحيوان الحي - تشريح الحيوان الميت - تشريح الرحم - تعرف علل الأعضاء الباطنة - تفسير كتاب أبيذيميا - تفسير كتاب الأخلاط - تفسير كتاب تقدمة المعرفة - تفسير جالينوس لكتاب رد الخَلْع - تفسير كتاب جراحات الرأس - تفسير كتاب طبيعة الإنسان - تفسير عهد أبقراط - تفسير كتاب الغذاء - تفسير كتاب القروح - تفسير كتاب قطيطريون - تفسير كتاب الكسرلأبقراط - تفسير كتاب الهواء والماء والمساكن - تولد الجنين المولود لسبعة أشهر - جوهر النفس على رأي إسقليبيانس - الحاجة إلى النبض - الحث على تعلم الطب - الحركات المعتاصة المجهولة - حركة العضل - حيلة البرء - الحيلة لحفظ الصحة - خصب البدن - الذبول - الرعشة والنافض والاختلاج والتشنُّج - الرياضة بالكرة الصغيرة - صرف الاغتنمام - الصناعة الطبية - العادات - عدد المقاييس لجالينوس - العروق الضوارب - العظام - العلل والأعراض - علم أبقراط بالتشريح - الفرق - الفصد - فيما وقع من الاختلاف في التشريح - فيما يعتقده رأيًا - فينكس لجالينوس - قوى الأدوية المسهلة - قوى الأغذية - القوى الطبيعية - قوى النفس تابعة لمزاج البدن - كتب أبقراط الصحيحة وغير الصحيحة لجالينوس - كتاب الكون والفساد لأرسطو - الكيْموس - مقالة اللام من كتب الحروف لأرسطو - المحرك الأول لا يتحرك لجالينوس - محنة أفضل الأطباء - المدخل إلى المنطق لجالينوس - المزاج - منافع الأعضاء - جمل فلسفة أرسطو لنيقولاوس - المني - النبض - النبض إلى طوثرن وإلى سائر المتعلمين - النفس لأرسطو - نوادر تقدمة المعرفة.

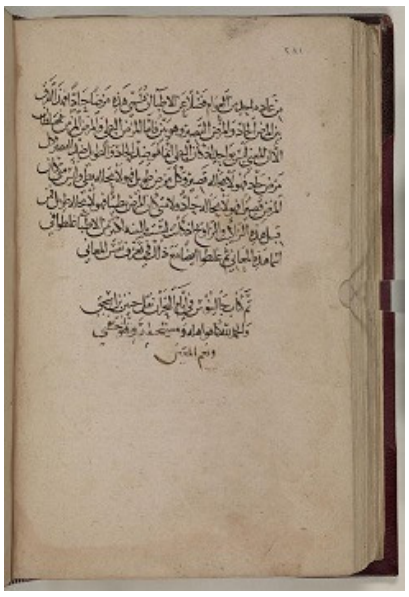

المراجع:

([1]) عواد، ميخائيل. حنين بن إسحق أعظم شخصية علمية أنجبتها المئة الثالثة للهجرة .- **المورد** .- مج3، ع3 (1394هـ، 1974م) .- ص13-14.

([2]) ابن أبي أصيبعة، أحمد بن محمد. **عيون الأنباء في طبقات الأطباء**. شرح وتحقيق نزار رضا .- بيروت: دار مكتبة الحياة، [د. ت.] .- ص262.

([3]) ابن أبي أصيبعة، أحمد بن محمد. **عيون الأنباء في طبقات الأطباء**... .- ص 261-262.

([4]) ابن النديم، محمد بن إسحاق. **الفهرست** .- بيروت: دار المعرفة، [د. ت.] .- ص409.

([5]) الدبيان، أحمد بن محمد. **حنين بن إسحاق: دراسة تاريخية ولغوية (المجلد الأول)** .- الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 1414هـ، 1993م .- ص99.

([6]) الدبيان، أحمد بن محمد. **حنين بن إسحق**... .- ص102.

([7]) اعتمدت في حصر عناوين مؤلفات حنين على المصادر التالية:

- **عيون الأنباء في طبقات الأطباء/** لابن أبي أصيبعة؛ شرح وتحقيق نزار رضا .- بيروت: دار مكتبة الحياة، [د. ت.] .- ص271-274.

- **الفهرست/** لابن النديم .- بيروت: دار المعرفة، [د. ت.] .- ص410.

- **حنين بن إسحاق: دراسة تاريخية ولغوية (المجلد الأول)/** لأحمد بن محمد الدبيان .- الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 1414هـ، 1993م .- ص128-178.

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة - العدد (35) // آذار / مارس - 2015م

د. احمد محمود خليل

دراســـات في التاريخ الكُردي الحديث (الحلقة4)

تأسيسُ جمعيّة آزادي (خُويْبُون)

فروعُ جمعية آزادي:

إن التنظيم الكُردي القومي المسؤول عن الأحداث التي قادت إلى ثورة الشيخ سعيد هو (جمعية آزادي الكُردية Ciwata Azadiya Kurd)، وسمّيت لاحقاً (جمعية استقلال الكُرد Ciwata Xweseriya Kurd [خويبون Xûybûn]، وسُمّيت اختصاراً (آزادي)، ويذكر ڤان برونسّن Van Bruinessen أن (آزادي) تأسس سنة 1923، لكنّ المقاتلين الكُرد الذين شاركوا في ثورة بيت شباب Beyt Şebab، في 4 سبتمبر/أيلول 1924، أخبروا رجلَ مخابرات بريطانياً أن المنظمة تأسست في أَرْضَرُوم سنة 1921، وفي الواقع لا توجد معلومات بشأن (آزادي)، باعتبار أنها منظمة بدأت بالظهور في الأناضول وكانت سرية جداً، وإن ڤان برونسّن هو أول باحث أكد أهمية (آزادي).

إن الاستخبارات البريطانية حصلت على معظم المعلومات من خمسة من العسكريين الفارين، وهم: علي زكي بن والي، وإسماعيل حَقّي أفندي بن محمّد علي (من الموصل)، وإحسان بگ بن نوري بگ (من بِتْليس)، وتوفيق أفندي بن حسن (من ماردين)، وأحمد راسِم أفندي بن مِكْدال (من جان Can)؛ وكان هؤلاء ضباطاً يخدمون في الفوج التركي الثامن عشر، من الجيش السابع، القسم الثاني، وكان إحسان نوري، وتوفيق حسن، وأحمد راسم أفندي، مصدراً أساسياً للمعلومات الخاصة بجمعية آزادي، والأولان كانا برتبة كابتن captain، وكان الأخير برتبة ليوتنانت Lieutnant. وإذا كانت جمعية آزادي قد تأسست سنة 1921، وليس في سنة 1923، فهذا يعني أن ثورة كُوچْگِري ونتائجها، واستمرار الاضطرابات في منطقة دَرْسيم، ربما أثّرت في تأسيس آزادي أكثر من تأثير التطورات السياسية بين سنتي 1821 – 1923.

وبالاستناد إلى ما ذكره هؤلاء الضباط الكُرد الخمسة، كان تأسيس جمعية آزادي نتيجة لعدة عوامل، وجدير بالإشارة إلى أن الاستخبارات البريطانية لقيت كثيراً من العناء للتدقيق في روايات الضباط الكُرد، إن معلوماتهم بشأن كيفية تأسيس جمعية آزادي، وأسباب تأسيسها، بدت صحيحة جداً، لقد قال الكُرد إن جمعية آزادي تأسست سنة 1921، في أَرْضَرُوم، من قِبل الميرآلاي (كولونيل) خالد بگ جبران، القائد السابق للحامية العسكرية في أَرْضَرُوم، وإن بعض الشعب والفروع تأسست بإشراف المركز الرئيسي، وبقيت أسماء قادة الفروع سرّية، وزعم الضباط الكُرد أنهم لا يعرفون عدد الفروع التي تأسّست، وقالوا:

"إنهم علموا أن فروعاً تأسّست في دياربكر، وسِرْت، وإستانبول، ودَرْسِيم، وبِتْليس، وقارْص، وخِنِس، ومُوش، وأَرْزَنْجان، ومَلازْگِرْد (مَنازْگِرْد)، وخَرْبُوط، ووان".

لقد اعتقد الكُرد أنه كان في سِرْت خمسة فروع، وفرعان في بتليس، وسبعة فروع في وان، بما فيه فرع بيت شَباب، وكان عدد الفروع بأجمعها 23 ثلاثة وعشرين فرعاً، وقد ذُكر أسماء الناشطين البارزين التالية أسماؤهم: خالد بگ جَبْران (من أَرْضَرُوم)، وجميل پاشا أكرم بگ (من دياربكر)، وكُور حسين پاشا قائد المليشيا في قبيلة حَيْدَران (رئيس فرع مَلازْگِرْد)، خالد بگ من قبيلة حَسَنان (رئيس فرع ڤارْتو Varto)، ويوسف ضِيا بگ (رئيس فرع بتليس)، وحاجي موسى بگ من مُوش، ورئيس قبيلة مُوتْكي Mutki وقبيلة كويت Kwite، وبيت حاجي بَيْرام Beyt Haji Bayram، (من قبيلة شَرْناخ)، وأيّوب بگ (من قبيلة مِلان Milan في ماردين)، وفارس عيسى إبراهيم آغا (من قبيلة دَقُوري Dakuri، قرب ماردين)، ومحمّد بگ بن إبراهيم پاشا (من قبيلة مِللي Milli)، وسِمْكو الشهير، زعيم شَرْناخ.

إن ضابطاً برتبة كولونيل تلقّى، في 27 نوڤمبر/تشرين الثاني، تقريراً طويلاً يتعلق بجمعية آزادي، وبثورة بيت شباب، ويشتمل هذا التقرير على كثير من المعلومات التفصيلية، أكثر من المعلومات الواردة في تقرير 8 نوڤمبر/تشرين الثاني، المتعلقة بأعضاء جمعية آزادي، بالرغم من القائمة ليست كاملة. وإضافة إلى الأسماء الواردة في تقرير 8 نوڤمبر/تشرين الثاني، اشتمل تقرير 27 نوڤمبر/تشرين الثاني على سبعة أسماء إضافية من أَرْضَرُوم، وهم: عبد الرحيم، وهو قانوني من إستانبول، وسيّد عبد القادر (رئيس فرع إستانبول)، وشخص من طاشحِرْد (لم يُذكَر اسمُه)، ورشيد أفندي (من خِنِس Hinis)، سويةً مع روستي أفندي (رئيس)، وشخص من مُوش (لم يُذكر اسمه)، وحاجي حسن، وحاجي دورسون Dursun آغا، وشخص يسمّى عبد الرحمن (من بتليس)، والأخير شخص من قبيلة شَرْناخ، وكان في الوقت نفسه في سجن سِرْت (كان عدد الأعضاء المذكورين أكثر من سبعة- المترجم).

وقد ذكر ڤان برونسِّن Van Bruinessen ستة أسماء إضافة إلى ملا عبد المجيد أفندي (رئيس)، وهناك ثلاثة أعضاء في جزيرة، واثنان في ماردين، وخمسة في دياربكر، إضافة إلى جميل پاشا (رئيس)، وثمة فروع في خَرْبوط. وتفيد المعلومات الواردة في التقريرين أنه كان يوجد ثلاثة وعشرون فرعاً لجمعية آزادي، هذا في قائمة جزئية فقط، وكان معظم رؤساء الفروع ضباطاً في الجيش التركي، وزعماء قبليين كانوا قادة في الألوية الحميدية.

وكان الضباط الكُرد متأكدين من أن "كلّ القبائل الكُردية ستؤيد جمعية آزادي لأسباب قومية ودينية"، وذُكِرت أسماءُ الزعماء القبليين الذين كان من المتوقَّع أن يؤيدوا جمعية آزادي، وأسماءُ رؤساء الفروع التي وردت، وشملت الأسماءُ كثيراً من القبائل في مناطق بِتْليس، ووان، وماردين، وشَرْناخ، وقَدّر الضباط الكُرد عدد المقاتلين بـ 5000 خمسة آلاف مسلح بالبنادق في مناطق مَلازْگِرْد وبِتْليس ومُوش، وتلقّت جمعية آزادي دعماً نشطاً من القبائل الثائرة في المناطق ذاتها منذ أغسطس/آب 1924، ونتيجة لذلك ما كانت أية قوة تركية أقل من 200 مئتي عنصر قادرة على التنقل بسلام من مُوش إلى بِتْليس، وكان من المتوقَّع أن تكون قبائل بُوتان في منطقة شَرْناخ قادرة على تحشيد 2000 – 3000 مقاتل.

كما أن الضباط الكُرد زوّدوا البريطانيين بقائمة فيها أسماء ضباط معظمهم برتبة كولونيل وليوتنانت، من الجيش السابع، كانوا أعضاء في الجمعية، ويمكن إدراك أن الكُرد- نتيجةً لتأسيس جمعية آزادي وفروعها في سنة 1921- كانوا أكثر استعداداً في سنة 1925, حينما ثاروا ضدّ الكماليين، من حالهم في ثورة كُوچْگِري سنة 1921.

أسباب تأسيس جمعية آزادي:

ذكر الضباط الكُرد أحد عشر سبباً سياسياً لتزايد استعداداتهم للثورة المسلّحة (حسبما ذكرت الاستخبارات البريطانية)، وهذه القائمة مهمة؛ لأنها واحدة من مصدرين أو ثلاثة مصادر متوافرة، وردت فيها الشكاوى والمطالب الكُردية التي سبقت ثورة الشيخ سعيد، وفيما يلي تلك الشكاوى والطلبات:

1 – إن قانوناً جديداً خاصاً بالأقليات تمّ تطبيقه بشأن المسيحيين، وتنوي الحكومة التركية تهجير جميع السكان الكُرد من الولايات الشرقية إلى غربي الأناضول، وتوطين مهاجرين من العنصر التركي محلهم، وبذلك تسدّ الفجوة في الشريط الطوراني الواسع الممتد من البحر الأبيض المتوسط عبر الأناضول، والقوقاز، وبحر قزوين، إلى تركمانستان؛ هذا حسب المعلومات المستمدة من كثيرين من الكُرد الأكثر اطّلاعاً والذين أُبعدوا من شرقي الأناضول، وأُحِلّ محلَّهم مهاجرون ترك، كخطوة أولية لخطة متدرّجة في تكوين أغلبية تركية.

2 – إن إسقاط الخلافة من قِبل الحكومة التركية، أزال بقايا الروابط القليلة التي كانت قائمة بين الكُرد والترك.

3 – إن إجراءات فرض اللغة التركية في المحاكم والمدارس، وتحريم تعلّم اللغة الكُردية، اتُّخذت كي يكون التعليم معدوماً بين الكُرد خاصة، وهي الحالة المفضَّلة عن الترك، كما أنه في النهاية أُغلقت المؤسسات الدينية التي كانت المنابع الباقية الوحيدة لنشر التعليم بين الكُرد (على الرغم من الإجراءات القمعية المذكورة أعلاه، ظلّت ضريبة التعليم مفروضة في كُردستان).

4 – حُذفت كلمة (كُردستان) من جميع الكتب التعليمية، وحلّت الأسماء الجغرافية التركية بالتدريج محلّ الأسماء الكُردية في كُردستان.

5 – إن كبار موظفي الحكومة في كُردستان تركيا (الولاة) هم بدون استثناء من الترك، وحوالي نصف القائم مقامين (مدراء المناطق) ترك ونصفهم كُرد، وبالرغم من أن معظم من يشغل الوظائف الدنيا هم كُرد، فإن الترك كانوا حذرين جداً بالنسبة إلى هؤلاء، ويستثنون كل من يشكّون في أنه صاحب نزعة قومية (يعتبر الكُرد كُردستان تركيا تضم ولايات: أَرْضَرُوم ، وأَرْزَنْجان، وبِتْليس، ووان، وديار‌بكر، وخَرْبوط، وبحسب قائمة الولايات يجب أن تضاف ولاية هَكّاري إلى كُردستان تركيا أيضاً).

6 – إن الكُرد محرومون بشكل عام من الإفادة من الضرائب التي يعطونها للحكومة، ولا عدالة في المحاكم، ولا يتمّ الحصول على الحقوق إلا بدفع الرشوة.

7 - إن التدخل الحكومي في انتخاب النوّاب من الولايات الكُردية، للجمعية الوطنية الكبرى، يؤدي في الغالب إلى أن يكون كل النواب هم أولئك الذين يتم "انتخابهم" بأوامر الحكومة التركية، وليس بناء على التصويت الحر من قِبل الشعب.

8 – إن السياسة التركية تقوم على استمرار تأليب القبائل الكُردية بعضها على بعض، لتمنع توحّد الكُرد قومياً، ولإخضاع قوة المقاومة لسيطرة الحكومة.

9 – إن الهجمات العسكرية على القرى الكُردية تؤدي إلى الاستيلاء على الحيوانات، وإلى الفساد فيما يتعلق بإيصالات دفع الضرائب.

10 – سوء التعامل مع الكُرد العاملين في الجيش، وقد درجت العادة على تكليفهم بالمهمّات القاسية والمؤلمة.

11 – محاولات الحكومة التركية استغلال الثروات المعدنية في كُردستان، بمساعدة من العاصمة الألمانية.

وثمة تقرير في 8 نوڤمبر/تشرين الثاني 1924 جاء فيه أنه تمّ تسخير القبائل الكُردية لنقل الحبوب إلى وحدات الجيش التركي، ثم سُلّمت إليهم إيصالات فيها كميات أقل ممّا تمّ تسليمها فعلاً، أضف إلى هذا أن القادة الترك أخذوا حيوانات من الكُرد من غير أن يدفعوا لهم أثمانها.

لقد كان الترك شديدي الحذر من جمعية آزادي ونشاطاتها، وكانوا يستعملون كل أشكال القوة لقمعها، وكانوا يأملون في إنجاز ذلك بنقل أو طرد كل موظف غير موثوق به، وبفرض عقوبة شديدة على كل كُردي يُظن أنه ينتمي إلى جمعية آزادي، ومثال على ذلك نقْلُ ذِهْني بگ، وهو مواطن من أَرْضَرُوم وكان والياً على بِتْليس، ووُلّي بعده كاظم (قَرَه بَكِر) پاشا، قائد القسم الثاني من الجيش العثماني.

وكان لجمعية آزادي ثلاثة أهداف رئيسية، هذا على الأقل في أواخر نوڤمبر/تشرين الثاني 1924، حسبما ذكرها الضباط الكُرد، وتلك الأهداف هي:

- تأمينُ (حماية) الكُرد من الظلم التركي.
- إعطاءُ الكُرد حريتَهم، وإتاحةُ الفرصة لهم كي يطوّروا بلدهم.
- الحصولُ على التأييد البريطاني، إدراكاً منهم بأن كُردستان لا تستطيع الصمود وحدها.

وقد زعم الكُرد أن الاتحاد السوڤياتي عرض المساعدة عليهم، لكنهم رفضوها، أملاً منهم في أن بريطانيا ستساعدهم في قضيتهم. ولتحقيق هذه الأهداف قرر الضباط الكُرد إقامة علاقات صداقة مع بريطانيا، لضمان مساعدتها لهم.

لقد كان الضباط الكُرد موجودين في بغداد، وكانوا في الوقت نفسه على تواصل مع عدد من زعماء القبائل، ومع عدد من المراكز المهمة لجمعية آزادي من منبع نهر الخابور إلى أَرْضَرُوم ، وكان أعضاء جمعية آزادي هؤلاء يمتلكون سلطة كاملة، وكانوا بحاجة إلى تأييد بريطانيا لهم، كي ينشئوا حركات ثورية يمكن أن توجَّه من قِبَل البريطانيين، وكانت الحركات الثورية قد بدأت لتوّها في شمالي سِرْت لتحقيق هذه الأهداف، وكان الضباط الكُرد قد طمأنوا ضباط الاستخبارات البريطانية بأنهم يضمنون قيام الأجزاء الباقية من كُردستان بحركات ثورية مشابهة.

ولدعم تحقيق هذه الأهداف، قدّم الضباط الكُرد ثلاثة طلبات:

الطلب الأول: أن يرافق ضابطٌ بريطاني الضباطَ الكُرد من بغداد إلى تخوم المناطق التي ستندلع فيها الثورات.

الطلب الثاني: أن يُسمَح للكُرد بطباعة الصحف في الموصل، لإفشال الدعاية (البروپاغندا) التركية، ولتشجيع الفكر الثوري في كُردستان.

الطلب الثالث: أن يُسمَح للكُرد بتأسيس مركز في زاخو، وبذلك يتاح لهم أن يكون على تواصل عن قرب مع زعماء قبائل غُويان وسُلوپي، ومع قبائل شَرْناخ الذين ستتمكن جمعية آزادي من إيصال الصحف إلى قلب "وطنهم".

وكان لجمعية آزادي أربعة زعماء يأملون في تحقيق أهدافهم، وهم بحاجة إلى أن تساعدهم بريطانيا بالنقود والأسلحة، وأن تضمن لهم أنها ستقف إلى جانبهم إذا نجحوا. لقد كانوا مؤمنين بأنهم قادرون على تفجير ثورة باسم كُردستان يمكن أن تسنَد إلى "رجل" (تبيّن أن ذلك كان خطأ في التقدير)

لقد أرادت جمعية آزادي أن تحرّض على اندلاع ثورة في كُردستان، كي تتمكن القُوى الأجنبية من معرفة حقيقة أهداف الكُرد، مؤكدين حقيقة ما ادّعوا أن 50% من الضباط في الجيش التركي هم كُرد، وعدا هذا، فإن بريطانيا إذا ساعدت الثورة، فإنها ستندلع في منطقة شَرناخ لأسباب ثلاثة:

السبب الأول: أن القبائل هناك أكثر مصداقية، يمكن الثقة بها بشكل أكبر.

السبب الثاني: أنه يمكن الدفاع عن المنطقة بسهولة.

السبب الثالث: أن منطقة شرْناخ أقرب إلى القوّات البريطانية في العراق.

وكان لضباط جمعية آزادي تخوّفاتهم أيضاً، وأكبرها أن يحشد الترك قوات ضخمة ضدّهم، بذريعة أنها تُحشَد ضدّ الموصل، وهي في الحقيقة ستكون معدَّة لقمع الحركة الكُردية، وقد تحقّق هذا التخوّف لاحقاً. والتخوف الكبير الثاني هو أن يعمد الترك إلى اعتقال الضباط الكُرد المشاركين في الثورة وقتلهم، وأن تندلع الثورة قبل استكمال عوامل نجاحها، وسرعان ما تحقق هذا التخوف في وقت قصير، وأُرغمتْ جمعيةُ آزادي على الإلحاح في طلب مساعدة بريطانيا.

إن تخوّفات الضباط الكُرد من أن يبادر المسؤولون الترك إلى اعتقالهم وقتلهم كان بالنسبة إلى الناشطين في جمعية آزادي أمراً مؤكداً، إن ارتياب المخابرات التركية الشديد في إحسان نوري وفي اللاجئين الآخرين، منذ ثورة بيت شباب في 4 سپتمبر/أيلول، مثال واضح على قلق الترك العميق من نشاطات جمعية آزادي. إن إحسان نوري كان واحداً من ثلاثة مصادر رئيسية للاستخبارات البريطانية، بشأن منشأ وأهداف جمعية آزادي، وبشأن العامل التحريضي الرئيسي في ثورة بيت شباب، وهو الذي قُدِّر له أن يكون قائداً بارزاً في ثورة الشيخ سعيد، وأحد قادة الثورة الكُردية بين سنتي 1928 – 1930.

توضيح:

هذه الدراسة جزء من كتابنا المترجم من الإنكليزية

(تاريخ الكفاح القومي الكردي 1880 - 1925) لمؤلفه روبرت أولسون.

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة ـ العدد (35) // آذار / مارس - 2015م

منير محمد خلف

إلى القائد الراحل الملا مصطفى البارزاني في ذكرى رحيله

القلب والنسيـــان يختلفـــان
في حب من نلقاه بين عروقنـا
لو قلتُ :فكرُك شعّ في الأزمان
أو قلت عنك قصائدا أو لم أقل
لو قلت: أنتَ ولم أضفْ وصفاً لو
ماذا أسطّر في كتابك هل ترى
إن كنت لا أسطيع فهو مقصّرٌ
لـو أستطيع لقلتُ فيك ملاحماً
فكأنك الجبل الذي كبر الشمـو
أعظم بمن جعل البطولة آيـة
ناضلتَ من أجل الحياة كريمة
أعليتَ شأنَ الكردِ في وطن له
أعليتَ شأنـهمُ فكان حضـارةً
لم تبنِ أمجـاداً بغير عقيـدة
أدركتَ أن ثبات كل عزيمـةٍ
ما أنت إلا نحن نحمل جرحنا
ونصيح يا جيران هلا صرتُمُ
ويقيم صرحَ العدل بين صفوفنا
حتى نحرّر ذاتنـا وبلادنـا
يا إخـوتي كم من صراعٍ دائـرٍ
يا خيرة الأجيال حسبـي أن أرى

في حب من نهـواه دون تـوان
وهواه شمس قضيـة الإنسـان
أو قلتُ :إنك شـامخ العنوان
فضياء نهجك في دمي وكيـاني
صفِكَ أوسكتُّ عن اللغات كفاني
سينال حرفي منك بعض معان ؟
قلبي، فوصلك دون كلّ بيـان
لك مثلك الأقلام في هَيَمَـان
خ على يديـه بكامل الإيمـان
بالنصر تُتلى فوق كلّ لسـان!
نحيـا بهـا ولها بكلّ تفـان
يسمو بـه وهمـا معاً سببان
ومنـارةً أكـرمْ به من شـانِ!
جُبِلَتْ بنـور مبادئ القـرآن
شرفٌ يُقاس بعشق كردستـان
ونطوف بين عوالـم البلدان
صوتاً يلمّ تشتُّت الإخـوانِ
لنعيد عهد أخوة الإنسـان
من ربقة الظّـلّام والطغيـانِ
لم يجـنِ أهلوه سوى الأحـزان
فيكم شمـوع محبّـة البرزاني

أو أن أرى أن تنهلـوا من عزمه
أو تأخذوا من مجده علـماً لكم
لا تتركوا ضغنـاً يقود ضعيفنـا
لن تستفيدوا من عـراك جموعكم
يا إخـوة العرب الذين حضرتمُ
ما مصطفى إلا صفـاء قلوبـكمْ
في كـلّ شبرٍ من تـراب وجـودنـا
إذ لا أرى في جمعِنا هذا سـوى
فدمـوع قلبي من سماء عيونـكم
ما الأرضُ إلا بيتُنـا ووحيدُنـا
الأرضُ ميراثُ الشعوب فمَنْ تُرى
فلنتّحـدْ يا إخـوتي ولنتّحـدْ
ما العمـر إلا ساعة نحيـا بهـا
هي فرصـة، قد لا تكرّر نفسهـا
ماذا سنجني من قتـالٍ بيننـا
هيّـا استفيقوا قبـل موتٍ أسـودٍ
لنكـون قلباً واحـداً في أمّـةٍ
يا من وقفتُ الآن في محـرابه
عفواً إذا مزّقتُ ثوب قصـائدي
أو كنتُ قد عطّرتُ باسمك أحرفي

وصمـوده وإبائـه النّوراني
كي تملكـوا الدّنيا بقلبٍ حـانِ
لمزالق الأحقـاد والأضغـان
فجميعنـا فردٌ يقيـم الثّـاني
كُرمى أخوّة مصطفى البـرزاني
فلتكثـروا من صفوة الخـلانِ
قبل الممـات ووقفـة الميـزان
قلبَيـن في جسدَيـن يتّحـدانِ
ورحيقُ عطري دمـع كردستاني
فلتسكنـوا فيه بـلا خـذلان
يرضـى بأن يبقى أسير هوان ؟
كي نهـزم العمر القصير الفاني
فلنغْتنمْهـا فرصـةً إخـواني
هي لحظةٌ واللهِ بعضُ ثـوانِ
غيـر الضياعِ وفرقـةٍ لأمـانِ
لنكـون كالأحـرار للأوطان
خلعتْ ثيابَ الذلّ والإذعـانِ
أنعي بني الإنجيل والفرقـان
فلأنّنا ممّـا نـراه نعـاني
فالعطر باسمك ما نطقتُ دعـاني

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة - العدد (35) // آذار / مارس - 2015م

امرأة من قلب الله

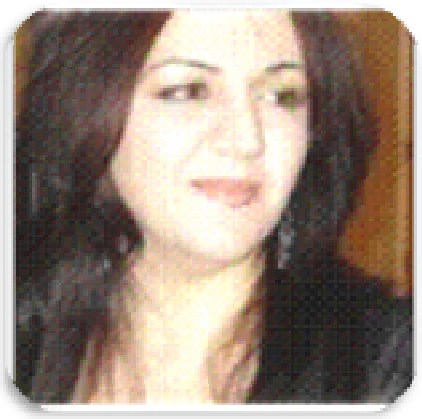

أفين ابراهيم

مضرّجة أنا برائحة الشوق...
بكدمات الحنين المر...
مسلولة أنا بأصابع الشمس التي تحجب ستائر دمك...
انتظر توجهي على مرآة الياسمين ولم أدر كأنه أتى إلا حينما أتيت...
مضى زمن طويل قبل أن أشعر بأني خبأت كفي أغصان شجرة
تحاول الإمساك بقدميها...
كيف لشجرة واحدة أن تحمل كل جذورها وتركض قبل الريح؟...
كيف سيحتمل جدار قلبي كل هذه الأزهار؟...
بعد أن اكتشفتني الظلال المزورة ...
كيف سيلتصق الصباح بالليل؟...
وقلبي الصغير يتفرق في ضفائر نجمة...
يجتمع بروحي...
كل روحي في خصلة سقطت من فم ورقة توت تقبل برعمة...
أدرك أني لا أفعل شيئاً سوى لملمة أطراف الفراغ...
حشو الزمن المريض برائحة الزنجبيل الطازج...
سوى قراءة آيات من الكراسي والنفخ في وجه أصابع الألق كي أبقى...
سوى أني أفتت كلمة الله على جسدي الضوء...
ليرش المطر بياض روحي فتسكت تلك الرصاصة ولو لمرة...
أدرك أني لا أفعل شيئا سوى الغناء لرطوبة الرمل...
وهدهدة خطوات ضاعت على جبين الليل قبل أن تصل الحكمة...
سوى أني أرقص...
أرقص حتى أهوى وأنسى أني مجرد شفة مائلة نحو الغروب الأول...
نحو قضبان الصدأ التي تشققت
ولم تعد قادرة على أعادة الصوت سوى في بحة...
أدرك أني لا أفعل شيئا يا حبيبي...
سوى محاولة نسيان أني في هذا الكون الواسع لست فقط مجرد أنثى..
سوى مزج الفراغ بنَفَس فراشة تشد خيباتنا نحو السماء...
وتعود بجناحي فضة..
- - - - - -
إلهي..
اليوم..
اليوم...
قبل الفجر بلحظة..
أكملتَ أصابعي العشر..
أصبحت بك هوية..
مجرد شال أخضر في عنق حصان أبيض يركض في روحي..
إلهي ما أجملك..
ما أجملني...
اليوم أكلت جميع حبات الرمان وابتلعت السكين كاملة..
مع ذلك لم أنجب منه طفلة واحدة..
بل أنجبت الضوء..
الضوء يا حبيبي لآخر عتمة...
ابتسم أيها الحصان..
ابتسم فما زال هناك من الوقت متسع لقطف بكارة الألم..
للتبخر على سطح الندى والإمساك بلهاث قطار يسابق عزلة...
ابتسم قبل أن يلمحني الوقت ملحاً يابساً يتسرب من جفون النور..
قبل أن تلمسني يد الله الأخرى..
- - - - -
حدثتني عيون حبيبي ذات حسرة..
حدثت جسدي قائلة..
أنت مجرد خواء يسكن حفرة..
ضحكت..
ضحكت كما لم أفعل في أي مرة..
ضحكت حتى باتت كل عيونه الخفية طرقاً...
ورموشه مجرة..
حتى أصبح اللهف بداخلي عارياً..
عارياً تماماً من كل الريش..
فطارت روحي دون أن تنقلب المظلة..
طارت ومازال جسدي يضحك..
يضحك كي لا ينسى أن يشتاق الدموع..
فالدموع يا حبيبي..
الدموع فقط من يجيد الخروج من شقوق أرواحنا أنهاراً مدللة...
- - - - - -
إلهي... ما أجمل أن يكبر الضحك والبكاء معاً..
لم أكن أعلم أني سأكبر في حضنه حتى تطال أظافري قلبك...
قلبك الذي قطفته له ووضعته في صدري...
كي ينام ملء الذهول..
ملء التبدد..
كي لا يشعر أنه مجرد قطرة...
كي أجده كما أنا..
في أقاصي السماء كما في أعماق هذه الهاوية..
في كلمة تصرخ..
تصالحنا..
تصالحنا مع أرواحنا هذه المرة...
في رغبة تنوح كامرأة تبكي على ركبة رجل
دون أن تشعر بحاجة لرفع رأسها كي تراه..
لا تقلق حبيبي..
أدرك أني لا أفعل شيئاً سوى إحاطة وجهك بالفناء..
أطرز العناكب بماء العشق كي يبقى شال حصانك أخضراً حتى نهاية الرحلة..
أغرقك بالتشابه المخيف كي تهطل النوافذ زجاجاً...
وتنمو أعشاب لغة غير ضارة..
كي لا تسقط الأشجار في فخ الالتباس
فتمد يدها لقبر بدل شعرة بيضاء تحلم بالجنة
كي يتعرف الشتاء منا على ألوانه الكثيرة..
وتصبح أجنحة السفن البيضاء مجرد سخرية فكرة...
وتدرك سناجب صدرك أن الأرض..
كل الأرض حليب يغلي في ثدي امرأة..
لا تخف حبيبي...
لن أقوى على كسر روحي مرتين..
أنها فقط هذه المرة...
لا تخف مني حبيبي..
لست جنية من شمع..
أو عود ثقاب يشتعل لألف مرة..
أنا فقط امرأة تحاول تعلم لغة الورود التي لم تطأها أصابع قدميك بعد...
تحاول جمع أرواحها كي تقدمها لك جسداً..
جسداً لحبل سرة.

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة - العدد (35) // آذار / مارس - 2015م

تنزه تحت المطر

كان التنزه
تحت المطر الناعم
في ذلك العالم البعيد
مهرجانا'
الابتسامات تحت ظل المطر
كانت احمل من شذى
زهور آذار'
كان لساننا
الضحك
الفرح
الحب
تلك السيدة التي هزت

شعرها الغجري
واجتازتنا
كانت تجيد قوانين العشق'
ورقة الشجرة التى داعبت خدها
خبيرة كانت
اضافت لنفسها رائحة أخرى
لذا في الربيع الآتي
ستقصدها العصافير'
وستجيد لغة اخرى.
1998

مساء الأنانس

فيضان

نهر
كالرماد له لون
يمضي غاضبا
هازئا
بالسحب ' وأكياس الرمل
والنظرات الحيرى للجند
يضحك موجه في وجوه الناس

ينادي:
لولا رجاء الثلج المعذب
ونواح امرأة ثكلى بالبكاء العلقم'
ما كنت اعلنت غضبي'
يقتل الحديد'
الرصاص ' الآلاف'
تتفننون في تعظيم الهتاف'
هل ستهتفون لي
حينا أخرج عن ضفتي
وأقتلع شيئا من الاشجار
وأجرف مؤنا يخزنها التجار ؟
هل ستهتفون لي ؟؟؟
23 -5- 1988

القس جوزيف ايليا

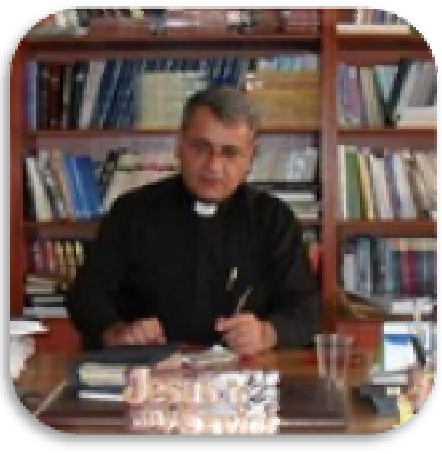

الخابور

على الخابورِ ..نحن معاً...
قصائدُنا لقهرِ الموت نكتبها...
على صفحات كلِّ زمانْ!...
وفوق مياهه نمشي ....
إلى خصْبٍ يعيدُ لنا شباباً فرَّ من يدنا
إلى جسدٍ بلا عنوانْ!...
تعانقنا أمانينا ....
فقلْ لي يا أخا الجرح العتيقِ:
أهلْ لنا فجرٌ...؟
وأزهارٌ تراقصُنا...؟
وألحانٌ بصوتِ كمانْ...؟
وهل نُوحٌ بمركبه يقينا هجمةَ الطّوفانْ ...؟
وكيف نعود أحياءً ....
وفي الإنسانِ .. لا إنسانْ ....؟!..

تحيا كوباني!....

كوباني .. تحيا .....كوباني
هدمتْ .... أركانَ الشيطانِ
ما أحلاها.... تبني ..مجداً
يبقى ... فخراً ....للأوطانِ
فالشكرُ لها .....فينا أحيتْ
أملاً .....في فوز الإنسانِ

27/1/2015

لا زلتُ أؤمنُ....

أنّكَ الضّوء البهيُّ على رصيف أصابعي...
بك أكتب الآتي الجميلَ....
بأحرفٍ مولودةٍ من صرخةٍ في صوتنا...
لا زالت الأقوى..
ولم تجلسْ على تلٍّ من العفن الكريهِ..
معاً سنمشي نحو حقلٍ يانعٍ...
ونغادر الموتى الذين بحقدهم ماتوا ..
وأشواكُ الجحيم بحلقهم..
ونفرٌ من وجعٍ قديمٍ هدّنا
لا زلت أؤمن بالحياة..
أنام في أحضانها
وأدوس جمرَ فواجعي...
لا زلت أؤمن أنّني لك صانعٌ
فاقبلْ .... وكن لي صانعي...
كي ترجعَ الدّنيا إلينا طفلةً تلهو
ونلهو..
يا أخي
لا زلت أؤمن أنّك الأحلى..
فكن لحناً رقيقاً في فضاء مسامعي
وعلى سنابل كلْمتي مطراً خفيفاً ناعماً
كي لا تموتَ منابعي!! ...

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة - العدد (35) // آذار / مارس - 2015م

بونيا- سعاد جكرخويه

ربيع بلادي

القناديل تتهاوى
والليل حالك الظلام
أزهار البنفسج تموت
تكفنها أجنحة الظلام
أمواج البحر مازالت
تهتاج
تداعب السفن
لتغير مجراها
تملؤ البحر نقاء وصفاء
لتزهر الشواطىء بالورود
وليبتسم أطفال بلادي
وتمتلىء الساحات
بعطر زهرة
كانت قد اختفت بين
حطام الألوان
لتغير الفصول في وطن
لاربيع له،وحب بلا أمل
وقصيدة بلا عنوان
مدينتي يلفها الظلام
لطختها الآثام فبات
وطني دون ربيع
وأطفال بلادي
دون أحلام
هاهم يتراكضون
يتسابقون
يقفون في
صفوف مرصوصة
ينتظرون هداياهم
ينتظرون الورود
ينتظرون الأمل الموعود
ينتظرون بعضاً
من الخبز الذي
يموت في الأفران
لينسجوا ربيعاَ
مملوءَ بالألوان
وتولد الفصول
في بلادي من جديد
فتتساوى المعادلة
ليدوم نوروز
لكن الليل يطول
ويطول الأمل
و مازلنا نحن نضع
أكاليل الورود
على قبور موتانا
وأمام ضحايانا
وأضرحة شهدائنا الأبطال
ننتظر الفجر الجديد
لننادي
باسم الحرية
باسم الكفاح
باسم الحياة والنجاة
نصرخ رغم الطغاة
سننتصر سننتصر لامحال

لحن العذارى

عندما تصمت العذارى
تتكسر أجنحة الربيع
تذبل الورود
يموت الياسمين
تتبعثر الفصول
والدرب حزين
حاولت أن أغزل من
نور عينيك شعاعات
لشمس جديدة
حاولت أن أنسج من هدب
عينيك أبيات لقصيدة فريدة
أرثي بها العذارى الحائرين
أبني صرحاَ للعاشقين المتيمين
حاولت أن ألملم اللآلىء من
شفتيك،أشيد بها جسراَ تمر
عليه قوافل الأمل
ومن دمائك أسقي ورود البساتين
دثرت جسدك البض بأحاسيسي
المليئة بالأنين
أشعلت فوانيس المدينة كلها
لتنير تلك الدروب المعتمة
ويعلق اسمك مع الفجر
في لائحة الضحايا المجهولين
يقرؤه الجميع ,آثمات
على مر السنين ...
لكن عندما تموت العذارى
وأنت مبدعتي تصمتين
تنطفىء الأنوار
وتموت جذور الأمل
ويموت الغزل
فيسكت العندليب
عن الغناء
وتتوقف تراتيل الكنائس
والدرب الشائك يطول
ويطول على مدى السنين
فهل سنجتاز يوماَ الدرب
الشائك ونكسر ذاك الصقيع
لنسقي حدائقنا بمائها لتتجمل
بالورود والياسمين
وتنطق العذارى من جديد
لتغني لحنها السرمدي الحزين
لحن العذارى ...على مر السنين

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة - العدد (35) // آذار / مارس - 2015م

حسن قصاص

كُرسي المحطة

جلست بين يداي...
مُتعبةً
اطراف يداها الباردة
شعرها المبعثر المبلل
فستانها القصير ..
الذي اعتادت عيناي النظر اليه
كل شي كان سريعاً
لم ادرك ..حتى
كيف صرنا حُلماً
كيف صار صوتها موسيقا
عِطرها يعصف بعنقي
..نهدها البارد.. مثل ورق العنب
اثقلته حبات المطر

في عتمة شعرها .. تخفي شهوتها
تنام على صدري
فيفضحها نَفَسها المتمرد
..تشد ياقة القميص بيديها
تُنزِلُ وجهي نحوها
تهمس فوق شفتاي
ألن تكف عن ضجيجك
..ألن تكفين أنتِ عن انوثتك
قلت لها.. وأنا احاول ان اخفي شفتاها
بعيداً عن برد شُباط المتعب
..تُلامس يدها ما تبقى من وجهي
المختبئ بين عيناها
تباعد بين غُرتي و جبيني

تنحني للخلف.. تُخرِجني من صدرها
يرتمي شعرها نحو الارض
فيلامس خصرها القرمزي
ارتمي خلفه .. اَحولُ بينهما
أعيدها واقفةً.. تَغمُرُ عنقي بكلتا اليدين..
تُغني.. فلا افهمها.. فنضحك
احملها بين ذراعي.. اركض بها تحت المطر
إلى أين تأخذني ..!؟ ضاحكةً تقول
لا تخافي يا حبيبتي
ابحث عن مكان لا عين للحكومة فيه
و لا شاهد عيان.. يُفشي ما سيحدث
إن بقينا على كرسي المحطة

حُلـــم

بعد أن عاقرت الكثير من أكواب الفودكا الروسية الملعونة وسجائر المالبورو السابحة في صدري..

توسدت سريري البارد..

على ذكر السرير- نَسيتُ تاريخ آخر ليلة مشتركة قضيتها عليه - حلمتُ ان كل قناني الفودكا التي كسرتها و كل أعقاب السجائر التي لفظت آخر أنفاسها تحت أصابعي محملة بمنطاز..

شراعه غطاء سريري..

تحوم فوق شرفتي المطلة على شاطئ للعراة.
أُراقبها باستغراب و دهشة.

تَرمِقُني سيكارتي المليون تقول:

عُدت لك مع ألف خطيئة و خطيئة ..

تسقط أولى القذائف ..

احدى الزجاجات كنت قد احتسيتها أنا و فتاة في منتصف عقدها الثالث في بيروت..

قالت لي:

هل تذكرني...

أيها الأحمق..؟؟

أنا الزجاجة التي رميت بي من على الكورنيش في شاطئ جونية..

حين قبلتك تلك الحمقاء..!؟

حالة من الجنون أصابتني و أنا أراقبهم يتساقطون بشكل قذائف عنقودية.. الواحدة تِلوى الأخرى..

و أنا أهرب بشكلٍ جنوني منها.

لحظةٌ يرِنُ فيها خَليَوي الذكي..

دكتوري الخاص.

أجاوبه..

من أنت..

يقول لي..

لا تنسى أخذ دواء الأعصاب قبل النوم.

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة - العدد (35) // آذار / مارس - 2015م

لأني لستُ شخصاً آخر

الأسماءُ ذاتُ الرَنين

إلامَ تَحوَّلت الأسماءُ ذاتُ الرَنين
الكلِماتُ المسطَّرةُ بِماءِ الذَهب
الحِكَمُ الجليلةُ الَّتي تُحيطُ
كلَّ شّيء ؟
/
إلامَ صارت هاتيكَ الأساطير
الأسرارُ الغامضةُ المُقدَّسَة
الألغازُ المُستَحيلة ؟
/
وبقيَ لكَ الشِعر
نهرُكَ الوحيد
حيثُ لا بَهجةَ تنبجِسُ من نبعِه
ولا حُزنَ ينبُتُ على ضِفَّتيه
بل مُجرَّدُ
قاعٍ عميق..

منذر مصري

الظِلُّ الجاف

إلى هذا وصلَ بكَ الصَمت
إلى تلكَ الالتِفاتةِ البعيدة
صَوبَ ظِلٍّ جافٍّ
بلا طَعم
يطلِسُ في عِزِّ الظَهيرة
نِصفَ وجهِكَ.
/
إلى هذا وصلتَ أنتَ بالصَمت
إلى تلكَ الإغفاءةِ العميقة
في عِناقِ جُثَّةِ الحُلم
حيثُ يُجاري قلبُكَ بإطباقِهِ الأخير
فمَكَ ذا
الابتسامةِ الدَفينة..

عقربُ دقائقَ وحيد

ما عُدتَ
(مُضطرباً كثيابٍ في غسالة)
ولا ضائعاً مِثلَ
(عقربِ دقائقَ وحيد
في ساعة).
/
مُنذُ على التَحديد
أربَعِ أو سَبعِ أو
عَشرِ سنوات
حينَ لا تدري ماذا رميتَ
وماذا أضَعتَ
وماذا أُخِذَ منكَ عَنوَةً
(فوضعتَ قلبَكَ
في قَطرَميزٍ زُجاجيٍّ نظيف
ورفعتُهُ على
الرَف)..

جبر مانوليا

حبر مانوليا

لمى اللحام

ماضٍ أبيض!

عاقرت أذني صوتك..
ذات أمسيةٍ
كأني ما جالستُ أحداً قبلها حال العقود..

دماؤكَ جوري

زرعتَ كفي بوردةِ جوري؛
قطفتها عن الطاولة..
استحال لونها في الدماء..
ينابيع ري لأغصان ذاكرةٍ ندية

شتلة

قارة غير مكتشفة..
قارورةٌ، أنتِ
لشتلةٍ عطرها لم يطرقه الغاوون
همستها مراراً لي..
ثم اعتذرت للشتلةِ عن تواضع ذاتِ يدك .....

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة - العدد (35) // آذار / مارس - 2015م

حسين كري بري

لدغاتٌ قريبةً بعيدةً
وجذورٌ.....
وفتاةُ كوباني
قابعةً بّين الغدِ واليومُ
رافعَة يديّها لِتحضن اولادها
جالسة على بياضٍ
بحريةٍ أنثوية....
تتربص انزياح الوهمِ
وما تبقى من وقتٍ لاقضاءِ الليل
فتاتي..
مكللّة بإريجٍ وشوك

كوباني الفتاة

تحتفلُ ببنادقها وشعبها
وشالُ ورايُة
ورقيبها وسروكها
أُحِسُ بأن كاوى
على الجبلِ
يستعيدُ مجده
وأوراق جكرَ
يثورُ شغباً
وأرى آرين تقود ثورةً
نحو السماء
2014/12/16

صوفيا
لوحة بقلم رصاص
لكوباني

الفجر لم يكن هناك

خورشيد شوزي

لأرضي أحملُ عشقاً وناراً
بمتعة رغبتي،
بدفء الثار
أدرت لها مغزلاً قرب نار
فحبها ينبت
في دفاتري
على طاولتي
الرمل و الثلج
الرماد، والدم، والحجر
مخابئي المحطمة
أحلام الفرح والخوف،
في هواها كبرتُ
أحببتها عمراً أو قلَّ
أسفي قد تهت بصحراء
لا رحمة فيها لمن ضل
أسرِع يا ليل،
فقد طال انتظاري!

نهضت في انبثاق السحر
لكن الشمس ابتلع الفجر
تنهّدت و تحسّرت!
مع تلاشي الندى
على الشجر والزهر،
الريحُ دفعت بملاءةٍ بيضاء
والثلج يئز العرق
حمامة تجر أسداً
وتر الكمان أطلق اللحن
الموت ألقى بيضه على الجرح
كفنٌ بعجلاتٍ فِراشه
صوت العظام يتردد في آذانه
الغرفة تشع الألم
الجراح تحترق تحت الشمس
آهٍ من تلك اللحظة في ظلال الظهر
أنا لن أراه!
أشعل شمعة ذكراه!

لأدفئ الياسمين
رغم ثقل الموت
حلقَ قاصداً الفجر
ولكن الفجر لم يكن هناك
هو يبحث عن صورته
ولكن الحلم فاجأه
وهو يبحث عن جسده
عيناه لم تغمضا
الأمهات الثكلى
رفعن رؤوسهن
صارخة في الضباب الشاحب
عبر الحقول والمروج
لتسقط في بركة لوعةٍ
تنتحب عليها الأحلام
بين أضلع الزمان.

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة - العدد (35) // آذار / مارس - 2015م

عبدالرحيم الماسخ/مصر

حكايةُ صوت

لأني بلا صوتٍ لا يمثّلُني أحد
فالمُمثّلون يتعلّقون بالأصوات:
طيوراً تتهاوى وراءَ الصدى:
أحجاراً تتحللُ في سيل الاحتمالات
أهملتُ حكايةَ الصوت
وقلتُ: لي ظروفي
فانقلبتْ ظروفي عليَّ كثأرٍ قديم
قلتُ: أعملُ لي صوتا يحميني من طول الصمت
درتُ على الممثلين
وكلّما عبرتُ صراطَ الدخول إلى أحدٍ منهم
سخرَ مني
ففتح تحت قدميَّ قيامةً أخرى
لهم الحقُّ
فكيف يفهمون من لا صوت له
عجيبةٌ حكايةُ الصوت
تُحكَى بلا لسان
فتفتحُ آفاقاً جديدةً لمِظلةِ الخيال
ولم تزل ثابتةً كالشمس
ومن حولِها الكواكبُ تدور في صفحة التأويل
إذا كان الممثّلون كلُّ واحدٍ منهم بصوتٍ واحد
يمثّلُ كلَّ الأصوات
فأولى بكلِّ صوتٍ أن يُمثّلَ نفسه !

انسحاب

أنا المُسافرُ، لو ذكرايَ تعْتبرُ
وأنتِ باقيةٌ والشمسُ والقمرُ
ففكّكِي الوقتَ عن ماضٍ نكونُ معاً
بهِ، ولا تفعلي ما يفعلُ البشرُ
مُسَيّرون كما الأيامُ تأخذهم
تُعيدهمْ وبها مما بهم أثرُ
هنا ونحنُ كما الدنيا نُحبُّ إذا
أصابنا الحبُّ فالدنيا لنا صُوَرُ
تقلّبتْ وانطوتْ بالخلقِ وانبسطتْ
فمَن يُجمِّعُ للأيام ما نثروا ؟
تأكّدَ الموتُ والنسيانُ، وانصرفَ ال
زمانُ عن حملهِ والصبرُ ينتظرُ
و أنتِ أنتِ، أنا الأيامُ صاعدةٌ
بيَ، السقوطُ أخيراً حولها شررُ
و مَن أكونُ ؟ لقلبِ الريحِ أغنيةٌ
لسانهُ نامَ عنها وانتهى الخبرُ
أنا المسافرُ، لا أرضاكِ ساترةً
على انفعاليَ ناراً دربُها الشجرُ
كذاك أوقفني النسيانُ، حرَّرني
بهِ امتحانٌ رُسوبي قبلهُ ثمرُ
يدُ الوداعِ انحنتْ فالحُزنُ رايتُها
وفي مناديلِهِ دمعُ الهوى نهَرُ
فما يقولُ لسانٌ جفَّ وانسحبتْ
من عينهِ روحُهُ في كفّها العمُرُ ؟

مِدادُ القصيدة

قلبُ الشاعر في يدهِ يكتبُ مُنفعلاً بالدَمْ
فيجفُّ
يجفُّ
يعودُ فراغاً يصطادُ حياةً بعدَمْ
آهٍ من صمْتكَ تحت غمامٍ
فاض على الكونِ بُكاءَ
إذ طالَ أمالَ النجمَ لِيلتمسَ الماءَ
وهُنا الظلماءُ تقولُ
تقولُ
فكيف الصُبحُ له يسمعْ ؟
تدفعُهُ الريحُ
ولا يُمسكهُ الصمتُ لِما قد يتوقّعْ
تختارُ حياتكَ ؟ لا أو ناسكَ أو وطنكْ
وتموتُ إذا ما اخترتَ الموتَ مرورَ حريرٍ في الشوك
وتتركُ خلفكَ ما أوقفك إلى أبدٍ قد يتحرّكْ
مِن أين وكيف وماذا بعدُ
وهل جئت كما شئت ملَكْ ؟
مِن حولِكَ ناسٌ فرِحوا الساعةَ أو حزنوا
فاعتصرِ القلبَ لآخرِ روحٍ
لِيُطِلَّ عليك الوطنُ!

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة - العدد (35) // آذار / مارس - 2015م

محيي الدين الشاني

/ تونـس

نـُورُ الهُدَى مُحَمَّد زَرُّوقِي ...

(لَـوْزُ زَهْر سَلامِي الحَقِيق ... إلَـيْكِ ...)

* * *

إلَى "نُور الهُدَى مُحَمَّد زَرُّوقي" ... الحَاضرة دَوْمًا بمَقَاسَات حُلْمنَا ...

فِي ذكْرَاهَا الخَالِدة ... (24 / 02 / 2015) ...

فِي ذكْرَاكِ الخَالِدة يَا نُور ...

أُهْديكِ هَذِهِ التَّطَارِيز التي كُتِبَتْ إلَى حَدقَة قَلْبك ...

وأتَمَنَّى عَلَى الله أنْ أكُونَ دَائِمًا هُنَا ...

لأهْديكِ نَقَاوة ذِكْرَاكِ بَاطِنَ مَحَبَّة وأُسْطُولُ عَبير وأمَارَاتُ وفَاءْ...

وأقُولُ رَبِّي تَقَبَّلْهَا بمَحَاسِن نُورهَا ... فَقَدْ كَانَ بجَلِيل حِكْمَتِكَ

غِنَاءُ قَلْبهَا الكَرِيم يُضَاءْ...

(رَبِّي لَيْسَتْ دُمُوعُنَا تَفْنَى وإنْ مُتْنَا ... بَقِيَتْ هَذِهِ القَصيدة تُوَاصِلُ عَنَّا مَحَافِلَ البُكَاءْ...)

رَبِّي إنِّي عَبْدكَ ولا أسْتَطِيعُ أنْ أتَفَادَى فُجْأة مَا يَغْمُرُ قَفْري

وأنَا الآنَ فِي هَذا القَفْر

فَكَيْفَ لِي رَبِّي أنْ أتَجَنَّبنِي

وأنْتَ بَنَيْتَ لِي حَيَاة بهَا وَحْمَة ذِكْرَى ومَفْصَل لِقَاءْ...

رَبِّي كَيْفَ لِي أنْ أتَجَنَّبنِي

وأنَا إنْ لَمْ أجئْنِي وأرُدُّنِي إلَيَّ بَيْنَ التَّوْعَدة وبَيْنِي

قَفَزَ الشِّتَاءُ إلَيَّ ونَسِيتُنِي خَط حُدُودِ شَهْوة الإنْتِفَاءْ...

فَيَا سَلامَاتَ كيَانِي ... ويَا جَنَّاتَ سَلامي ...

بَلِّغي زَهْرَ اللَّوْز إلَيْهَا ...

يَا زَهْرَ الأرْض ... / يَا طُيُوبَ القَلْب ...

يَا جُذورَ الرُّوح ... بَلِّغي حَبَقَ شِعْري وزَهْرَ سَلام لَوز أُقحُوَاني إلَيْهَا ...

وقُولي لَهَا ...

(سَلامًا عَميقًا يَا مُلْهمَتي ... مَعَ سَيْل وَارف وَفَاء مَحَبَّتي ...)

* * *

قَمَرٌ عَلَى السَّطْح يَجْلِسْ ...

سَطْحُ قلْبي فِيهِ أنَا ...

وَفِيهِ رَغْبَتِي ...

وَفِيهِ حِنَّاء ماءٍ مُفْلِسْ ...

قَمَرٌ قلْبي أنَا ...

فِيهِ أمْكِنَة / أزمِنَة لِكُلِّ النَّاس ...

وَأنَا لا أجدُ فِيهِ أيْنَ أجْلِسْ ...

(هَكَذا قَالَتْ ...

أوْ

هَكَذا كَانَتْ نَجَمَاتُ قَلْبهَا الكَبير ...)

* * *

*** نُـــورُ ***

وأنْتِ الآنَ فِي ضَفَائِر يَاسَمِين قَدَاسَات السَّمَاءْ...

هَا رُوحي تَأتي إلَيْكِ فِي مَنْدَرة "وَادي السَّوَاني" الجَميلَة ...

بكُلِّ لُؤلُؤات المَحَبَّة ...

بكُلِّ سَوْسَنَات وعَنْدلات فُيُوضَات النَّقَاءْ...

وأنْتِ الآنَ - يَا نُورُ - فِي بَهَاءَات السَّمَاءْ...

أُهْديكِ كُلَّ بَاقَات زَبَرْجَد حُلَّة الصَّفَاءْ...

أُهْديكِ رُوحي مُعَذبَة بطُقُوس إزْمِيل هَذا البَقَاءْ...

مُعَذبَة بنَوَاقِيس الصَّحَاري ...

مُعَذبَة بغَرَائِبِ وشُحُوب البَرَاري ...

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة - العدد (35) // آذار / مارس - 2015م

مُـعَذبَـة بـتَـفَاصـيـل جُـنُـوح رُكـَامَات تـَلـَوُّح أرَائِـكِ هَـذا المَـسَاءْ...

مُـعَذبَـة بـحَـريـرة جَـمْـرَةٍ ... لـَوْ تـَعْـلـَمـيـهَا

أوْ أنـْتِ تـَعْـلـَمـيـهَا ... وبالأكِـيـدِ سَـتـَقـُولـيـنَ ...

إنـَّـهَا المَـمْـشُـوقـَـة الجُـنُـونْ / إنـَّـهَا المَـكْـلـُـومَـة الـوَثِـيـقـَـة /

ولـَـوْ لـَمْ أكـُنْ أخـْـشَـى عَـلـَيْـكِ سِـحْـرَ القـَـلـْـبِ لـَـقـُـلـْـتُ

وقـُـلـْـتِ ... إنـَّـهَا مَا بـشَـرَاشِـفِ القـَـصـيـدةِ مِـنْ بَـسَاتِـين وأجْـرَاس وَفـَـاءْ...

(وهَـلْ لأجْـلـِكَ فِـعْـلا أنـَا كـَـتـَـبْـتُ عَـرَاجـيـنَ هَـذهِ القـَـصـيـدة ...

يَا أيُّـهَا الإخـْـتِـلافُ الـدَّفِـيـقُ / الـرَّشِـيـدُ الخـُـيَـلاءْ...

يَا أيُّـهَا الوَقـْـعُ المُـوَقـَّـع المُـرَقـَّـط المُـبَـقـَّـع بـكـَامِـل حُـدُود الإنـْـتِـمَـاءْ...)

وأنـْـتِ الآنَ ـ يَا نـُـورُ ـ فِـي كـَـوثـَـر بَـهَـاءَات السَّـمَـاءْ...

أجَّـرْتُ رَائِـحَـة الذكـْـرَى وزَريـرَ اليَـقـْـطـيـن ونـَـخـْـلَ تـَوَافـُـدِهَا ... عَـلـَّـنـي ألـْـقـَـى الـتـي بـسِـجـلاَّتِ وَرْدتـي تـَـهـيـمُ وتـَـعْـلـَـم أنَّ الـقـَـمْـحَ بـوَادي القـَـلـْـبِ بَـهـيـجٌ وهُـنـَـيْـهَـة مِـنْ سَـلامْ ...

أفـْـتـَـحُ بَـابَ ذِكـْـرَاكِ المُـؤَدِّي إلـَـى بَـطـَـانـَـة وبُـدُور الـدَّهـْـشَـةِ فِـيـكِ ...

مُـذهَّـبَـةَ بـْـرَة وخـَـارطـَـة ذِكـْـرَاكِ يَا "نـُـورُ" بـسَـعْـدِ الأقـْـحُـوَان ... كـَـوَجـْـهِ أنـْـوَار فـَـاتِـحْ ...

وتِـبْـرُ لِـقـَـاكِ ... فـَـرْوُ صَـحْـو ومَـرَاصِـدْ أبـْـجَـديـَّـة وخـَـوَاتِـم أنـْـغَـام وشَـمْـس حَـبَـق تـُـؤسِّـسُ لِـمَـخـْـطـُـوطـَـاتي الـلـَّـيـْـمُـونِـيـَّـة ...

والصَّـوْبُ المُـدَاري أيـْـضًا هُـنـَـا ...

وفـَـرْط الـرَّجَـفـَـان ... هـوَ الآنَ ... مَـعَـنـَـا الآنَ أيـْـضًا ... هُـنـَـا ...

سَـلامٌ عَـلـَـى قـَـمَـر البَـنـَـفـْـسَـج فِـي عَـيْـنـَـيْـكِ يَا نـُـورُ/ سَـلامٌ عَـلـَـى غـَـمْـرةِ التـُّـفـَّـاحْ فِـي هَـذا الإسْـتِـئـْـنـَـاس باللاّ مَا بَـعْـد دَارة اللـِّـقـَـاءْ...

سَـلامٌ عَـلـَـيْـكِ يَا نـُـورُ ...

يَا خـُـلاصَـة ضَـوْء القـَـمَـر فِـي كـُـلِّ شَـرَايـيـن النـِّـسَاءْ...

أنـَا لـَمْ أقـُـلـْـهَا بَـلْ قـَـالـَـتـْـهَا الأعْـشَـاب الـلـَّـيـْـلـَـكِـيَّـة تـُـزَركِـشُ حِـنـَّـاء قـَـبْـرِكِ

بأحْـلـَـى مَا غـَـطـَّـاهَا الله مِـنْ نـَـمَـاءْ...

أنـَا لـَمْ أقـُـلـْـهَا بَـلْ قـَـالـَـتـْـهَا خـُـطـُـوَاتُ الهـَـوَاء الحَـريـريَّـة إلـَـيْـكِ ... تـُـوقِـظـُـكِ أِلـفَ رَنِـيـم مَـرْجَـان وبُـرْهَـانَ إتـِّـقـَـاءْ...

أنـَا لـَمْ أقـُـلـْـهَا ـ يَا نـُـورُ ـ بَـلْ قـَـالـَـتـْـهَا نـَـوَارسُ الخـفـُـوق وهيَ تـُـحَـدِّثُ عَـنـْـكِ فِـي سِـرِّ عُـبَّـادهَا بـسِـرِّ هَـدْهَـدَة كـَـرْمَـة صَـديـقـَـهَا المَـاءْ...

سَـلامٌ عَـلـَـيْـكِ يَا نـُـورُ ...

سُـنـُـونـُـو الشَّـمْـس/ ورَيْـحَـانـَـة الأنـْـسَـام/ والضَّـبَـابُ اللأَمَـحْـسُـوسُ يَـتـَـثـْـنـَـى/ وهَـذا الرَّبـيـع القـَـادمُ مَـعَ أبـْـرَاجَ/ أوْرَاق الطـُّـمُـوح ...

وهَـذا المَـدَى البَـرَّاق بالطـُّـحْـلـُـبِ الخـَـفـَّـاق ...

وهَـذا اللـَّـبْـلابُ الأمِـيـرُ ...

وهَـذا الـوُجُـودُ الزَّاخِـرُ بأحْـلام العَـذارَى وأيْـقـُـونـَـاتِ الودَع الرَّفِـيـع ...

وهَـذهِ الصَّـيَـاحَـاتُ الجَـمِـيـلـَـة إلـَـيْـكِ ...

وهَـذهِ الصُّـبَّـارَات المُـتـَـشَـامِـخـَـة المَـصَـائِـر والنـَّـعْـنـَـع وَهيَ تـَـقـْـطـُـرُ خـَـجَـلا ...

والسَّـيِّـدُ الـلـَّـقـْـلـَـقُ ...

وأطـَـايـبُ صُـدفـَـةِ الـوَجْـدِ ...

وخـَـشْـخـَـاشُ العِـنـَـبِ يَـشْـدُو ...

وبَـيْـتُ أحْـلامِـكِ ... أتـَـذكـُـريـنَ ...

وشـقـَـائـقُ النـُّـعْـمَـان فِـي قـَـلـْـبِ حَـفِـيـظـَـتـِكِ السَّـاحـرة العُـذوبَـة ... أتـَـذكـُـريـنَ ...

ودَلالاتُ الأحْـجـيَّـاتِ الـرِّيـفِـيَّـة المُـعَـتـَّـقـَـة / المُـمَـلـَّـحَـةِ كـَـرُمْـقـَـةٍ حَـزيـنـَـة ... أتـَـذكـُـريـنَ ...

والصَّـنـَـوبَـرُ البَـريّ الـذي كـَـانَ يَـسْـتـَـقـْـبـلـُـنـَـا مَـزْهُـوًّا بعَـوْدتِـنـَـا إلـَـى نـَـبَـق لا حُــدُودِ الإنـْـتِـشَـاءْ... أتـَـذكـُـريـنَ ...

وإشْـتِـيَـاقـنـَـا الـذي لـَمْ يَـتـَـبَـاطـَـأ أبَـدًا فِـي سَـيْـرِهِ إلـَـيْـكِ بـمَـكـْـنـُـونـَـاتِ بُـرُوقـِكِ ... أتـَـذكـُـريـنَ ...

وتـَـمَـوُّجَـات مَـرَابـع أُغـْـنـيَّـة خـيَـالات شـَـامَـاتِ الغـُـرُوب فِـي وَادي السُّـوَانِـي الصَّـديـقـَـة ... أتـَـذكـُـريـنَ ...

وشـُـوَيـْـهَـاتُ صَـيْـحَـاتِـنـَـا البَـريـئـَـة وهيَ تـَـصْـعَـدُ جَـبَـلَ الأزْمَـان نـُـزُولا ... أتـَـذكـُـريـنَ ...

وعَـوْدة أبي مِـنْ أصِـيـل القـَـلـْـبِ إلـَـى مَـهْـدِ الـرُّوح ومَـحَـارَاتِ الحَـريـر ... أتـَـذكـُـريـنَ ...

وَوَقـْـفـَـتـُـكِ المُـعْـتـَـادة فِـي مُـلـْـصَـقـَـاتِ مَـطـْـبَـخ عُـقـُـولِـنـَـا تـُـعِـدِّيـنَ لـَـنـَـا شَـايَ الإحْـتِـفـَـاء بالقـُـدُوم الـرَّضِـيّ الحَـبـيـب ... أتـَـذكـُـريـنَ ...

وغـنـَـجُ الكـُـحْـل فِـي عَـيْـنـَـيَّ حُـلـْـمِـكِ الـريَّـان يَـتـَـمَـوَّجُ ... أتـَـذكـُـريـنَ ...

وأُغـْـنِـيَّـاتُ الآتِـي الـتـي كـُـنـْـتِ تـَـرتـَـقِـيـنـَـهَا ذات دَنـْـدَنـَـة ... أتـَـذكـُـريـنَ ...

وَبَـرُ القـَـشِّ وصَـحْـصَـحَـانُ الخـَـزف ونـَـحْـنُ نـَـرْبـطـُه بـتـَـفـَـادي شَـط الـلـَّـيـْـلْ إلـَـى مَـرَاتِـع مِـجـَـنـِّـيات المَـمَـاشِـي البَـعِـيـدَة... أتـَـذكـُـريـنَ ...

بَـدَاوة الخـُـلـْـجَـان وهيَ تـُـدَوزنُ الفـُـصُـولَ كـَـتـَـاج مُـرَصَّـعَـة بـيَـرَاعَـات وأعْـنـَـابْ... أتـَـذكـُـريـنَ ...

سَـنـدات الشِّـهَـاب وشَـمْـعُ إحْـتِـفـَـالـِكِ بـجُـلـْـجُـلان نـَـبْـع الـلـَّـمْـح ... وخـَـيَّـالـَـة يَـوْم التـَّـشَـمُّـس والقـُـدُوم ... أتـَـذكـُـريـنَ ...

(أتـَـذكـُـريـنَ شَـط الحُـلـْـم فِـي عَـيْـنـَـيْـكِ ...

أتـَـذكـُـريـنَ مَـرْيـمِـيَّـة البَـحْـر فِـي شَـط عَـيْـنـَـيْـكِ يَا نـُـورُ... أتـَـذكـُـريـنَ)

أتـَـذكـُـريـنَ إنـْـتِـظـَـارًا حَـمِـيـمًا شَـجـيـرًا كـَـانـَـتْ عَـوَّدَتـْـنـَـا عَـلـَـى تـَـرْبـيَّـةِ نـَـعْـمَـائِـهِ أُمُّـنـَـا زَيْـنـَـبْ ... أتـَـذكـُـريـنَ ...

وطـَـلـَـتـُـكِ البَـرَّاقـَـة مَـعَ فـَـاتِـحَـة بـلاد "الكـَـاف"السَّـلِـيـلـَـة... أتـَـذكـُـريـنَ..

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة - العدد (35) // آذار / مارس - 2015م

ونَظَـرَاتُـكِ الـتي تَرَكْـتِـهَا عَلَـى حيـطَـان الفَـضَـاء ذاتَ حَيَاةٍ ... أتَـذكُـريـنَ

وأجْـنِـحَـة القُـبَّـرَاتِ وهيَ تَرنُو لأعْـمَارنَـا بالتَّـحْـلِـيق السَّعِـيدِ ... أتَـذكُـريـنَ

والبئْـرُ الـذي عَاشَـرَ فَوَاكِـهَ الفِـضَّـة فِي لَـذاذاتِ طُـفُـولَـتِـنَـا الحَـمِـيدة... أتَـذكُـريـنَ ...

والفَـرَاشَـات وهيَ تُـعَـدِّلُ ألْـوَانَـهَا عَـلَـى عَـتَـبَات سَـنَـا قَـمِـيصكِ الحَالِـمْ ... أتَـذكُـريـنَ ...

وصُـوفُ النَّـحْـلَـة الـتي تَـزُورُكِ الآنَ

بَاحِـثَـة لها عِـنْـدكِ عَـلَـى رشْـفَـة يَـقْـظَـة وَرِيـفَـة وكَـأس حُـبِّ

تُـزيِّـنُ بهَا مَـنْـزلَ شَـهْـدهَا القَـادم مَـعَ العَـسَـل القَـريـن ...

والسَّاعَـة الـتي نَـظَـرْتِ فِي شِعَاب مَأمَـلِهَا ورَجَـوتهَا أنْ تُـقَـرِّبَ

مَـوْعِـدَ اللـِّقَـاء لأجْـل رُؤيَـة الأبَـدِ الشَّـمِـيم ... أتَـذكُـريـنَ ...

وخُـطُـوَاتِـكِ الـتي كَـانَـتْ تَسْـتَـقْـبِـلُ أزَاهِـيـرَ وُجُـوهنَـا بإمْـدادَاتٍ لَـطِـيفَـة ... أتَـذكُـريـنَ ...

والهُـنَـيْـهَاتُ السَّعِـيدة الـتي إفْـتَـقَـدنَـاهَا مُـنْـذ رَحَـلْـتِ وأخَـذتِ قِـطْـعَـة مِـنَّـا مَـعَـكِ ونَـحْـنُ نَـعْـرفُ أنَّـكِ سَافَـرتِ وسَافَـرَتْ ضَـيَـاعَاتُ قُـلُـوبـنَـا مَـعَـكَ إحْـتِـيَـاطًـا لِـلـفَـرَح المَـدِيـدِ والمُـؤانَـسَـة الشَّـغُـوفَـة ... باللـِّقَـاء اللـَّذيـذِ ...

كُـلُّـهُـمْ يُـسَـلـِّمُـونَ عَـلَـيْـكِ ...

كُـلُّـهُـمْ يَـقُـولُـونَ ...

سَـلامٌ إلَـيْـكِ يَا نُـورُ ...

وأصْـفَـرُ حُـلِـيِّـكِ المُـنْـسَـابِ قَـلَـقًـا وعَـلانِـيَّـة ... هُـوَ أيْـضًـا يُـسَـلـِّمُ عَـلَـيْـكِ ...

وزَهْـر الأقْـدَار الـتي أخَـذتْـكِ مِـنَّـا ... سَـلْـسَـبـيـلا وعَـبـيـر شَـبَـقَـة

وقَـصِـيدة ... هيَ أيْـضًـا تُـسَـلـِّمُ عَـلَـيْـكِ ...

ومَـزَاهِـرُ حَـظـِّكِ البُـسْـتَـانِـيَّـة ... لاطِـئَـة كَـافُـورَ نَـظْـرَتِـكِ السَّامِـقَـة ...

ونَـجْـمَـة ضَـوئـكِ الأخَّـاذْ... وخَـاتَـمُ طُـفُـولَـتِـكِ الـرقْـرَاقْ ... كَـنَـأمَـلَـة ...

وبَـنَـفْـسَـجُ الكَـلِـمَاتِ الـتي قَـالَـتْـهَا مَـشَـاعِـرُك البَـريـئَـة

وخَـطَّـتْـهَا أنَـامِـلُ وَجْـنَـتَـيْـكِ عَـلَـى بَـيَـاض فُـطَـام هَـذهِ الـوَرقَـة الـتي

أرَاهَا الآنَ تُـضِـيءُ ...

والشَّـارع الـذي كُـنْـتِ بـهِ تَـتَـسَـلْـطَـنِـيـنَ... والبَـحْـرُ الـذي قُـلْـنَـاهُ مَـعًـا..

حَـتى **"الأمَـاكِـن"** الـتي تَـعْـشَـقِـيـنَ... مازالت نَـبَـرَاتُ تَـرنِـيمَـاتِـهَا تُـسَـلِّـمُ عَـلَـيْـكِ وتُـقْـرئُـكِ غِـمَـارَ مَـنَـاحِـهَا/ بَـرَاحِـهَا بالتَّـرَحُّـم الفَـيَّـاض العَـمِـيـم ...

والسَّـريـرُ الـذي كَـانَـتْ الشَّـمْـسُ تَـجْـلِـسُ فِـيـهِ مَـعَـكِ عَـاطِـفِـيَّـة كَـالـرَّوْعَـةِ

وسَـنَـابِـلُ الطُّـمَـأنِـيـنَـة فِي "وَادي السّـوَاني" الأنِـيـقَـة وَهيَ تَـسْـتَـلْـقِي

شَـاسِـعَـة عَـلَـى أدِيـم أنْـسَـال فِـطْـرَتِـنَـا ...

وأسْـبَـابُ حُـبِّـنَـا لِـزيَـارَتِـكِ وأنْـتِ تَـصُـوغِـيـنَ لِـبِـلَّـوْر الصَّـمْـتِ رَوْنَـقًـا آخَـرَ لَـمْ يَـألَـفـهُ مَـدَدنَـا ولَـمْ يَـكُـنْ هَـزَارُ الطَّـبـيـعَـة لِـيَـعْـرفَـه لَـولا تَـوقُـكِ الجَـارف إلَـيْـنَـا ... وخَـامَـاتُ الكَـنَـار ومِـشْـمِـشُ البُـرتُـقَـال يُـشَـاهِـدْ ...

ورَائِـحَـة أحْـضَـانـكِ فِي فَـم كَـلِـمَاتِ المَاء ...

وذهَـبُ النَّـظَـر فِي مَـرَاجِـيـح آس عُـيُـونـكِ ...

وصُـورتـكِ المُـعَـلَّـقَـة فِي جَـفْـن قَـلْـبِ أُمِّي زَيْـنَـبْ ...

واليُـوسُـفُ الصَّـغِـيـرُ ...

والحَيُّ الـذي تَـعَـوَّدكِ ... وتَـعَـوَّدَ مُـرُورَ تَـرْحِـيـبـكِ بـكِ مِـنْ هُـنَـاكَ ... وفَـجْـأة إفْـتَـقَـدكِ مَـعَ جَـمَـالِـيَّـات الإقْـتِـرَابِ النَّـبـيـل ...

وصَـديـقَـاتُـكِ اللَّـوَاتي طَـرزْتِ بالمُـنَـى أحْـلامَـهُـنَّ حَـفَـاوة وإئْـتِـلافًـا ...

والـوَردُ السَّـقِـيـفُ الـذي سَـقَـيْـتِ بأنْـوَار قَـلائِـد حَـدْسـكِ اللَّـمَّـاع ...

والـدَّوَامُ الـذي كَـانَ دَائِـمًـا فِي حَـالَـةِ تَـرَقُّـب لِـخَـلَـجَـاتِ سَـرْدِيَّـاتِ قَـلْـبـكِ الحَـبـيـبِ ...

وحُـبُّـنَـا المَـخْـطُـوف / المَـخْـطُـوط الـذي سَـافَـرَ مَـعَـكِ دُونَ إسْـتِـئْـذان ضنَـى تَـنَـهُّـدَاتِـنَـا ...

وتَـجَـلـِّيَّـاتُ أنْـفَـاسـكِ الـتي مَـا زَالَـتْ بـبَـيْـتِ وُجُـوهنَـا تَـحُـومُ ...

وأقْـرَاط كَـلِـمَاتـكِ الجَـذافَـة إلَـيْـنَـا ...

ومُـجَـنَّـحَـاتُ آهَـاتـنَـا الصَّـاعِـدة / الجَـائِـعَـة / الكَـامِـلَـة إلَـيْـكِ ...

كُـلُّـهُـمْ جَـاؤوا يُـسَـلـِّمُـونَ عَـلَـيْـكِ ...

كُـلُّـهُـمْ جَـاؤوا يَـقُـولُـونَ ...

سَـلامٌ إلَـيْـكِ يَا نُـورُ ...

زَيْـتُـونَـتُـنَـا القِـدِّيـسَـة ... هُـنَـاكَ ... تُـسَـلـِّمُ عَـلَـيْـكِ ... وأخَـوَاتـهَا أيْـضًـا ...

بَـانُـورَامَـا بَـاب بَـيْـتِـنَـا القَـديـم ... الـذي عَـلَّـمَـنَـا كُـلّ صُـنُـوف الدُّخُـول فِي مَـرَج مِـرتَـاج أعْـنَـابـنَـا ...

نَـسْـمَـة الصَّـبَـاح الـتي كُـنَّـا نُـطِـلُّ عَـلَـيْـهَا مِـنْ عُـيُـونـنَـا ونَـضْـحَـكُ ...

والهِـلالُ ... أتَـذكُـريـنَ ذلـكَ الهِـلال الـذي كُـنَّـا نَـرَاهُ فَـيَـعْـجَـبُ

لِـطُـفُـولَـتِـنَـا المَـرحَـة ويُـهْـديـنَـا ضَـوْءهُ مَـعَ حَـلْـوَى بَـهِـيَّـة كَـانَ الوَالِـدُ رَحِـمَـهُ الله قَـدْ إبْـتَـاعَـهَا لَـنَـا بـوَصْـلَـة فِي القَـلْـب غَـزِيـرة كَـمَـا الأمْـنِـيَّـات الصَّـبَـاحِـيَّـة الجَـديـدة ...

الـرَّجْـعُ البَـعِـيـدُ / الـوَجَـعُ الجَـديـدُ وهـوَ يَـتَـسَـلَّـقُ قَـلْـبي لِـيَـصِـلَ إلَـى شَـلال العُـزلَـة ...

حَـتى ذلـكَ الطَّـريـق الـذي تَـعَـثَّـرْتِ فِي دَقَّـاتِ دَهْـمَـائِـهِ يَـوْمًـا ... هُـو (أيْـضًـا) يُـسَـلـِّمُ عَـلَـيْـكِ...

سَـلامٌ عَـلَـيْـكِ يَا نُـورُ ...

..... يـتـبـــــــــــع

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة - العدد (35) // آذار / مارس - 2015م

رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

تدين العمل الإرهابي الجبان في حي المفتي الكردي في الحسكة

تلقت رابطة الكتاب والصحفيين الكرد النبأ الأليم بارتكاب إرهابيي داعش، مساء اليوم، وعشية عيد نوروز، مجزرة بحق أهلنا من المدنيين الكرد الذين كانوا يؤدون مراسيم إيقاد شعلة نوروز في حي المفتي الكردي في الحسكة، من خلال تفجيرين متتاليين أحدهما بوساطة دراجة آلية مفخخة، والآخر بوساطة سيارة مفخخة، راح ضحية ذلك عشرات الشهداء، وجرح نتيجة ذلك حوالي مئة وخمسين شخصاً، مابين طفل، وامرأة، وعجوز وشاب.

مؤكد أن لجوء تنظيم داعش البغيض، كأحد واجهات الإرهاب المدعوم إقليمياً، ودولياً، إلى مثل هذا العمل الجبان إنما جاء نتيجة الهزائم المتتالية التي يمنى بها هذا التنظيم على أيدي بطلاتنا وأبطالنا الكرد من البيشمركة، ووحدات الحماية الشعبية، البواسل، في كوباني وإقليم كردستان، حيث بات العالم كله ينظر إلى شعبنا بعيون الإعجاب، وهو يصنع ملاحم البطولة العظمى في مواجهة بؤرة الإرهاب الداعشي البغيض، وأشباهه، لتكون كردستان-بمجملها- قلعة صامدة، أبية، شامخة، في وجه الظلاميين وفكرهم المستنقعي الموبوء.

رابطة الكتاب والصحفيين الكرد إذ تدين هذا العمل الإرهابي الذي تبناه إرهابيو داعش، فهي تتقدم بالعزاء إلى أبناء شعبنا الذي قدم أضحيات جديدة على مذبح الحرية، امتداداً لشعلة كاوا العظيم ضد أزدهاك، وتتمنى الشفاء العاجل لجرحانا، والصبر لذوي الشهداء، شهداء نوروز، شهداء الحرية.

العار للإرهاب الداعشي وأشباهه وصانعيه وداعميه

الخلود لروح شهيد نوروز الأول سليمان آدي والمحمدين الثلاثة

الخلود لأرواح شهداء نوروز 2015 وشهداء شعبنا وبلدنا ووطننا شهداء الحرية في مواجهة الاستبداد والإرهاب

2015-3-20

رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

القس جوزيف ايليا : النوروز ... لا ينحني!....

التفجير الدموي الجبان الذي وقع في الحسكة بسوريا في العشرين من هذا الشهر وأودى بالعشرات بين شهيد وجريح.. إلى المجد والخلود ..يا صنّاع الضوء!... وإلى الخزي والزوال.. يا حرّاس الظلمة!....

أمّاهُ...
لا تنتظري هديّتي هذا الصباحْ!..
فإنّني ممتلئٌ بالحزنِ..
وابتسامتي لم تستفقْ معي
وصدري لاهثُ الأنفاس حاصرتْه لعنةُ الرماحْ!...
ورقصة الحياة في دمي تخلخلتْ على يد الرياحْ!..
أمّاهُ..
عذراً لك أن تلتفتي وتنظري..
هناك يمتطي الغريب خيلنا
ويسرق اللصوص كرْمنا ..وخبزنا ..وزيتنا...
وما تبقّى من زغاريد المِلاحْ!..

والنّوروزُ يأتي شاحبَ الوجه حزيناً..
عارياً من لونه ..بلا وشاحْ!..
لكنّه لا ينحني..
أمّاهُ..
لا تنتظري بطاقة العيدِ..
أعدّي قهوتي ثقيلةً ..ومُرّةً..
نشربها بنكهة الجراحْ!...
وبعدها معاً
نقوم لاحتضان يومٍ فيه ينمو لغدي ألفُ جناحْ!..
أمّاهُ...
لا تنتظري هديّتي هذا الصباحْ!!. .

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة - العدد (35) // آذار / مارس - 2015م

بطاقة عزاء برحيل الكاتبة والصحفية الكردية المصرية

دريه عوني

توقف عن النبض قلب الكاتبة والصحفية الكردية- المصرية درية عونى يوم الأحد المصادف 15.03.2015 بعد معاناة طويلة مع المرض فى أحد مشافي القاهرة في مصر.

إننا في رابطة الكتاب والصحفيين الكرد فى سوريا نتقدم بخالص العزاء إلى ذويها وإلى الشعب الكردي عموماً، كوننا خسرنا برحيلها قامة ثقافية و سياسية كردية مهمة، لا تعوض في المدى المنظور.

الراحلة درية عونى تركت بصمتها فى التاريخ، حيث كانت مواقفها فى المحافل الدولية ودفاعها المستميت عن الشعب الكردي ووطنها كردستان أكبر شاهد على عظمة هذه السيدة.

الجدير بالذكر أن الراحلة درية تنحدر من عائلة كردية عريقة، والدها المؤرخ الكردي المعروف محمد على عونى ووالدتها المصرية زينب محمد رفاعي.

الراحلة درست فى أرقى الجامعات الأوربية وكتبت الكثير من المقالات والأبحاث فى الصحف العربية والعالمية وبلغات متعددة، كما ألفت كتب عديدة منها:

1. عرب وأكراد، خصام أم وئام.
2. الأكراد في مصر عبر العصور "بالإشتراك مع محمود زايد و مصطفى عوض).
3. الأكراد " التاريخ والجغرافيا، القضية الكردية والأمن القومي العربي".

في النهاية نعزي أنفسنا بهذا المصاب الجلل، تغمد الله كاتبتنا بواسع رحمته وأسكنها فسيح جناته.

17.03.2015

المكتب الاجتماعي لرابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

تعزي برحيل نقيب الصحفيين الكرد جوان ميراني

تلقت رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا نبأ الرحيل المباغت للزميل الإعلامي ونقيب الصحفيين الكرد في سوريا جوان ميراني إثر نوبة قلبية تعرض لها اليوم الجمعة 13- 3 – 2015 فى مدينة هولير في إقليم كردستان التى يقيم فيها منذ سنوات طويلة.

رابطة الكتاب والصحفيين الكرد إذ تعد رحيل الزميل جوان المعروف بدماثة أخلاقه وإنسانيته ووطنيته ومبدئيته خسارة كبيرة في هذه الفترة من حياة شعبنا ووطننا ومنطقتنا، فهي تتقدم بالعزاء الحار إلى أسرته وزملائه فى نقابة الصحفيين الكرد وعموم أبناء شعبنا بهذا الرحيل المبكر والفاجع.

للراحل جنان الخلد

وإنا لله وإنا إليه لراجعون

المكتب الاجتماعي لرابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

13- 3 - 2015

رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

تعزي برحيل والد الكاتب بسام مصطفى

توقف عن النبض قلب الأستاذ أكرم فارس مصطفى والد الزميل بسام مصطفى، يوم الاثنين المصادف 30.03.2015 بعد صراع مرير مع المرض، حيث وافته المنية اليوم في مدينة هولير (أربيل) في كردستان العراق، وسينقل جثمانه إلى قريته جمعاية شرق مدينة قامشلو ليوارى فيها الثرى.

إننا في رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا، نتقدم بخالص العزاء إلى عموم آل مصطفى و ديبو، وبشكل خاص إلى الأخ والزميل بسام مصطفى و الأخ العزيز الكاتب صلاح بدرالدين. سائلين المولى أن يتغمد الفقيد برحمته ويسكنه فسيح جنانه ويلهم ذويه الصبر والسلوان.

وإنا لله وإنا إليه راجعون

المكتب الاجتماعي لرابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

30.03.2015

أدبية ثقافية فكرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا // السنة الثالثة - العدد (35) // آذار / مارس - 2015م

بطاقة عزاء برحيل والد الكاتب والسياسي الكردي صلاح حدو

توقف قلب والد الزميل صلاح حدو، الشخصية الكردية الوطنية المعروفة الشيخ أحمد حدو، يوم الأحد المصادف 22.03.2015 إثر خروجه من عملية جراحية في أحد مشافي حلب وأثناء عودته إلى منطقته في عفرين.

إننا في رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا، نتقدم بخالص العزاء إلى عموم آل حدو، وإلى الأخ والزميل صلاح، وكذلك إلى الشعب الكردي عموماً، كون رحيل هكذا شخصية تعد خسارة كبيرة للكورد، فالراحل كانت له أيادي بيضاء في مسيرة الحركة الكردية الثقافية والسياسية في سورية.

الراحل كافح وعمل بشكل مستمر لتكون كلمة الكورد وكردستان موجودة في كل مكان، ولم يبخل في الوقت ذاته على أولاده، حيث عمل بشكل كبير ليكونوا أناساً مفيدين ومتميزين في المجتمع ومخلصين لقضيتهم.

رحمة الله على الشيخ أحمد حدو، والعزاء لعموم أهله وأولاده، وبشكل خاص إلى الأخ والزميل صلاح حدو، تغمد الله شيخنا بواسع رحمته وأسكنه فسيح جناته. وإنا لله وإنا إليه راجعون.

23.03.2015 - المكتب الاجتماعي لرابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سورية

د. أحمد الخليل

ما أصعب رحيل الأصدقاء الأبدي!

إنه لأمر محزن حقاً أن يرحل صديق عزيز رحيلاً أبدياً، رحيلاً لا لقاء بعده، وها هو ذا صديقي العزيز أبو صلاح (أحمد بحري حُدّو) يرحل فجأة ذاك الرحيل الأبدي، الرحيل الذي لا لقاء بعده، وها هي الذاكرة ترجع بي إلى سنة 1971، حينذاك كنت أؤدّي الخدمة الإلزامية محاسباً في المستشفى العسكري بمدينة اللاذقية، ومن خلال بعض المجنّدين الكرد تعرّفت على أبي صلاح، كان متطوّعاً في الجيش السوري، ويعمل مدرّباً في مدرسة المدفعية.

كان أبو صلاح-والحق يقال-قريباً من القلب، يأسرك بوجهه البشوش، وسلوكه الرفيع، وحديثه العذب المرح البعيد عن الابتذال. حينذاك كنت كردياً شبه ضائع، لا يعرف من معاني كرديته سوى أنه كردي فقط. وذات يوم دعاني أبو صلاح إلى المشاركة في الاحتفال بنوروز في بيته باللاذقية، حينذاك كانت النزعة القومية البعثية مهيمنة على سوريا، وكان الكردي مقموعاً مقهوراً، وأن يقوم كردي متطوّع في الجيش بالدعوة إلى الاحتفال بنوروز في بيته، فذلك كان دليل وعي قومي متقدّم، بقدر ما كان مخاطرة بفقدان لقمة العيش، عدا الاعتقال.

حضرت الاحتفال مساء يوم 21 آذار في بيت أبي صلاح، كنّا حوالي سبعة من العسكريين الكرد، وكانت تلك المرة الأولى التي أحضر فيها حفلاً كردستانياً كهذا، وقاد أبو صلاح الحفل؛ أشعل عدّة شمعات، ووقفنا دقيقة صمت احتراماً لأرواح شهداء كردستان، ثم شرع أبو صلاح يتحدّث عن الكرد وكردستان، وعن الثورة التي كان يقودها البطل ملا مصطفى بارزاني في جنوبي كردستان، كان ما يقوله أبو صلاح جديداً عليّ، ويفتح لي نوافذ على الوعي القومي الكردستاني.

وتعزّزت بعد ذلك صداقتي بأبي صلاح واستمرّت، كنا نلتقي في عفرين، وكان كما عهدته، بشوش الوجه، عذب الحديث، مرحاً، متواضعاً، صحيح إنه كان يكبرني بعشر سنين، لكن خصاله الرائعة هذه كانت تجعله قريباً منك، وبفضل صداقته تعزّزت معرفتي بأخيه الأستاذ حسن، وبنجله الأكبر الدكتور صلاح.

ها قد رحلتَ رحيلك الأبدي يا صديقي العزيز أبا صلاح، ويحزنني ألاّ ألتقيك ثانية في ظلال زيتون عفرين، ويحزنني أكثر أنك توفّيت في ظرف صعبة، وكان من الممكن إنقاذك لولا حواجز المتصارعين على السلطة والثروة التي جعلت السفر من حلب إلى عفرين تمتد إلى 15 ساعة بدلاً من ساعة واحدة. لكنك يا صديقي العزيز ستبقى في القلب ما حييتُ، إنك كنت أوّل من فتح عيني على معنى الكردايتي، وأوّل من نبّهني من خلال أحاديثه إلى أن الكردايتي انتماء، وأن الانتماء التزام.

ألا فليرحمك الله يا أبا صلاح رحمة واسعة، ولتكن الجنّة مثواك، وأسال الله أن يُلهم نجلك الدكتور صلاح وإخوته وأخواته وجميع (آل حدّو)الكرام الصبرَ والسلوان.... وإنا لله وإنا إليه راجعون.

تعزية نوعية وفريدة من الشخصية الكوردستانية الصادقة الدكتور سوزدار ميدي

لا شكّ أنه في زمن اختلاط وتشوه المفاهيم والأفكار من الانتماء القومي والجغرافي إلى الانتماء الوطني عبر التشويش على معاني الجيرة والتعايش الحاصل اليوم في الشرق الأوسط عامة وعلى المستوى الكوردستاني في كوردستان الغربية خاصة، والذي تكرسه وتدفع بعض الأجندات الاستخباراتية نحوه، نعم في هذه الأجواء اللا صحية: تُعتبر كلمة الحقّ الغير مستندة على مصالح شخصية هي قمة الصدق مع الذات النابعة من أصالة ونقاء الجينات من جهة ومع صيرورة التاريخ وصدق كتابته من شخصية ألمعية بوزن الدكتور سوزدار ميدي (ابن عفرين البار الدكتور أحمد الخليل).

باسمي وباسم عشائر رشوان وعموم آل حدو نثمّن عالياً تعزية الدكتور سوزدار ميدي الفريدة والنوعية التي نعتبرها وثيقة ووساماً على صدرنا نحن أبناء المرحوم الشيخ أحمد ابن الشيخ بحري حدو.

الدكتور سوزدار ميدي: شكر الله سعيكم وأدامكم وأمثالكم من الكوردستانيين الصادقين ذخراً للأمة الكوردية عامة ولأهلنا في كوردستان الغربية خاصة.

وليس هناك أجمل خاتمة من عبارتكم: "ومهما يكن فلا بد من تحرير كوردستان"

الدكتور صلاح الدين حدو

ما أصعب رحيل الأصدقاء الأبدي!

أدبية ثقافية فكرية

تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا

السنة الثالثة ـ العدد (34) // آذار / مارس - 2015م

الهيئة الاستشارية للجريدة

أ. بدرالدين عردوكي

أ. جمعة اللامي

د. خضر سلفيج

أ. ديا جوان

أ. سعاد جكر خوين

أ. سيف الرحبي

أ. صالح بوزان

أ. فرح بيرقدار

د. محمد راشد الحريري

د. محمد عزيز ظاظا

د. محمد علي الصويركي

أ. محمد غانم

د. مهدي كاكه يي

القسم الفني والكاريكاتير

عنايت ديكو و أكرم سيتي

التحرير و الإخراج

خورشيد شوزي

جريدة Pênûsanû – القلم الجديد

جريدة أدبية ثقافية فكرية

تعنى بنتاجات الكتاب والأدباء والصحفيين الكورد

تأسست في 22 نيسان 2012 .

تصدر دورياً في مطلع كل شهر , و باللغتين العربية والكوردية

البريد العام للجريدة r.penusanu@gmail.com

موقع للجريدة www.penusanu.com

شروط النشر في الجريدة

- أبواب الجريدة مفتوحة امام الجميع وهي ترحب بأي مساهمة أدبية أو فكرية .
- الجريدة ترحب بمساهمات أصدقاء الكورد من الكتاب والأدباء السوريين .
- ليست بالضرورة أن تعبر المواد و الآراء المنشورة عن رأي وتوجهات رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا .
- تخضع المواد المرسلة إلى تقييم من جانب هيئة التحرير في الجريدة .
- الجريدة تعتذر عن نشر المواد المرسلة في حال تم نشرها مسبقاً أو تم إرسالها الى أي جهة إعلامية أخرى.
- الجريدة تعتذر عن نشر الموادالسياسية.
- الجريدة ترفض نشر المواد الخارجة عن قواعد الآداب العامة .

رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا

مؤسسة ثقافية أدبية

تضم الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا

تسعى إلى إعلاء الكلمة الكردية

وتطوير الأدب والثقافة الكرديين

كما تهدف إلى تطوير الإعلام الكوردي

تأسست في 22 نيسان 2004

البريد العام للارابطة

REWSENBIRINKURD1001@GMAIL.COM

كتاب الزوايا

د. آلانكيكاني ..... عيـــادة

هفال محمد ..... تسويق

مسعود محمد .....صورة و حكاية

سردار محمد رشيد.....شبه مسرح

عبد الواحد علواني .....أسئلة وأفكار

عماد يوسف ..... حكاية صورة

عمران علي.....يوميات عامودا

غسان جانكير ..... عطال بطال

فدوى كيلاني ..... فنجان قهوة

كمال احمد .....نفحات كوردستانية

لمى اللحام .....حبر مانوليا

كتاب العدد

ابراهيم اليوسف – د. احمد محمود الخليل – احمد مصطفى – أفين ابراهيم – د.أمين سليمان سيدو – أيهم اليوسف – بدرالدين عردوكي – برزان كجو – بونيا سعاد جكرخوين – القس جوزيف إيليا – حسن سليفاني – حسن قصاص – حسين كري بري – حميد خلف – خورشيد شوزي – سردار محمد رشيد – د. صلاح الدين حدو – عبدالباقي حسيني – عبدالرحيم الماسخ – عماد يوسف – غريب ملا زلال – غسان جانكير – فدوى كيلاني – لمى اللحام – محمد سعيد آلوجي – د. محمد علي الصويركي – د. محمود عباس – محي الدين الشارني – مصطفى تاج الدين الموسى – منذر مصري – منير محمد خلف – د. مهدي كاكه يي – نارين عمر – نسرين تيلو – هفال محمد.